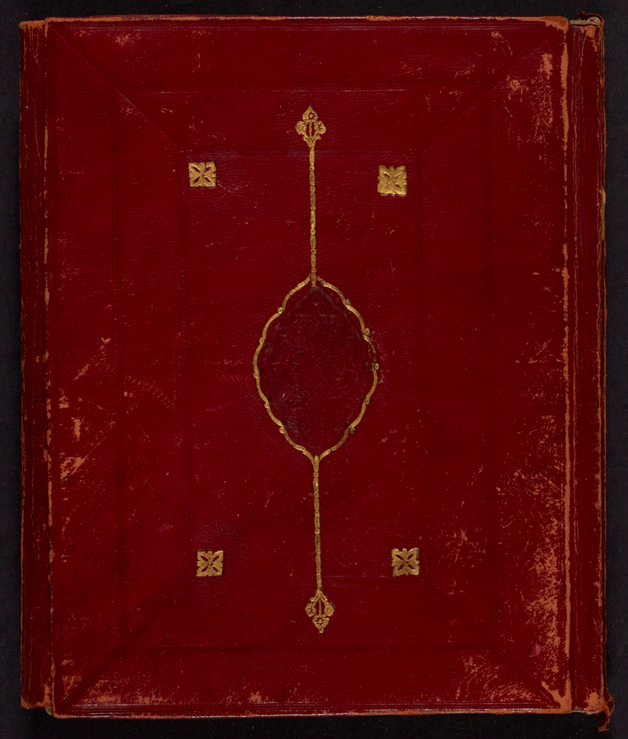

Ms
ARABE
410



Tohfat elikhouan bibaad menaqib
chorafa Ouezzan.

Don de M. Féraud
envoyé par le Min.
des Aff. Etrang. 18 fév 1888



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تتمة

الأقوال ببعض باب

لشرباي وازان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي جعل قلوب أوليائه محل
معرفته. واختارهم لمعرفته الشريفة وخدمته. نحمده
تعالى حمد معترف بنعمه. ونشكره جل وعلا شكر
مستزيد لفضله وكرمه. وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا
محمد المصطفى المختار. وعلى آله وأصحابه النجباء البررة
الأخيار. صلاة وسلاما ننال بركتهما في هذه الدار وفي
تلك الدار. وبعد فيقول العبد الفقير لمولاه
الراجي عفوه ورحمته ورضاه. حمدون بن محمد الشريف
الطاهري الحسني الجوطي نسبا الفاسي منشأ والسكنى داره.
بلسان حال من الأفراد. كنت قلقت لمعرفة شيخ كامل
عارف بالله بيده أغلق قلبي بهدايته وأوصلني. فجعلت أتأمل
في أولياء الوقت لعلني أظفر بمن أتبع. وفي روضه أحمد من أرتضع.
فتوجهت وتيممت ومن أعرف رحلا وأوجه أخرى. وأنظر
من يكون يحيل نفسي إلى وادي. وقصدت بحضرة
المصطفى. وتيممت قبره من الأصفياء والأوفياء. وصحبت
الأقطاب. وأعلام العارفين ذوي الألباب. في الفرز

التيسير

اسم المؤلف رحمه الله

النفيس. سيدنا ومولانا ادريس بن سيدنا ومولانا ادريس
رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهما. وصحح انتسابنا اليهما. وحشرنا
وحشرنا بحسبهما. آمين يا رب العالمين. فالله ثم
الوقوف ببابه. والتوسل الى ربه الكريم بجاهه
اني ومثلي بشيخ كامل له نسب شريف. وسره في ذريته
عليهم. فتفضل الله بكرمه دعاءه. وانالني بغيتي
ومناي. بيسر الله تعالى على الطريق. وفاز في التوفيق
الى صحبة القطب الامام. العارف بالله الهمام
نخبة النخب. وخلاصة النجباء والنسب. من بيت الحكم ووجهه
الزمن. الذي تقصر العبارات عن اوصافه الحسان
ويكل العقل عن ادراك فضائله. ومعاني اشاراته
بالشرح والبيان. لمعلمنا ووسيلتنا الى ربنا
مولانا الطيب بن القطب العارف بالله. والدال على
مولاه. سيدي محمد بن القطب الكامل. العارف
الواصل. مولانا عبد الله الشريف. العلمي الحسني
اليملحي. فاخذت عنه بواسطة تلميذه الشهير الشيخ
العارف بالله. المتوكل في اموره على مولاه. صاحب
السر المصون. سيدي ومولاي قاسم بن سيدي محمد
ابن حمو. فلقنني ورد الشيخ المذكور. وطار
القلب بمحبته طائرا مشهورا. ثم بعد ذلك

لقيت الشيخ مولاي الطيب فأخذت عنه مشافهة
بفعلي. ولما من مولاي من الفضل والإحسان بما ملأني
والحمد لله على بلوغ المراد بعد فقد مولاي
السادات وذروة الأحباب وكنت ألازم مولاي في السماع
المذكور فما أسمع منه إشارات وحكايات. فقلما
من سادتنا المذكورين كما سمعت أخبارا وأطوارا من الشيخ
مولاي الطيب المذكور وسمعت كرامات له رضي الله عنه
ولسلفه من أصحابه الموثوق بهم من أهل الدين وأردت
أن أثبت من ذلك ما وعيت وضبطت في هذا
التقييد خوف نسيانه. ومبتدئا مقدما قبل المقصود
ذكر نسب مولاي عبد الله الشريف المذكور وبعد
ذكر انقباضه الزائد مع نسبه الرفيع وأبتدئ من هذا
التقييد بذكر مقدمة وأذكر فيها ما أذن فيه الأئمة
في معرفة الصوفي وتعريفه. وتعقبه ذكر بعضه. وبعض
ما ورد في السماع مما هو مباح عند أهل هذا الطريق
بلا نزاع. وأنشدوا في الكامل

العلم صيد والكتابة قيد . قيد صيودك بالحبال الواثقة.
ومن الحماقة أن تصيد حمامة . فتتركها بين الأوانس مطلقة.

واختصرت إن شاء الله فيما تيسر أذكره فيما أصول
كل بقعة مولانا عبد الله الشريف المذكور وولده المشهور

صح
الطيبي

الذي

الذي كان يلقنه للخاص والعام. من أصحابه الآخذين عنه
والعلماء الأجلاء الكرام. والأشراف الذين كانوا يقصدونه
وخلفائه على قدر ذلك. والتخلق بمكارم الصباح والمساء
ومن كانت له كرامة وقدرة قلبية من الأذكار الواردة
باختيار ما شاء. بالقناعة من النعم كما كان والتخلق
بالأوصاف المرضية. والاعتبار النبوية جنة من الآفات
ومن الشيطان اللعين كما ورد ذلك عن سيد ولد عدنان
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه السادات أهل العرفان. واشتريت الطويل
وليس لغاية البادي إلى ما. وأمر من أراد النفيس أن الإرسال.
وسميته تحفة الإخوان ببعض
مناقب شرفاء وزان. ونسأله سبحانه أن يكمل مقصودنا
ويبلغ مرادنا بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام
المتقين صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين
صلاة وسلاما دائمين بدوام الدارين من الآن إلى ما ليس
آمين يا رب العالمين. وقد رتبته على مقدمة
التصوف وحقيقته ونعته ومن دخله. اعلم
وفقني الله وإياك أن هذا اللفظ بكلامهم. أوقع
كثيرا من عوام الناس في الالتباس فظنوا أن الصوفي
من يلبس ثياب الصوف المرقعات ويتعاطى ويتكلف

خـ ومرغوبنا

أنواع الطاعات وتيسر الأمر كذلك بعد. وروى أبو داود
بسنده في كتاب الزهد من كلام ... [illegible] بن حجر بن
د دخل المسجد ورأى الناس يصلون التطوع في المسجد
فقال صلاة كصلاة الملائكة والنبي لا يشركهم أكثر
صلاة منا ولئن كنا قد أسكنا. وروى بسنده إلى ابن
عن عمران بن حصين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة يزداد بهم رغبة في الدنيا وفي الآخرة التقدم
عند العلماء والمشي إلى الفضلاء والرغبة في الزهاد.
انتهى نصه. وقال الإمام البلوي رحمه الله
في رحلته ما نصه أما الصوفي في مواطن العالم بالمباشرة
في أعمال الطاعة منه ابتداء من النية وتوجيه
كله لله تعالى دون تقسيم الغاية في كل شيء بإرادة ربه
لمعتقد شيخنا الإمام قطب الوقت شيخ
الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد السهروردي
وممن لم يعلم كان ثم يبرز في الشاخ ومن علم ولم
يتمكن كان يملكه طابعا. وأما الفقيه في مواطن قبل
على الله تعالى بتوجيه كله المذكر منذ بينه كما وسعه
قد تلقيته بمعرفة العلم الذي لم تفارقه في معاملته
بين خلوته وجلوته. المنقطع في ترك الجمال والمراعة
إلى ما تحقق عند الله من العوض في المآل قال فارس

(م

على مسئلة الترغيب الشرعية

على حقيقة الصوفي

على حقيقة الفقيه

رضي الله عنه قلت لبعض الفقراء رضي الله عنهم
وعليه أثر الجوع لم لا تسأل فقال أخاف أن أرد فلا
يفلح الراد قال محمد بن ياسين سألت ابن الجلا
رضي الله عنه عن الفقر فسكت ثم رجع فقال
كانت عندي أربعة دوانق فاستحييت من الله عز
وجل أن أتكلم في الفقر ومعي شيء منها فذهبت حتى
أخرجتها ثم تكلم ومن آدابهم في الغنا في الفقر
قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه إظهار
الغنا في الفقر أحسن البنا من الفقر وأن يكون العطا
أحب إليه من الأخذ والإرادة هي الفصل الذي يسوق
السالك إلى الحق تعلى وهي أول منازل العبد والمريد
سوا القاصد إلى الله ثم قال بعد ذلك ببيتين وقال
أبو أحمد بن القلانسي رضي الله عنه دخلت على قوم
من الفقراء يوما بالبصرة فأكرموني فقلت يوما لبعضهم
أين إزاري فسقطت من أعينهم ودخل الروذباري رضي
الله عنه يوما دار بعض أصحابه فوجده غائبا وباب
البيت مغلق فكسره وأخرج جميع ما فيه إلى السوق
فدخل صاحب المنزل ولم يقل شيئا ودخلت امرأته
البيت ورمت بكساء كان عليها وقالت بيعوه فهو
من بقية المتاع وقالت لزوجها مثل ما قال الشيخ

على دفعة الإرادة

بتأنيسنا وبحبكم علينا قلت قال بعض ولد كاتبه بن الحسن المخزومي رحمه الله

لبس التصوف صاح أن تلقى الفتى ... وعليه من نسج الخوص مرقع

بطائق سود وبياض للرقع ... فكأنه فيما عراه أبقع

إن التصوف ملبس متعارف ... يخشى الفتى فيه الإله ويخشع

وأنشد ابن صالح رضي الله عنه في البسيط

لبس التصوف لبس الصوف ترقعه ... ولا تكن كذا إن غنا المغنونا

ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا تغاش كأن قد صرت مجنونا

بل التصوف أن تصفو بلا كدر ... وتتبع الحق والقرآن والدينا

وأن ترى خاشعا لله مكتئبا ... على ذنوبك طول الدهر محزونا

انتهى وقال بعضهم الصوفي من أخرج الحق تعالى قلبه من جميع الخبائث والأكدار وملأه من المواهب والأسرار وزهده فمنعه عن منازل الركون ولم يبق للأغيار في قلبه حظ واستغنى عن الكل بالله تعالى عن الأغيار وصار بيننا من الله بلا جهة ولا مكان بعين البصيرة لا بعين المعرفة والاستبصار وقال رضي الله عنه الصوفي من صحت سريرته واستقامت على الكتاب والسنة ظواهره وعلانيته. وقال الصوفي من لا يعرف بغير الأقوال وإنما يعرف في جميع الأحوال. ويختلف عن رؤية الأعمال انتهى ومن كلام الإمام أبي

الحسن

الحسن الشاذلي رضي الله عنه التصوف تدريب النفس
على العبودية وردها لأحكام الربوبية. واعلم
وفقني الله وإياك أن أهل هذا الفن رضي الله عنهم
مستمدون من البساطة في بحر أزلي أنهم زادهم الله تعالى للوجود
يوم خلق الأرواح في الذر قال تعالى وإذ أخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلى. فحينئذ حصل لكل واحد منهم
ما حصل من الفتح في ذلك الخطاب به وما سبق له من الله تعالى من وصاله
وانقطاعه، وما سبق له من التخصيص لا يزال في هذه الدنيا
لا يتبدل ولا يتحول أبدا وما يتبعه ما وقع لهم حين سمعوا
كلام الحق من الوجد من الوله والطيش والذهول والقلق
مما وقع من الهموم والطيش. فمنهم من غاب عن وجوده
ومنهم من وله في شهوده، ومنهم من غرق في الفتح في
ذلك الكلام معبوده فجمع وأعقبه بالشراب المتنبه
وهذا العلم مخزون عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطيه لأولياء الله تعالى إلى الكمال لكل واحد بما
سبق له فيشربون من الشراب الذي يعطون. فهو علم
من علوم الله مخزون عند سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فلا يعطى لكل واحد منهم إلا قدر ما يشربه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويمتلئ به ونشره تشوقه إليه بجلاله

وفيما أنشد به ما أغزله ما أركه قد ما أعظمه ما أرقته
فمن ذلك قولنا قيس لبنى بسوق ليا سحر من عليه
مونة له ولو بذكره من شرابه فقام في جمال سيرها
وكماله. ويقصد الشراب على عكس شراب الدنيا
كلما ازداد طعمه شربا ازداد صفوا وحسنا. وهو
الذي يمدحه أهل الغرام. ويشبهونه بذكر في الكلام.
وأذكر ما مدحه به سلطان العشاق. صاحب الحقيقة
والأشواق الإمام ابن الفارض رضي الله عنه وأرضاه. حيث قال
في قصيدة له من الطويل

شربنا على ذكر الحبيب مدامة . سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأسا وهي شمس يديرها . هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتدينا لحانها . ولولا سناها ما تصورها الوهم

الى أن قال رحمه الله تعالى في آخرها

فما سكنت والهم يوما بموضع . كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة . ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا . ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره . وليس له فيها نصيب ولا سهم

وكذلك مزج مدح الشراب بشيء عليه رونقا بقوله في الكامل

كم زخرفت أقحتي يا مسكر بي . إن الحديث عن الحبيب حبيب
أحييت أموات القلوب بذكرهم . فلا عشت ولا كنت أشرابكم بي

وإني لتثنيني الأشواق من عشقه * ويبكي وباح بسري له لا تعتب
وقد أذهلوا الصب عن سماع أو كان * مرامنا لملاحة تنسب
كأن السماع يذكر ما أراد به * تذكار من كل طيب أطيب
فعلى الوجود يزين من كان من هواهم * يا بها الكمال ألم تنشب
فمن حيرة الوالي الذي بغى بسره * تهيم قلوب العاشقين وتسلب

وكذلك ذكر الأفكار لسيدي أبو مدين الغوث رحمه الله
تعالى ونفعنا به مرهم بقوله في الطويل

تضيق بنا الدنيا إذا غبتم عنا * وتزهق بالأشواق أرواحنا منا
بعادكم موت وقربكم حيا * فلو غبتم عنا ولو نفسا متنا
نموت بهجركم ونحيا بذكركم * وإن جاءنا عنكم بشير اللقا عشنا
ولولا معانيكم تراها قلوبنا * إذا نحن أيقاظ وفي النوم إن غبنا
لمتنا أسى من بعدكم وصبابة * ولكن في المعنى معانيكم معنى
يحن إليكم ذكر الأحاديث عنكم * ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا
وقال الذي بذمي الوجد أمثاله * إذا لم نذق معنى شراب الهوى دعنا
إذا اهتزت الأرواح شوقا إلى اللقا * ترقصت الأشباح يا جاهل المعنى
أما تنظر الطير المقفص يا فتى * إذا ذكر الأوطان حن إلى المغنى
يفرج بالتغريد ما بفؤاده * فتضطرب الأعضاء في الحس والمعنى
ومن ذكر الأحباب من شوقها إلى اللقا * فتهتز أرباب العقول إذا غنى
كذلك أرواح المحبين يا فتى * تهززها الأشواق للعالم الأسنى
أتلزمها بالصبر وهي مشوقة * وهل يستطيع الصب من شاهد المعنى

إذا لم تذق ما ذاقت الناس في الهوى ** فبالله يا خالي الحشا لا تعنفنا
وسلم لنا فيما ادعينا لأننا ** إذا غلبت أشواقنا ربما صحنا
وتهتز عند السماع قلوبنا ** إذا الزجر كتم الجوانح برحنا
وفي السر أسرار دقاق لطيفة ** تراق دما ما إذا جهرنا لو بحنا
فيا حادي العشاق قم واحد قائما ** وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا
وصن سرنا في سكرنا عن حسودنا ** وإن أنكرت عيناك شيئا فسامحنا
فإنا إذا طبنا وطابت نفوسنا ** وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران في حال سكره ** فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

انتهى **وكثيرا** ما يستعمل معنى الغزل ابن عربي في نظمه فيه بالمدح والتشبيه والتغزل فمن أبدع التشبيه فيه **قول بعضهم**

رق الزجاج ورقت الخمر ** فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح ** وكأنما قدح ولا خمر

ومثله قول بعضهم رحمه الله تعالى حيث يقول

صفراء لولا صفا الشمس الضحى ** فيها إن تطلع لم تطلع
أحسن ما في قدها إنها ** لم تجتمع والهم في موضع

وقال غيره

كدفق على أصل الصبا والكاس لما ** بدا زهر المشيب برأسي
والغصن أحوج ما يكون لشربه ** أيام يبدو الزهر كالأس

وقد يعبر ابن عطاء الله في لطائف المنن معنى إشاراتهم بالشرب والكاس والساقي والري والسكر والصحو بكلام بديع فمن أراد ذلك

فليراجعه

فليراجعه هنالك انتهى ومنهم من صرح بالعشر ووقع له إبداع غريبة في هذا المعنى فقال

إذا العشرون من شعبان ولت * فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار * فقد ضاق الزمان على الصغار

وقال غيره

ليالي الوصل يا صاح استقلت * وأيام العبادة قد أظلت
فلا تشرب بأقداح صغار * فإن النفس قد سئمت وملت
ألم تسمع لما قد قيل قدما * إذا العشرون من شعبان ولت

ولصفي الدين الحلي رحمه الله تعالى حيث يقول

وما كان ذا سكر من الراح وحرمها * ويذكر أسباب دخول بها العذر
بباعث للأرواح راحا وراحة * وكل الهنا في العقل ما يفعل الخمر
وأبديت أخلاقا حكى الخمر طعمها * فليس عجيبا أن يعوضني السكر

وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه

إن كنت جئت بالسكر ذنبا * فاعف عني يا راحة الأرواح
أي عقل يبقى معنا لمثلي * بين سكر الهوى وسكر الراح

وقال غيره

أيا حق دع من باح قلبي تجمعا * دع القلب شر عما ما استحلت
وما كنت ممن يكتم السر إنما * عروس من أمواهه فؤادي تجلت
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا * جبال حنين ما سقوني لغنت

ويكفي من هذا القدر • ولنرجع لما سبق فيه الكلام • فإذا

فأطلقت ما يستوي به نعت من إشاراتهم. والمعنى بترجيهم. وقوم تجلى
لهم الحق سبحانه بصفة الجلال. فغرقوا في بحر الخوف فانقبضوا
في نفوسهم في تعاطي العبادات. وحملوا أنفسهم في ارتكاب
المشقات. فلا يألفون الناس. ولا يجدون الاستيناس.
وهؤلاء هم الجبابرة العارفون بانقباضهم لشهودهم الجلال
والهيبة. وأنشدوا في المعنى من مخلع البسيط

أوردني همهم متوال * وليس لي مقصد سواه
أنكر في غرام قلبي * وما دروا بالذي دهاه
أحببت مولاي ذا التجلي * أنسيت الحسن من سناه
فغبت عن الناس فيه طرا * وجملة الخلق فيه تاهوا
وكم أسمعه غير أني * إن غلب الشوق قلت آه

وقوم تجلى لهم بالجمال. فتنعموا في بساط الإدلال.
فغابوا عن حظ نفوسهم. وفقدوا عنهم أمر فطرتهم. فلم
يشاهدوا في ظاهرهم سوى الإنعام. وتدليهم في الإفضال
والإكرام. فتراه وجه النعمة ظاهرة. والصبغة رحمته.
فهم في مقام الرضى. كيف ما حكم عليهم القضاء.
وأنشدوا في المعنى

لو قال تيها قف على جمر الغضى * لوقفت ممتثلا ولم أتوقف

وهؤلاء هم العارفون. ولذلك قال في حكم العارف
إذا مدح انبسط. والعابد إذا مدح انقبض. لأن العارفين

رضي

رضي الله عنهم يرون الأشياء كلها على خلافها وهو جهلهم وهم غايبون
عن الخلق بحرق الخلق يرونه من هو من الله لهم. والعابدون رضي
الله عنهم غلب عليهم الخوف فيهم والذين منهم غير مستحق فيبقى
لذلك لتلاشيهم من رؤية أنفسهم من التقصير وكلهم رضوان الله
عليهم على صواب. فصل في العلم اعلم أن العلم من الأمر على
قسمين قسم ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقواله
وأفعاله وأحواله الباطنة فحصلت لهم الوراثة الكاملة
ثم حصل له ذلك فهو الوارث حقا واستحق أن يكون
خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته وما يجد
عنه في منزلته وهو المسمى بالقطب والغوث والجامع سر السر في
ثم يشارك في منزلته كل من جعله نائبا في المقام. عن
غيره من الأنام. وقلبه على قلبه. ويقوم محل نظر الله تعالى فلا
يحصل تلك النظرة غير قلبه المؤثر المحفوظ. ومن تلك النظرة
تتفرق الأمداد الإلهية. والمواهب الربانية. على جميع
أولياء الله تعالى حتى الملائكة يستمدون منه وجميع ما
خلق الله من الوارث الكامل من رسول الله. وقسم
يلونهم في المرتبة ومنهم قوم أخذوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفعاله الظاهرة. وأحواله الباطنة بالزهد
في الدنيا والعلم والحلم والحياء. والصبر والرضا والقناعة
والتوكل والمحبة والتسليم وتحمل الأذى والتواضع والغنى

بالعلم والعمل وسوء الظن والمداهنة وتعظيم الباطل ومن
الهمم ما يلي الغلبة كحب الدنيا والحسد والبغض والغش والخيانة
والكبر والرياء، وغير ذلك من الخصال المذمومة ومن
ضر ما ذكرناه أو كله فقد اتهم العلم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم
التي بجمع ما طلب من الخروج عن الخير والدعاء إلى السكينة
والمراقبة والتؤدة، فلم يحصلوا من الأقوال إلا الجفاء جوف
في سلوكهم وفهمهم، وربما تغلب على بعضهم من الأحوال
ما تصدر منهم أفعال وأقوال وربما صاحوا وربما رقصوا
وشطحوا وغير كثير منهم يميل إلى السماع فإذا وجد
سارع إليه غاية الإسراع وهذا كله فيما يرد له
بالعبادة. فلا يحتاج إلى إقامة دليل على ما هو. وقد اختلفت
أقوال العلماء في السماع فمنهم من حرمه ومنهم من استحبه
ومنهم من أباحه والظاهر والله أعلم مما قاله بعضهم
من أن الحكم يختلف باختلاف الأشخاص فمن يجد عليه الإشراق
والاشتياق لمحضرة الخلاف ربما يستحب له ومن يجد عليه
الكلام فهذا يحرم في حقه ومن كان يميل إلى الطبع
جامد الذي يجيء. فلا بد من المعنى وكذلك لا إذنا ربما
يقال في حقه بالإباحة وقد روى أبو نعيم في حليته
عن الشعبي أنه كان يقول
إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فأنت وعير في الفلاة

سواء

سواء. وروى الحافظ ابن طاهر المقدسي بإسناده
عن مصعب بن الزبير أنه قال حضرت مجلس مالك بن أنس
فسأله أبو مصعب عن السماع فقال مالك ما أدركت أهل
العلم ببلدنا ينكرون ذلك عنه ولا ينكره إلا غبي
جاهل أو ناسك عراقي غليظ الطبع وقد نقل عن جماعة
من أكابر العلماء الصالحين المشتهرين حضور السماع
قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الصوفي
قال أخبرني أبو محمد التميمي ببغداد قال سألت الشريف
أبا علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي عن السماع فقال
ما أدري ما أقول فيه غير أني حضرت دار شيخنا أبي الحسن عبد
العزيز بن الحارث التميمي شيخ الحنابلة سنة سبعين
وثلاثمائة في دعوة عملها لأصحابه حضرها أبو بكر الأبهري
شيخ المالكية وأبو القاسم الداركي شيخ الشافعية والقا
ضي
أبو بكر الباقلاني شيخ الأشعرية وإمام وقته وأبو الحسن
طاهر بن الحسين شيخ أصحاب الحديث وأبو الحسين بن سمعون
شيخ الوعاظ والزهاد وأبو عبد الله بن مجاهد شيخ
المتكلمين قال أبو علي لو سقط السقف عليهم لم يبق
بالعراق من يفتي في حادثة بسنة وحضرهم أبو عبد
الله غلام باذا وكان يقرأ القرآن بصوت حسن وربما
قال شيخنا قل لنا شيئا فقال وهم يسمعون في بعض البسيط

خطت أناملها ببطن قرطاس ... رسالة بعبير لا بأنقاس
أن زر فديتك قف لي غير محتشم ... فإن حبك لي قد شاع في الناس
فكان قولي لمن أدى رسالتها ... قف لي لأمشي على العينين والراس

قال أبو علي فبعد ما رأيت هذا الآن يكفيني أن أبين
في هذه المسألة بعض ما يدل على إباحته ورأيت بخط
العالم الأوحد العلامة الأشهر القدوة البركة سيدي
عبد القادر بن سيدي علي الفاسي رحمه الله تعالى ونفعنا
به تقاييد في هذا المعنى الذي نحن فيه فنقلت منها ما
يليق بهذا المقام ونصه قال الإمام النووي
في شرح المهذب في باب السماع ومن السماع المختلف فيه
ما هو المشهور بين الناس من الغناء بالآلة وقد
اختلف فيه قديما وحديثا فمنهم من جعله من المعاصي
والمحرمات ومنهم من جعله من قبيل القربات والمستحبات
والتوصل والتوسل إلى السلامة إذا أدي في الأمكنة
والأوقات والإخوان وقد صنف العلماء فيه
تصانيف وجمعوا ما ورد فيه من ترغيب ومن ترهيب ومن تحسين
وتقبيح وتكلموا في حجج التحريم والتحليل والإباحة
والندب وأجوبتها بما لا يحتمل هذا المجموع إيعاب ذلك
وممن قال بإباحته من الأئمة الحافظ أبو محمد بن حزم
والحافظ محمد بن طاهر المقدسي وله في ذلك تصنيف لطيف

ذكر

وقد أورد ابن حزم الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التحريم والكراهة في كتابه الكبير المسمى
بالمحلى وأجاب عن الجميع بأجوبة حسنة على طريقة
المحدثين من الكلام على الرواة وغير ذلك وءاخر ما أورده من
ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري فقال حدثنا هشام بن عمار
نا صدقة بن خالد نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نا عطية بن قيس
الكلابي نا عبد الرحمن بن غنم الأشعري في أبو عامر وأبو مالك
الأشعري والله ما كذبني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليكونن من أمتي يستحلون والخمر والمعازف
قال ابن حزم وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخاري وبين صدقة
ابن خالد وقال ولا يصح في هذا الباب شيء أبدا وكل ما فيه
فموضوع وقال والله لو أسندوا جميعه أو واحد منه فأكثر من طريق
الثقات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ترددنا في
الأخذ به ثم ذكر ما روي عمن دون النبي صلى الله عليه
وسلم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث أنه الغناء وكراهة الأجنبية
وأجاب عنه بوجوه منها أنه لا حجة لأحد في
أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أنه خالفهم
غيرهم من الصحابة والتابعين والثالث أن نص الآية يبطل
احتجاجهم بها لأن فيها ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل

ح ح
وابن مسعود

عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا الآية قال وهذه صفة
من فعلها كان كافرا بلا خلاف ولو ان امرءا اشترى لهو الحديث
ليتلهى به ويروح نفسه لا ليضل عن سبيل الله وكذلك
لو اشتغل عامدا عن الصلاة بقراءة القرآن او بغناء او بالشيء
فهو عاص لله تعالى فيهما فسق ومن لم يضيع شيئا من الفرائض
اشتغالا بما ذكرنا فهو محسن قال ابن حزم واحتجوا
بعض فقهائهم فقالوا امن الحق الغناء ام من غير الحق ولا سبيل
الى ثالث وقد قال الله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال
قال فجوابنا وبالله التوفيق ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن نوى باستماع الغناء عونا على معصية فهو فاسق
وكذلك كل شيء غير الغناء ومن نوى به ترويح نفسه
ليقوى بذلك على طاعة الله عز وجل وينشط نفسه بذلك
على البر فهو مطيع محسن وفعله من الحق ومن لم ينو
طاعة ولا معصية فهو لغو معفو عنه كخروج الانسان الى بستانه
متنزها وقعوده على بابه متفرجا ومد ساقه وقبضه
وغير ذلك من سائر افعاله وذكر بعد ذلك احاديث تدل
على حل السماع بكل شيء من الشبابة والدف والزفن وغيره
في الجملة حديث عائشة رضي الله عنها ان ابا
بكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بالدف

ورسول

ومن... على هذا الجواب

ورسول الله صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما أبو
بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال
دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد وحديث
ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع مزمارا فوضع إصبعيه
في أذنيه ونأى عن الطريق وقال لنافع مولاه يا نافع هل
تسمع شيئا قال نافع فقلت لا قال فرفع إصبعيه عن أذنيه
وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع مثل هذا
فصنع مثل هذا قال ابن حزم ولو كان ألحن حراما لما
أباح عليه الصلاة والسلام لابن عمر سماعه ولو كان عند
ابن عمر حراما سماعه لما أباح لنافع سماعه ولأمر عليه
الصلاة والسلام بكسره وبالسكوت عنه وما فعل شيئا
من ذلك وإنما تجنب النبي صلى الله عليه وسلم سماعه كما
كتجنبه المباح من أكثر أمور الدنيا كتجنبه الأكل متكئا
وأن يبيت عنده دينار أو درهما وأن يعلق الستر على
سهوة في البيت إلى أن هذا الحديث أخرجه أبو داود ه
في سننه وأنكره ثم ذكر ابن حزم حديث الحبشة الذين
كانوا يزفنون أي يرقصون في المسجد يوم عيد قالت
عائشة فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم حتى وضعت رأسي
على منكبيه فجعلت أنظر إلى لعبهم حتى كنت أنا التي أنصرف
وهو حديث صحيح إلى غير ذلك من الأخبار والآثار

التي يلهو اذ كثرها الاصل في الاشياء الحل ما لم يثبت دليل
على التحريم غير ان الذي اختاره المتأخرون من فقهاء
الشافعية مثل الامام الغزالي والرافعي والنووي
رحمهم الله ان الغناء مما هو شعار الخمر من الآلة المطربة بغير
كالعود والصنج والطنبور وسائر المعازف والاوتار
يحرم من تشبه بالخمر استعماله والاستماع اليه وما عدا
ذلك ففيه الخلاف واختلفوا في التصفيق والغناء بمجرد
الصوت من غير آلة فذهب الرافعي انه مكروه غير محرم
وكذا استماعه وافتى الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح
بتحريم المعتبر الاجتماعية في الدف والشبابة وربما
ادعى الاجماع على ذلك ولم يوافق عليه واستفتى
الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن السماع بالدف والشبابة
فاجاب بان سماع ذلك ان كان
من باب الافتتان وفيه الخلاف المعروف في الشبابة
والدف وان لم يأت بالافتتان فهو حرام وقال في القواعد
ومن حضر له المعازف والاقوال عند سماع المطرب فان
المختلف في تحليلها كسماع الدف والشبابة فهو ان اعتقد
التحريم فهو بسماعه محسن لما حصل له من المعارف
وان اعتقد تحليلها تقليدا لمن قال به من العلماء فهو
تارك للورع باستماعه محسن بما حصل له انتهى كلامه

والمعازف هي المغنيات

أن من العلماء من يرى تقليدهما يختص بخلاف ما قاله ابن الصلاح
قال ابن العاصم الدفريسي وآخر من كان يفتي أسنا عشر من الأئمة في
المعتزلي بمذهب أبو إسحاق إبراهيم بن الفيم وزبادي المعروف
بالشيرازي ببغداد قال والسبب فيه أنه كان في قبره
أميره على مذهب أهل الظاهر وإنما انتقل عنه إلى مذهب
الشافعيين وكان في ورعه وزهده وتقشفه من التحمل
الزيد كذا بحيث لا يجاوز إلى أحد من كان يقتدى به وكان في عصره ببغداد
وغيرها جماعة من شبابه الأمر في تحريمه من أهل مذهبه
ويستدين ولم يكن تابعا منهم واحد منهم ما ذكره الدحاك
ومن حضره من المتأخرين الشيخ عز الدين ابن عبد العزيز بن
وشيخه الشيخ تقي الدين أبو دقيق العيد وغيرهما
من العلماء الأعلام أئمة الأنام . وأما الشيخ
شيوخنا صاحب التحرير في مذهب الربيع السبع وزيدي
رضي الله عنه فإنه يقول عن صاحب الكوفي أبي طالب
المكي أنه قال في السماع حرام وحلال وشبهة . فمن
سمعه بنفسه مشاهدة هواه وشهوته فهو حرام ومن
سمعه بمعقوله على صفة مباح من جارية أو زوجة كان
شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلبه بمشاهدة
معان تدل على الدليل وتشهد له طرقات الجليل فهو
مباح قال هذا قول الشيخ أبي طالب وهو الصحيح

فإذا أخذ يطول القول بمنعه ونحن نبيحه والإنكار على من يبيحه
كفعل الفقهاء المتقين مشهور من المبالغين في الإنكار وكذلك ترى من يقدح
فيه على الإطلاق كفعل بعض المتشددين ومن به المولعين به
المنهمكين فيه من شره كثير وإذا أتيت الفريقين على الإنكار ثم قال
وأما الحركة في السماع فقد استأنسوا فيها بما روي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي أنت مني وأنا
منك فحجل وقال صلى الله عليه وسلم لجعفر أشبهت
خلقي وخلقي فحجل وقال صلى الله عليه وسلم لزيد أنت
أخونا ومولانا فحجل فقال حجل الطاير يحجل حجلانا
إذا نزى في مشيته كما يحجل البعير إذا عقر على ثلاث وحكى
الماوردي في الحاوي أن معاوية وعمرو بن العاص مضيا
إلى عبد الله بن جعفر لما استكثر من سماع الغناء وانقطع
به واشتغل به فمضيا إليه ليكلماه في ذلك فلما دخلا
عليه سكتت الجواري فأمرهن ابن جعفر [illegible] عليه
في حجر وغنين فطرب معاوية وحرك رجله على
السرير فقال له عمرو إن من جئت تلحاه أحسن حالا منك
فقال له معاوية إليك عني يا عمرو إن الكريم طروب وروى
أبو الفضل محمد بن طاهر بإسناده إلى أبي العباس الرازي عن أبي
عن صالح بن أحمد بن حنبل أنه سمعه يقول كنت أحب السماع
وكان أبي يكره ذلك فتواعدت ليلة ابن الخبازة فمكث

الحركة في السماع

عند

عن ابيه انه قال انى اتيت فى منامى فاخذ بيدى فسمعت خشخشة فوق
السطح فصعدت فرأيت ابى فوق السطح يسمع ما يغنى
وذلك تحت ابطيه وهو يتبختر فوق السطح كانه من فرح
ومعنى ذلك نبذة قد ذكرناها فى هذا الباب ردا على المنكرين
من الانكار على ما قدمنا قبل فى السماع من الصالحين الصادقين فى
الاخبار. فصل قال وقد كرهت المشايخ للمريدين
فى مبادى ارادتهم قبل ان تتحرك نفوسهم بصرف المجاهدة
حتى تصير همتهم على ما يظهر من صفات النفس واحوال
القلب لتنضبط حركاتهم وذلك بعد العلم بما لهم
وعليهم. حكى ذو النون لما دخل بغداد دخل عليه جماعة
ومعهم قوال فاستاذنوه ان يقول شيئا فاذن لهم
فانشد القوال

صغير هواك عذبني * فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي * هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب * اذا ضحك الخلي بكى

فطاب قلبه وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من
جبهته ولا يقع على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه
ذو النون وقال الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل وكان
جلوسه لموضع صدقه وعلمه بانه غير كامل الحال الطالب
للقيام. فصل قال وقد قرن بعض الصالحين بالايقاع وزن

من غير إضمار ونحوها والزوجة بينهما فذلك أنه ربما يؤدي إلى بعض
الدفراء في الحركة قبيحة لا تكون موزونة فيقع مزح بما حال الا
زوجرا بجعل حركته في كسف الباطل كذا وإن لم تكن قبيحة منه
في حكم الشرع فيصح غير متعلقة بحكم الحال لتأديه مآل الأمر
بتقديم حركاته وقد صح قبيل المباحات التي تجري عليه من
الضحك والمداعبة وملاعبة الأهل والأولاد ونحو ذلك في باب
الترويح للقلب وربما كان عبادة بحسب النية إذا نوى به استجمام
النفس كما نقل عن أبي الدرداء أنه قال إني لأستجم نفسي
بشيء من الباطل ليكون ذلك عونا لي على الحق قال صاحب العوارف
وفي موضع الترويح كرهت الصلاة في أوقات ليستريح عمال
الله وتدفع النفوس بعض ما دون من الحمل وتستطيب
أو كان العمل والمباح قد يتعين بالجملة بالنسبة إلى أرباب
الأحوال وفي كلام سهل بن عبد الله أن الأذى في تكون
بسمعه من نزل العلم وقبل له من نزل فيه وقد نبأه من بدنه بغير نية
ثم قال الشيخ رحمه الله تشريك الواجب زعقته أن يبلغ
إلى حد أوصا وعهم بالسمع لم يتسع به بعيد عن حد
قال صاحب العوارف وقد يدفع بمزاج هو بعيد السواد
حتى إنه إذا وقد بلغ الوجد منه إلى نفثة من الغيبة
ولكن زعقته كالنفس بنوع إرادة ممزوجة بالاضطرار
ومن الضبط من غاية الحق كما ورد الزعقات في ترنيق

الجماد

الكرامة لئلا يكون إتلاف المال والأذى والمحال رُوِيَ أنّ
موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فرّ على بني إسرائيل
ثمنًا واحدًا منهم قميصه فأوحى الله تعالى إليه قال له فرِّق
فلينظر ثمن وثيابه بدل ومعناه رمي الخرقة إلى الحادي
كه ينبغي أنه يفعله إلا إذا حضرته نية تجتنبها التكليف
والمراءاة قال وإذا حسنت النية فلا بأس بالإلقاء الخرقة
للحادي لما روي أن كعب بن زهير دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد وأنشد قصيدته التي أولها
بانت سعاد حتى انتهى إلى قوله فيها
إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنت فقال أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أنا كعب بن زهير
فرمى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه
فلما كان زمن معاوية بعث إلى كعب أن بعنا
بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف درهم
فوجه إليه ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحدا فلما مات كعب بعث معاوية إلى أولاده
عشرين ألفا وأخذ البردة وكانت باقية عند الخلفاء إلى عصر
الناصر لدين الله ثم قال وكره للقوم حضور غير الجنس
عندهم في السماع لكمن ممن لا ذوق عنده فينكر ما لا ينكر

أو طالب دنيا يحوج إلى الحركات والتكلف أو متكلف للوجد
يشوش الوقت على الحاضرين بشواهده. قال بعض الناس
في السماع أصناف: فمنهم من يسمع بالطبع ويشترك فيه
الخاص والعام فإن الجبلة البشرية تستلذ الأصوات
الطيبة. ومنهم من يستمع بالحال فهو يتأمل
ما يرد عليه مما يناسب حاله من ذكر عتاب أو خطاب
أو وصل أو هجر أو تأسف على ما فات أو تعطش إلى ما هو آت
أو نقض لعهد أو تصديق لوعد أو ذكر قلق أو اشتياق أو
خوف الفراق أو فراق وما جرى مجرى الا. ومنهم من يستمع
بالحق ومن الحق سماعه لله وبالله وإلى الله فيسمع
من وراء الشواهد بحق لحق والسماع بالحال فيه شيء
من حظوظ البشرية. قال أبو نصر السراج في كتابه
المسمى باللمع في علم التصوف سمعت أبا عمرو إسماعيل
ابن نجيد جد أحمد بن يوسف السلمي قال سمعت أبا عثمان
الرازي الواعظ يقول السماع على ثلاثة أوجه فوجه منه
للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الأحوال الشريفة
ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراءاة. والوجه الثاني
للصادقين يطلبون به الزيادة في أحوالهم ويسمعون بذلك
ما يوافق أحوالهم وأوقاتهم. والوجه الثالث في مثل
الاستقامة من العارفين فهم لا
ولا يختارون على الله

في السماع أصناف

السماع على ثلاثة أوجه

فيما

فيما يرد على قلوبهم في حال السماع من الحركة والسكون أو
كما قال ثم قال **قال أبو محمد** رويم بن محمد القوم سمعوا
الذكر الأول حين خاطبهم الحق بقوله ألست بربكم فكمن
ذلك في أسرارهم كما كمن ذلك في عقولهم فلما سمعوا
الذكر ظهرت كوامن أسرارهم فانزعجوا كما ظهرت
كوامن عقولهم عند إخبار الحق عن ذلك فصدقوا
ومعناه أن الأستاذ ذكره من كوامن الأسرار ومفهومها
ذكر في سبب ما يجده السامع عند السماع من الاهتزاز
والانزعاج والادكار **وليتمى** قوله ألست بربكم الذكر
الأول يعني خطاب الحق تعالى به ذرية آدم عليه
السلام **وقوله** فكمن ذلك في أسرارهم أي اختفى ذلك
الخطاب ولذته وحلاوته في أسرار السعداء من المخاطبين بحيث
وإن أثر الخطاب وأحلاه . خطاب الحبيب لمن يحبه ويهواه
وكونه كمن كمون ذلك في عقولهم أي أدرجه وركزه فيها
وطبعها عليه وإن وجود الصانع وما يستحقه من صفات
الكمال مركوز في العقول إلا إذا فرغت بعد النزول
قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
ليقولن الله **وقال** عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد
على الفطرة الحديث **انتهى** ما قيده خط العلامة
سيدي عبد القادر الفاسي المذكور في هذا المعنى

ح
دونه

وقال الإمام البلوي رحمه الله تعالى في رحلته قال ثمّ
قال شيخ من الفقراء بخوانق أصحابنا تجتمعوا وأغنّي لكم
فاجتمعوا فطالعهم فقال

سل نجوم الزهر تلهفة القمر عن قمري كيف يبيت كيف بالشمس
وعيشك هي بالمقابر إذا انت طالعة من الجيل تعزى إلى الغم

ثم شهق ومات رحمه الله وذكر أيضا قصة موت مغفول
عن أبي ذر فيما أخبر أنه حضر سماعا وكان مقالة وفيه
بعض مقري أبيات ابن الخياط :

خذوا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبّه
وإياكم ذاك النسيم فإنه * متى هبّ كان الموت أيسر خطبه
أغار إذا آنست في الحي أنّة * حذارا وخوفا أن تكون لحبّه
وفي الركب مطويّ الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبّه

قال فقال الفقير لبيك ورفع رأسه فإذا هو ميت رحمة الله
عليه ثم قال رحمه الله حدثني أبو محمد الشيخي قال
حدثني جدّي عن الشيخ الفقيه الصوفي أبي العطاء أبي عبد الله
البجائي قال كنت مع جماعة من أهل التصوف بالصبيحة
في رباط هنالك واجتمع أصحابنا الفقراء في سماع فلما
كان في أثناء ذلك بعد مضي جزء من الليل والوقت
قد طاب إذ ذهب البكاء طرب فخرج إليه ثم سمع ذلك فوجد
شيئا طويلا إلى قامته عظيم القامة على رأسه كثير نبة

وعليه

وعليه فرجية وبيده ابريق وكان وقال ما سمعنا ان سماعا اجتمع
فيه الاصحاب فقال الشيخ نعم ثم قال من حضر من حضر القايل فقول

خليليّ لا والله ما القلب سالم ۵ وان ظهرت مني شمايل صاح
والا فما بالي ولم اشهد الوغى ۵ أبيت كأني مثخن بجراح

فرمى المنشد ما كان على راسه ثم قال له قل فقال

يا بانة الوجر لولا رقة الغادي ۵ لما انتقلت من وادي الى وادي
وهل سالت بنعمان الاراك وقد ۵ شربت ماء بدا بالمنحنى الصادي
قبر على هريتهم أبا هادي ۵ هريتهم دلك في الحبيب جوادي
قبر على هريتهم قلبي تبا ۵ كما الحرير أيام بعد الحزاد

فنزع ما جبته ودفعها الشيخ عمر بابا ثم قال قل فقال

غرام زجرت انشبنا وولوعة ۵ وما دام انسان من الحب ما دفقت
فلو علقت بجنبي درني ۵ لما رأيت ولم تشعر بانها تحلقت
ولو مست بجبل الرماد مرضا ۵ من الشم لم تشعر بانها قد مست
ولو صعوبة وسط حبيه خردل ۵ لما انها جرى بيه المال جميع وما بنت
ولو نفس من قمه ما فتح اطالب ۵ من الشوق او من نار العلا بها ذابت

قال الشيخ ابو عبد الله الجنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة
وشهق شهقة فرقية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما اصبح
الصباح وطلع النهار غسلناه وحملناه الى الحبيب ندفن كما له
عليه رحمته انتهى بنصه وقال الاسلمي الصوفي في كتابه
المسمى بستان المهتدين ما نصه روى ابن وهب وابن القاسم

جبر

في بعض اصحاب سحنون قال لقد سمعت قد عرفت ليلة عرسي جماعة
من اصحابنا وفيهم رجل من اهل المشرق من اصحاب ابن حنبل قدم
علينا وكنا نسمع منه وكان اصحابنا في اول الليل في عبادة وخشوع
ثم اخذوا بعد ذلك في مسائل العلم ثم انتقلوا فلما ادخر ذا الذ
الى زوايا الدار يصلون اخر الليل فقال لي الشيخ اصحاب من هولاء
ومن معلمهم في الفقه ما رايت قط اجل من هولاء وما يجب
هولاء في رجال الاندلس فقالوا اصحاب سحنون فقال والله
لقد رايت اصحاب العلماء عندنا بالمشرق في الفقه ما رايت
امثال هولاء قال عياض وكان عمر بن بكر من هولاء
الذين يتحرجون للتعبير ويعرفون صدورهم قال ومما يذكر
له عن ابي مغيث قال وكان ابن مغيث ممن اقدمه عالما
بالحروف فجيء اليه فخبر بالله وكان فيه رقة فمر لكم بعض
الى مسجد السبت بدار يسمع فيها غناء فدفع الباب فخرج اليه
صاحب الدار واعتذر فقال له بل قد خالط حب الدار فعلمه
وغيب ما كان بين ايديهم ثم اذن له فدخل فجلس وقال
في المتكلم فقالوا ماذا فقال انشا النط بالحد لا اعرف ما
سمعت منه فقال مغنيهم
الا مولى لمن كانت له اقدار اسما عند لنفس ينتقص
اذ ما الذنب الا لا ليسبر ، فقام بين يديه ومن حضر
يبكي ابن مغيث وخر زرد دهرا ثم انتحب وقام وقال

قال

قال اللّه عليكم بغتات كاحب الزاد وتما راجعوا الى مسهم الشيب
قال ابن اللبّاد حضرت مجلس الذكر يوم السبت وابن معتب
حاضر وكان له بكاء ونوح وكان اذا قرأ اذا علموا ابه ثم كسوا
دفنوا واقيموا واخذوا في التجهيز

دع البنا لمن جمع الاموالا ۞ فقد خبت المجد اما وخالا
بطل انمار ربك مبينا ۞ ودبّر البلد بالتقوى ذا ابا

فتم له وبكى ثم قرأ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون الآيات الثلاثة فصاح صيحة شديدة ثم سقط
على وجهه فاقام ساعة واشتغل الناس الى ضجره وكلمه
فلم يتكلم وقد اغلق عينيه ثم قال شيئا اخفى فلما انقضى
المجلس وختم بالدعاء اردنا ان نحمله على دابة فلم يستطع
اذ كان يثبت فجئنا بمحمل فاحملنا الجبار وهو بالسجن يبكي كانه
موثق وحمل في شق المحمل وقال ان عمي له شيء اشربه دار
فواء شيئا اخفى ولم يتكلم ونحن كنا لا نفسا به ذلك
كان بعد العشاء الاخيرة توفي رحمه الله وغلقت الحوانيت
كانه يوم عيد قال ابن اللباد وحضرت غسله وقد كسي نورا
وضياء في بدنه وصلى عليه محمد بن سحنون وتوفي في جنازته ابيها
الناس وتفهم جنازة ابن معتب تشيير الفرح
انتهى ثم قال بعد تبيين فالسماع يهيج الشوق
ان كان ثم شوق حاصل فالسماع يجتلبه ولكسب مرحل

وعبروا واخذوا في العبادة

في قلب الأحوال والزلزلة ورد النهي بالأمر لمن لم يحضره البكاء
أن يتباكى فإن منزلة الأحوال فريقة تكلف مبادئها وكما
يجوز للواعظ أن ينقص كلامه في الوعظ ومن يعتقد بالسجع
ويشوق الناس إلى الحق جاز لهم في ذلك مثل نظم الشعر
بالأوزان إذا انطلق الحال الشيخ صار الكلام أوقع في القلب
وإذا أضيف إليه صوتا طيبا ونغمة طيبة موزونة زاد
وقعه انتهى من الإحياء. **وقد روينا** أبيات شيخي المنثور
مرسلا بغير وقد ذكرنا هكذا ابن أبي عتيق حين سمع بيت المغنية
بقول الأحوص أولى لو كانت أم الفرزدق دفع عليهم الباب
وإنشادا ذا ابن خلف فاستحيا صاحب الدار واعتذر وقال لم
تدبر قبل ما سمع على نفسه وقد وأنا وانتصب وكان سببا
أن تاب صاحب الدار **وانظر** مثل هذا ما حكاه جابر بن سالم
عن الشيخ أنه قال كنت أنا وابن الفوطية مارين على الرجلة
بين البصرة والأبلة وإذا دخل حسن له منظر وعليه رجل
وبين يديه جارية تغني وتقول . كل يوم تتلون . غير هذا
بك أجمل . وإذا شاب تحت المنظر بين يديه وعليه مرقعة
فيسمع وقال يا جارية بحق مولاك إلا أعيدي يا جاري وقال الرقيق
هذا والعبد تتلون مع الحق فشهق شهقة فخرجت روحه
فقال صاحب المنظر أنت حرة لوجه الله تعالى **وخرج**
أهل البصرة وقد عوا له ذبحنه والصلاة عليه بقال

ماجم

تأمل حسن منزلة الحكاية

صاحب النقص وقال البيروني ومن أشعر كمن أن كل شيء في هو
في سبيل الله انتهى وانظر قوله ومن بين الرجلين ايضا
ويحرم بصرف تميزها وكذا اقوال الوقوف في الارض
يطرح عليها كل قبيح. فيخرج منها كل مليح. يخربون على
الناس اخبارهم. ويكذبون عليهم انوارهم
وقال في التيسير يكون بيضة وبيراعي لا ذو جسم
بسبب نجاسته حتى كلام او بالطلاع غريبة
قال في كتاب حياة الحيوان فمما ذكر على العنقاء روي عن
معروف الكرخي رضي الله عنه قال بلغنا ان ذا النون المصري
خرج ذات يوم ليغتسل في النيل فاذا بعقرب قد اقبلت
عليه كاعظم ما يكون من الاشياء فوقفت جزعا شديدا
واستعذت بالله منها وكفيت شرها فاقبلت حتى وصلت
النيل فاذا بضفدع خرج من الماء واحتملها على ظهره وعبر
بها الى الجانب الآخر فصعدت مسرعة وانا اتبعها
الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل فاذا بغلام امرد
نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت
العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا تنين
قد اقبل يريد قتل الغلام فظفرت به العقرب ولزمت
في دماغه الى ان مات ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر
الضفدع الى الجانب الآخر فانشد ذو النون المصري رحمه الله

صح فلأنه في منزلة الغريبة

يقول فيا زائرا وأجليل بحوطه، من كل سوء يكون في الكلام
كيف تنام عين عن مالك، قد نيط منه قوابر النعم

فانتبه الفتى على كلام في العون احق باحق، الجن فتاب
ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة ومات على تلك الحالة
رحمه الله والشيخ في العون ثم قال ابن ابراهيم وقيل الخضر
ابن ابراهيم انتهى وقال في شرح المختصر فانتصب
وقد قال تاج الدين في حكمه قد اطلع على اسرار العباد فلم يتخلق
بالرحمة الالاهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا
يجر الوبال اليه قال شارحها فان لم يرحم طلب منزلة الامام
المرتبين ويجلس على الطالبين ويدعو على الجاهلين ويرى انه
بجميع المومنين واذا خاف عليه ان يبتلى والعياذ بالله قال
يكون ذلك يؤديه لرؤية نفسه والتكبر على غيره
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال هلك الناس فهو اهلكهم روي بالضم والفتح
وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا
قال والله لا يغفر الله لفلان من ذا الذي قال على ان لا اغفر لفلان
فقد غفرت له واحبطت عملك قال ابن العربي لكل مومن
همة وقد قبل الله منه متعلق الزاد وقال في سراج
ولكل عالم مقول ولكل عارف همة ولكل فقير صبر ولكل
طالب نهمة ولكل عابد نهمة ولكل فاسق نهمة ولكل شارف

وذنب

علي السمر في العون الحصن
رحمه الله ورضي عنه

على منزل الدعا يوم العطية

وفقه. قال مرة ابو عمران قال لا ادوم الخطيئة من المتغير وفي سنن البزار
والطبراني وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح بها عمله كله
وطهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وتبقى
صلاته نافلة له وانظر ان عيسى عليه السلام في جامع
الموطأ لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم
كانكم عبيد. انما الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء
واحمدوا الله على العافية وانظروا في الحقيقة ممن
وصف الصحابة الكرام رضي الله عنهم قال الله سبحانه
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم مخص البشرة على الكفار خاصة ومن غير الكفار رحماء ثم
قال رحمه في التفسير يدعوا بعضهم لعاصيهم اللهم
تب على العاصي في عينه اللهم ازل حبها من قلبه ويدعوا
عاصيهم لطائعهم اللهم ثبته على ما هو عليه من الخير
واذ قيل فيه بعد قال في التنوير ان لم تنظر العصاة من المومنين
بعين الرحمة والا فخف عليك قال واسمع ما قال الشيخ ابو
الحسن اكرم المومنين وان كانوا عصاة فاسقين وامرهم
بالمعروف وانههم عن المنكر رحمة لهم لا تعززا عليهم
قال تاج الدين واجعل عوض اعتذارك لهم رحمتك لهم وعوض
دعائك عليهم دعاءك لهم وانظر بما فعل العارف بالله

مَعْرُوف. فجاء فعله من غير المعروف عنه من أصحابه قبل
دخلة فرقة الصحابة سارية فيما أمّو. وفي الرواية أنشاد
ادع الله عليهم فقد دعا يزيد وقال اللهم كما أفرحتهم
في الدنيا فرّحهم في الآخرة. وفي الرواية أنشاد إنما قلنا لك
ادع عليهم قال إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم ولا يبقى كرم من
ذلك شيء. فالصفة السماوية في الوقف إلى البر وخرجوا
قايمين والمغرب تأخذهم رفقة حرثت أن يعضد دماء
المشرف اختلس متاعه وسبق بعد أن ما تقع فرد ومنكسه
وقل فعلته. فخلو من أسماء السماح. والسماح رباح. ورحم
دليل العصيان والرحمة بين هم الرحمان. فنسأل
الله أن يجعلنا رحماء بيننا وأن يشفع محسننا في مسيئنا
انتهى بنصه وفي الحلية كذي في ترجمة يحيى
ابن معاذ ما نصه لقي يحيى بن معاذ عراقي
فأنشأ يقول. ذقت الأمر بالأذى علم عيب محاسنكم
ولا عيب على الرغم فيه الحسن ما فيه. ولها أنشد وقفنا
للأرض كذا ففيها بواديه وأنشد أيضا رضي الله عنه

رضيت بتيسير موطئ وأنساك ... والأشياء لا أبغي سواه
فيا شوقا إلى مليك برا في ... إمام كنت فيه ولا أراه
خلا بين نظر العين الدكايا ... في يعطي عنه أكثر ما يراه

وأنشد أيضا رضي الله عنه :.

بنارد

تبارك ذو الجلال وذو الجمال * عن ان الشان تحمده الافعال
مرور بالسؤال لكن اراه * فكيف اسوء منه بالسؤال
وباذا العز يا ذا الجود جد لي * وخيبني فانني من سوء حال

وانشد ايضا رضي الله عنه

اشكو اليك ذنوبا لست اذكرها * وقد زهوت بها اذ الثوب ذو نعم ما
وما سواك له في الحشر يا املي * يوم الجزاء على اثامه الذي نذكرها
ارجوك تغفر ما في الحشر يا املي * اذ كنت في الارض يا مولاي تسترها

انتهى ومن املاء شيخنا العالم العلامة البركة سيدي
احمد بن مبارك الملالي ذو تعلم العبد به في حال قراءتنا التفسير
عليه ما نصه ومن الحربي المعاوي رحمه الله يقول

سررت بعصياني ونور مطالبي * وكيف اجتنابي وان ملاه فجارتي
امرت بامر ثم امرض عارضي * وفرحي في امر رضا تم مراتبي
اذا ملت ادعو في زند الغرو والهوى * وطاعة بين الكرب من كل جانب
فيا رب عفوا ان تضلني واسع * فلولاه اني عبد مسيء لطالب

ومما انشد في الغزل الاديب الاديب السيد الخياط اسفاه
لغيره واملاه علي في مجالس المذاكرة فقال

اسيدي لم تحفظ ما عشرتا بها وانفة * على وقيل ما بها انت عارف
تخاف ذنوبا لم يغب عنك عيبها * ومن جود لها ديما دموع وخائف
ومن ذا الذي بجوابنا لك ونبغي * وما لك في وصل الذنب بها لف
ايا سيدي تعز دني قيعسي * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف

وكم مؤنس في ظلمة القبر عندما ۞ بصدقة ذو القربى وجيء بالمؤالف
ليرأف فيغني عنه الواسع الذي ۞ ارجي به سراه فانه لتالف
ويكفيه كل الخلق قد اعطى المنا ۞ وما زال قبل ان المنا تنقطع

ومن امثاله على ابيات

اذا نظرت في السابقين زللي ۞ يكاد فؤادي من توجعه الفتى
وان نظرت لرحمة المنتهى وسعت ۞ كل الوجود فذاك النفس تنبسط

ومن امثاله على ابيات

أيا رب ان كانت ذنوبي كثيرة ۞ وضاقت بها دنياي عرضها والبرود
فانك ذو عفو وحلم ورحمة ۞ ولولا وجود الذنب ما عرف العفو

ومن انشاده واملائه على وفق اجابة

يقولون لي ان شئت تظفر بالغنى ۞ تعين الى اهل البلاد ذوي الثواب
الم تدر ان الله باسط الرزق ۞ فجعلت رجاي في جميع غائب الاسباب

ومن انشاده ايضا رحمه الله من البيت الاول وضمنه للبيت الثاني بكونه الثاني بوجه مفردا فقال

اذا رحت امشي على العواتب ۞ وانشر طول الدهر والدمع ساكب
فيا انسى ان تجلت مصيبتي ۞ ولا تمل يوما ضرب الفؤاد صالح

ومن انشاده ايضا رحمه الله تعالى

متى عرفت ذو السعي مثلي عن عقدوا ۞ تجلت من صنع مراتبه نحو
فلا تامن فتكه ان ادم واختش ۞ ولو ترفت منه الصراقة والدهر
فعندك علم وتحي تعرف ۞ كشفت له النجى بفوانح الكشف

ذكر

وذكروا أنه بالله يكفيه عن غيره، ومن رام غير الله فرحانه الشوق
وقفنا الله من الكلام في المخرمة على الدعوية والشراع وغيره
مما ينشأ بسببه بحمد الله وحسن عونه ولنبدأ الآن المبتدا
في المقصود بهذا التقييد بتيسير الله تعالى الشريف في ذلك
والتابعين بحمده

ذكر نسب مولانا عبد الله الشريف ونفعنا الله به في الدارين وتولينا بمقام القطبانية

اعلم وفقنا الله وإياكم أن من الذين وفقهم الله عليهم
بالإرادة الكاملة والرحمة الدائبة من الولاية إذا وصلته
ومن تم مقام القطبانية وجمع الله له بين الشرفين نسبة
الطين ونسبة الدين من ذرية إمام سيد الكونين والثقلين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم مو
الشيخ الإمام الذكي الهمام قطب الصلاح ومعدن الفلاح
الذي يستمطر به الغمام ومروج الخلق وباسطهم بين الأنام
من أشرقت شموس معارفه على الآفاق موصل العباد لحضرة
الملك الخلاق أبو محمد مولانا عبد الله بن مولانا إبراهيم
ابن مولانا موسى بن مولانا الحسن بن مولانا موسى بن مولانا إبراهيم
ابن مولانا عمر بن مولانا أحمد بن مولانا عبد الجبار بن سيدي محمد

ابن مولانا يملح بن مولانا مشيش بن مولانا ابي بكر بن مولانا علي بن مولانا
حرمة بن مولانا عيسى بن مولانا سلام بن مولانا مزوار بن مولانا
حيدرة بن سيدي محمد بن مولانا ادريس بن مولانا ادريس بن مولانا
عبد الله الملقب بالكامل بن مولانا الحسن المثنى بن مولانا
الحسن السبط بن مولانا علي بن ابي طالب ومولاتنا فاطمة
الزهراء رضي الله عنهما بنت سيدنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم كان رضي الله عنه مجاب الدعوة
حسن الاخلاق يوصل الى بابه من البداوة والحضارة عارفا
بالله بصيرا • نادبا الى الله تعالى توفي رضي الله عنه وارضاه بورث من فلاع
الوطيلبية ثم شيخه العارف الرباني القطب سيدي ابي الحسن
سيدي علي بن سيدي احمد نزيل صرصر عن شيخه ابي البركات وابي
محمد سيدي عيسى بن الحسن دفين الزعفرانة المصباحي ثم شيخه
القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة ابي عبد الله سيدي محمد
ابن سيدي علي بن سيدي محمد الغزواني ابن مرابي المعروف بالطالب
دفين باب الفتوح احد ابواب فاس الاندلس عن سيدي ابي غالب
ثم شيخه القطب الرباني ابي محمد سيدي عبد الله الغزواني دفين
القصور بمدينة مراكش ثم شيخه النجم الفياض ابي فارس سيدي
عبد العزيز بن سيدي عبد الحق الحرار المعروف بالتباع
دفين مراكش ايضا ثم القطب الاشهر الغوث الاكبر مولانا
ابي عبد الله سيدي محمد الشريف الجزولي الحسني صاحب دلائل

الخيرات

الخيرات دفين مدينة مراكش ايضا عن شيخه ابي زيد سيدي عبد الرحمن
الشريف امغار عن شيخه سيدي عبد الرحمان [illegible] عن شيخه ابي
زيد سيدي عبد الرحمان الرجراجي عن سيدي ابي الفضل الهندي
عن سيدي ابي العباس احمد بن عروس البتروي عن سيدنا الإمام
[illegible] عن ابي محمد سيدي عبد الله المغربي عن الإمام ابي الحسن
سيدي علي الشاذلي الشريف الحسني عن القطب الجامع الأكبر
في النور الأشهر ابي محمد مولانا عبد السلام بن مولانا مشيش
الشريف الحسني عن ابي زيد سيدي عبد الرحمان الشريف المدني
عن ابي زيد سيدي عبد الرحمان [illegible] عن سيدي ابي بكر الشبلي
عن امام [illegible] سيدي ابي القاسم الجنيد عن ابي الوفاء
سيدي [illegible] السري السقطي عن ابي المحفوظ سيدي حبيب العجمي
عن سيدي ابي الحسن البصري عن سيدنا ومولانا ابي علي سيدي الحسن
السبط عن والده سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

نشأة الشيخ رضي الله عنه

بجبل العلم من قبيلة بني عروس واستوطن بوازان من قبيلة
مصمودة وكان في حال طفوليته يكثر مواصلة خالته التي
كانت زوجة الولي الصالح العارف بالله سيدي ومولاي
الحسن بن يسون وكان الشيخ سيدي الحسن رضي الله عنه
يبره بأمره ويخبر خالته بعلو قدره. ومكاشفته وتخصيصه.

ويقول إنما يكون منه كذا وكذا إلى أن يلقى رضي الله عنه فيجعل يبحث
عن أحبابه حتى **ومنها** ذكر له أقوام من الأحباب. فصرف أفكار
البلدان، وكل من يلاقيه يذكره على الشيخ الكامل، العارف
بالله الواصل سيدي **علي بن أحمد** المذكور رضي الله عنه
ذلك إشارة له عبارة بلفظ بدل جاد الطالب راجيا
وصوله إلى ربه. إلى أن قاده التوفيق فاجتمع بالشيخ المذكور
وبلغت النفس مناها، وبلغ به الوصال تماما منا

وأنشدوا

لقد جاد محبوب علي بوصله ... فأرغم وأشفى الأفئدة بمحل
وأشبهت في عز الملوك وكيف لا ... أكون عزيزا والحبيب بجنبي

ولم يزل رضي الله عنه يزيد دائما ويتبرك بأنفاسه عليه الرحمان
فلما شمسه من شرقها وحانت الأوان وحل الرضى من الرحيم الرحمان
جاءه رضي الله عنه لزيارته من الشيخ سيدي علي بن أحمد ودفع له
عشرة وجعله في بستان تجمع بعض أشجاره. ونخيل بستانه
وأثماره. ويتصل جميع ما يحتاج إليه **ومنها**
من شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا مولاي الطيب أن الشيخ سيدي علي
ابن أحمد رضي الله عنه دخل يوما إلى ذلك البستان مع بعض
أصحابه فقال لهم ما ترون في الشريف أيأتينا بشيء من الرمان فقالوا له
إن رمانه حامض فقال لهم الشيخ إن من الرمان حامضا فأجاب
بقوله والله ما ذقته قط وكان بعض حامضه حلوا ويبقى
على ذلك زمانا، وبعد ذلك سار إلى تطوان بقصد قراءة العلم فلما

كان

كان ثاويا بموضع قبيلة بني يوسف يسمع التراب والحجر والنبات
والشجر يناديه بالنصر والتأييد ويقولون بلسان فصيح الله
ينصر مولانا عبد الله الشريف فبلغ ذلك إليه فأتاه شاكا في
كونه يفتح فتح مصر ثم أتى الشيخ من عاملها فوقف بين يدي الشيخ كما
شعر بذلك وقال له تحقق مما سمعت منامك والخير إن شاء الله
أمامك وصدق عليه ما ورد إليه به فيه ولقد حدث
ابن عامر بعض أصحاب شيخنا مولاي الطيب نفعنا الله به أنه لما
وصل للمطواف واستوطن بها كان كثير الخلوة والمجانبة للناس
فرأى بعض الناس النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أعط
لمولاي عبد الله في بيان أم الذهب فاستيقظ وجعل يفكر أين مو
منزل الولي لكونه لم يعرفه ثم أخذه النوم ثانيا فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وأمره بما قال له أولا فقال
يا رسول الله لا أعرفه فأوقفه بين يديه حتى عرفه بعينه
ونعته فلما استيقظ جعل يبحث عنه في البلد ولم يجد من دله
به حتى وجد جماعة فقراء من موضع فسألهم فقالوا له اذهب
إلا أن تأتي رجلا تجده في تلك الدار عند طلوع الفجر فلا يوجد
إلا بعد صلاة العشاء فرجع في ذلك الوقت فلما رآه عرفه
وسلم عليه وناوله الدينار فامتنع من قبضه فقال له الرجل
لا بد لك من أخذه وأنا مأمور به وأخبره الخبر فقبضه ودعا له
بخير ورجع الرجل فرحا مسرورا بما حصل فيه. فانظر إلى الرجوع إليه

ولم يأذن له فلما أصبح الصباح وانتشر الضوء وتكرر رحل رضي الله
عنه من تلك الدار فلما ابتعد قدر جري الرجل من الأخرى فلم يجد له
أثرا ولا خبرا ثم بعد ذلك رحل إلى مدينة فاس وقرأ العلم بها
ولم تتم مجالسه وحدثنا والده لطيفة
مولاي قاسما يقول إن الشيخ مولانا عبد الله لقي الشيخ سيدي
محمد بن عكيبة دفين أبي عبيلة وفاس الأندلس وبات عنده بداره مع
بعض الإخوان وكان في صحن الدار شجرة مغروسة فلما أخذ
الفقراء في الذكر فاض في مولانا عبد الله رضي الله عنه حال
فجاء إلى الشجرة فقلعها بيده وجعلها من وراء باب الدار وقال
ثم قال هذه الليلة أخي لم تبق حاجة للدخول من الضيق
في صحن الدار بسببه انتهى وفاته توفي الشيخ
سيدي علي بن أحمد رضي الله عنه وذلك في عام سبعة وعشرين
وألف ثم إن مولانا عبد الله قرشي سكر ثم في قبيلة مقصود ثم
إنه اعتزل الناس ودخل الخلوة فجلس فيها ما ينيف على ثمانية
عشر شهرا لا يخرج وكان يلقاه أحد إلا رجلا من أصحابه يقال
له سيدي عبد الكريم العلوان الشريف فإنه كان يناوله
ما يحتاج إليه ويقول له ما يتوقف عليه لطيفة
مولاي قاسما رحمه الله يقول سمعت شيخنا سيدي الحاج
الجيلالي الذي فيه يقول قال لي سيدي عبد الكريم ما دخلت
على سيدي ومولاي عبد الله في أيام خلوته وقف من الأوقات

جرا

رحمه الله يقول إن

وفاة الشيخ سيدي علي بن أحمد
رضي الله عنه سنة
سبع وعشرين وألف

لي الى ونماد الا وجدته قاتيا على فرشه يقول اللهم صل على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ويديم على ذلك الا اذا كان
متلبسا بالصلاة قال رحمه الله حتى كان اليوم الذي مات
الله عليه فيه دخلت عليه فيه فوجدته مستلقيا وكان ذلك
بعد العصر وقلت له يا سيدي امثلك يتكئ في هذا الوقت فهذا وقت
استقبال القبلة والاكثار من ذكر الله فقال لي رضي الله عنه
يا عبد الكبير على ان نمت اولا ذكيت الا الان فتح الله علي
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي يا عبد الله امرر بيدك ورجلك واقبل من جاء اليك فقبلهما
فهو آمن من النار قال رضي الله عنه فاعتذرت له باني ضعيف
عاجز عن ملاقاة الناس فاعاد علي امرر بيدك ورجلك واقبل
من جاء اليك فقبلهما فهو آمن من النار قال رضي الله عنه
فاشتكيت له مشقة ذلك من اجل الناس فاعاد علي امرر
بيدك ورجلك واقبل من جاء اليك فقبلهما فهو آمن من النار
فخرج رضي الله عنه وانتصب للناس فوردت عليه الناس كما ان
من كل النواحي والبلدان . وجعل يعطي الاوراد . ويعطيهم
الاقلام للوراد . تنبيه
مونية فاسمع رضي الله عنه يقول قال لي سيدي احمد
الحبيب اذا فرغت الطعم من الشيخ رضي الله عنه في ليلة
واحدة اربعة عشر الفا من الزاير بر ولم يمت رضي الله

الاسم الشيخ رضي الله عنه اربعة
عشر الورد في ليلة واحدة

عنه حتى يكون من الرجال العارفين بالله خمسين سنة وآخر كلامه توكلوا
على الله ونوبة يصلون النبيء وكان ورده كل يوم وليلة من الصلاة
المذكورة اربعة وعشرين مائة الف وستمائة مرة في العادة
التي ليس للعقل فيها مجال وقال مولاي قاسم ايضا ذكروا
عن سيدي ومولانا عبد الله ان رجلا بقي الفية ان كان في ذهاب
ساعتين او في ربع ساعة من زمانه وقال الرجال عنهم ممن
يسلكه وممن يسلكه واشار بها لسيدنا وشيخنا وشماله وكان
رضي الله عنه على قدم الشيخ سيدي عيسى بن احمد المذكور في الزهد
في الدنيا والعبادة كرامات
مولاي قاسم رحمه الله يقول لما ان تزوج شيخنا مولاي عبد الله
رضي الله عنه واراد ان يوقع الدخول فلم يجد شيئا
مر الى بعض الاخوان ليتسلف منه المال وكان قدر ما يبتغي
او فيه بينما هو ماش في الطريق عشية وسال الرجل عن بعض
اصحابه فرجعه فاتى مولاي بن احمد ليتسلفه فرأى امه في الارض
فيها دراهم فنفعها فوجد فيها قدر ذلك العدد ويطلبوا جا ولما كان
ليلة الزفاف غسل ثيابه وراح الى ام ملهيه من اهله رضي
الله عنه في الدنيا ورفع همته عن المخلوقين قال بعض
العارفين رفع الهمة عن المخلوقين ان الفقراء وفيهم
بالوقت ان يكونوا احاجتهم بغير مولاهم وتنزلوا اذ فقرهم
عن باب الدنيا فالشيء الكبير وكيف يكونوا فقراء بابواب غير

مواهب

موافقين لهم على ما ربهم ترا من بين يديهم كما بين تزادهم ومن مقتبس
على اطلاع لخواصهم من غافلين عن الصلاح ثم أبى من الفقر كانت
تسميته احمد منه لو تصرف في دفره ان يسمى عبد الكريم فخرج من
منزلة التسمية وطار بيطاف بعض تصرفه الى عبد الجليل العظيم
او كذبا منه الكاذبون على الله الصادقون البعداء عن محبة
اولياء الله قال ابن عطاء الله رحمه الله رفع الحجاب عن
الخلق حتى زينة اهل الكهف وستر اهل النجف فنون قال ولي
من اولياء الله المنزلة العز وذكر قصيدة فقول فيها

انعم بعلم انه ذو مهمة … نا تبوا الرتبا فيه وتبرها
لسر نواصون عن الورى د بانفسهم … واربهم عن الملوك وانشدوا
ا ازاء من ابى الدفيم البيسم … وجميعهم لا يستطيع تفردا
ام كيف امنت رزقهم من بيم … منزل الحماء ان يعلقه موابعقا
فشكوى الصعيب الوجيه مثليه … تحز اقدام بحاملهم على ان تسقا
واشتر رزقا النعمة التي احسناها … ثمن البهية منه وتلك كفا

ثم نزل لهم دفيتهم رضي الله عنهم والحقنا بهم وجعلنا
من احبهم واتبعهم وصلى الله على سيدنا محمد خليل الله ونبيه
ورسوله الكريم وحبيبه وعلى آله واصحابه افضل التسليم انتهى
من تذكرة المحبين للشيخ قطاع بنجمه وسمعت
موحدي فاسيا رحمه الله بقول جاء بعض اخواني مولانا عبد السيد
المجذوب بين ليلا لمصلى الشيخ مولانا عبد الله وقضى حاجته

فيما بلغنا جاء رضي الله عنه في صلاة الفجر ووقعت اطرافهم
على فعل ذلك المجذوب فقال من دخل منها وقال والذي من احزاب الاسفل
فلانا فقال الحمد لله الذي جعل منا في الاطراف فيشير بقوله وقد
وجعل ذلك المجذوب الى الدنيا فانه رضي الله عنه فهم ان ذلك
المجذوب كنى بفعله عن الدنيا واراد الشيخ بقوله في الاطراف
الاشارة الى الاجساد رضي الله عنه فانظر فهم الشيخ رضي
الله عنه ان فعل ذلك المجذوب اشارة الى الدنيا لكونها
نجسة خبيثة الى الجيفة وانما خسيسة حقيرة عند الله تعالى
لا تساوي جناح بعوضة كما ورد في الحديث وجعلها
راس كل خطيئة لكونه يوجب الحرص على الجمع والمنع وقلة
القناعة وطول الامل وتعطيل الفرائض والغفلة عن ذكر الله
والامر الحوادث ونسيان التوبة وبغض الاخرة وكراهية
الموت وكراهية لقاء الله مع انها تنشعب جميع المهلكات
وقد حذر الله تعالى منها ومن الشيطان بقوله يا ايها الناس
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور وان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى جل وعلا اعلموا انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان

ومـا

مطلب
على ما ذكر من الاحاديث
النبوية
وما بعدها

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى فاما من طغى وآثر
الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والآي
في هذا المعنى كثيرة واما الاحاديث فاكثر من ان تحصى
منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس
كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ما من شيء ابغض
الى الله تعالى بعد الشرك من حب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر
اليها منذ خلقها ولا ينظر اليها الى يوم القيامة وقال
ابو سليمان رحمه الله احذروا الدنيا فان اولها حلاوة وآ
خرها مرارة واحذروا الخطايا فان اولها سرور وآخرها
ويل وثبور وانشدوا في هذا المعنى

اشغلت نفسك بالدنيا ولذتها ، كأن سعيك يبقى بعده الله
بل المغرور فلا تحقر للزلة ما ، وكيف تحقر شيئا وقد الله

وقال الفزاري رحمه الله يبغيه بابنيه ارادة ناتي عليك يوم
من الدهر وكل ملكة الا انعدت اذا لم ترى فيها فلا ضيعته تحب بها
فانظر لنفسك ما تتزود منها وانشدوا في هذا المعنى

أرى الدنيا تمر بلا انطلاق ، مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ، ولا حي على الدنيا بباق
فالأيام تذهب بالأماني ، والأيام تذهب بالعراق

في السعي على عمر تنقضي به وباعز في على ابواب العلا في
وبالجملة فما ذكرته من العارفين واعرض عن سرورهما
ولذاتهما المتقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا زهد العبد في الدنيا ورثه الله ثلاث خصال عزا من غير
عشيرة وغنى من غير مال وعلما من غير تعلم وقال الامام
الرطاجي في كتابه تذكرة المحبين فانظر من زهد عن بعض
اهل الصفة انه قال اتينا جماعة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله احرق التمر بطوننا فصعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ثم قال ما بال اقوام
يقولون احرق التمر بطوننا اما علمتم ان هذا التمر هو
طعام اهل المدينة وقد واسونا به وواسيناكم بما واسونا
والذي نفس محمد بيده منذ شهر او شهرين لم يرتفع من بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخان الا الخبز وليس
الا الاسودان التمر والماء فانظر ما رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الاقتداء به ولزومهم طريقه ، والصبر
على مرارة مثل الدار ، فانها دار الاغيار والاكدار ، وليس
قبلها دنيا وبيان اضمحلالها ، والمرء فيها نعم ذات مصائب بر
ثم يغتنم بها الكريم بغرارة ، وعلى قدر انقطاع النفوس في ذات
الله تعالى على قدر علو المناصب وورود الفتوحات على
القلوب وحلول المواهب كان لعيسى ابن مريم الحواريون
كثيرا

كثيرا ما ينشدون ويقولون من الرجز
جرت على بعض الاذى ليسعادتي • وذا اعتقادي في نفسي لذي بعزة
وجرى عنها المكروه حتى ترد منه • ولولا ان جئت بما اذن للاشارة
الا زمان ذل تساق للتعبير عنه • وبادرت بعتبتي بالعمر ذلك
اذا ما مررت الكف النفس العناء • الى غير ما قال اسلوني فتشلت
سلامه جعلن في الجنة عيشة • وادخل برنيات وانسى قلبه
وهذا هل اتى عمر في الدنيا واثما فانية • واي الجنة
ومتى دار البقاء نعيمها دائم وقد كونهما دائمة • وقد عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرهما وبين امرهما
للخلائق • وقد مر بهما من تمكينه من نعماء الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه كثيرا انتهى بلفظه • ولهذا
كان الشيخ سيدنا ومولانا عبد الله نفعنا الله به اذا ذكرت
الدنيا في مجلسه قام منه وترك وانصرف عنه وهو يقول
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله • فوايد الاولى
ذكر الفاكهاني رحمه الله في كتاب الصلاة والبشرى حديثا
مسندا الى الخضر والياس عليهما الصلاة والسلام قالا سمعنا
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد يوكل الله
بكم ملكا يمنعكم حتى لا تغتابوا احدا واذا قمتم فقولوا مثل
ذلك فان الناس لا يغتابوكم احدا ويمنعكم الملك من ذلك

الثانية ذكر ابن سبع عن ابي محمد بن عمر قال كنت عند ابي
بكر بن موسى بن مجاهد فجاء الشبلي رحمه الله فقام اليه
ابو بكر المذكور فعانقه وقبله بين عينيه فقيل له تفعل
هذا بالشبلي وانتم ببغداد تقولون انه مجنون فقال فعلت
كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به المنام
وقد اقبل الشبلي فقام اليه وقبله بين عينيه فقلت يا رسول
الله تفعل هذا بالشبلي فقال نعم هذا يقرا دبر
صلاته لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ويتبعهما
بالصلاة علي **الثالثة** قال سيدي ابراهيم بن هلال
وجدت مقيدا بخط بعض الاشياخ اذ نفعنا الله بعشية
من البحريين لما ان الروم كلا اذايته وتمنع كل عدو وكفاية كل
مهول وشر وقع بالبلاد وظن انه لينفع من ذهب
منهما كثيرا او عاصيا فقل كل صباح ومساء اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم سبع مرات لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وتكرر فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم سبع مرات انتهى فهذا من الزهرة النفيسة
عن سيدي ابراهيم بن هلال رحمه الله ونفعنا به انتهى
ولما توفي سيدي علي بن احمد الحارثي المتقدم
ورث سره لشيخنا سيدي ومولانا عبد الله وحاز فضل

الامام

الاسرار والمعارف التي لا يسع في طامير كتبها. ولا يستطيع
احد حملها. يعني فيما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة. وفي فهم على يديه ممن كانت له سعادة سابقة.
ثم اجرى الى ما يشاء له في الازل. فنسأله سابقة من الحكيم
العدل سبحانه لا اله الا هو بجاه حبيبه الذي هو بكل
شيء عليم ثم اشتغل رضي الله عنه من بنيان زاويته المذكورة.
وزاد فيها ثم كثر عليه الوراد. وضاقت عنهم تلك
البلاد. فانتقل منها الى فاس. فدار يسيرا ثم اشتغل بالسلام.
ودعنا التأديب بالقرويين. وكان مسكنه بها والدي فلم. الى
ان انتقل الى دار السلام. وانتشر ذكره رضي الله عنه في اقطار
الارض. حتى ملأ طولها والعرض. افاض الله علينا من بركاته.
ورزقنا رضاه في حياته وبعد مماته. ومن عناياته رضي الله
عنه انه كان يقول اذا مات كنت بفينة نوح من ركبها نجا
وكان يقول حرزي وحبوي للناس وان الله تبارك وتعالى
اوقفني بباب من الفضل كثير [illegible]
ذلك من شيخنا سيدي الطيب رضي الله عنه ونحن جلوس بين
يديه بدار الشفيع بدار المباركة وذلك ان بعض
الاخوان قال له يا سيدي سمعنا جدنا مولاي عبد الله قال
حرزي وحبوي للناس فمن قال مولاي الطيب كمل كلام
الشيخ فقال فما ذا ما كنا نسمع من تأداتنا فقال رضي الله

عنه قال مولاي عبد الله حبوني وحببوا الناس حتى قال القدر
أو دخل به باب من الفضل كثير انتهى **قلت** وكلام
الشيخ مولانا عبد الله معناه أن فيه غاية النصح لعباد الله
كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من أحب وكان
رضي الله عنه يأمر بمحبته ليكون من أحبته وأقرباء محبته من أهل
البلاء وممن تاب إلى الله ثم أنه قال ذلك بخبر انتهى
ومن عنايته أيضا أنه قال من رآني أو رأى من رآني إلى آخر
عشرة لم تمسه النار **لمعرفتنا** ذلك من شيخنا مولاي الطيب
أبيه نفعنا الله به **ولتسبب** ذلك أنا زرنا بعض الزيارات
بغربها وبلاده بأعوام يسيرة فلما جلسنا بين يديه في الدار
المذكورة بقصر [illegible] فقال له رجل
من الفقراء وأي كان منا يا سيدي مولاي الطيب إذا رجعت
إلى بلادي ويقول إخواني ما قال لك زرت مولاي الطيب
فما قلت له وما قال لك فقال رضي الله عنه إن كان عندك
ما تقول فقله فقال يا سيدي سمعنا من الإخوان عن جدك مولاي
عبد الله قال من رآني أو رأى من رآني إلى عشرة لم تدخله
النار فأجابه رضي الله عنه بقوله سادتنا إنما يقولون
مثل هذا في حالة السكر وأما في حالة الصحو فإنهم لا يقولون
إلا كما قال الله تعالى فمن يعمل [illegible] إلى قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

[illegible]

عنايته من الشيخ الجليل
أبو نعيم الفور عند خالقه
تعالى نفعنا الله به
ورحمنا به

والصديق الذي رضي الله عنه وكنت في الشان الى جانبه وقال مولاي
عبد الله قال قرة أما أزرة أمرة أما الاهتمام فلم تدفع
على عشرة انتهى وقصة ذات حسن تبينه رضي الله عنه
اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء
وما اجابه به رضي الله عنه مولاي وذلك ان شاذلية
ذو عمل الله بهم لا يتكلمون في حال الذي هو بها يحمل السامع
على عدم الخوف فاذ بأمر الحق سبحانه ورحمته بالعباد
وخوفا عليهم اذا سمعوا ذلك منهم في حال التي هم فيها ان يفتروا
عن الطاعة الا قليل فاذا افتروا عن الطاعة اذ ذاك قطع
عنهم الثواب فاذا كانوا رضي الله عنهم غائبين في حضرة الحق
وغلب عليهم الفناء عن انفسهم وعن الخلق في منهم ذلك
غلبة وبشارة للخلق كما تسبق في كلام الشيخ احمد زروق في قوله
• فلا تلم السكران في حال سكره • الى اخره ودليل هذا من امتنا
الشيء ما رواه البخاري ومسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار
فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق
العباد على الله فقلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله
عليه وسلم فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك
به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال

ثم تبين لهم فيتكلوا **قال الشيخ** رضي الله عنه ان معنى
البشارة التي تدفع وساوس الشيطان في العبد عند نزول حال النزع الشكر
ثم يتكل الحاصل عليهما وليتطلع الى الجنة فإنما الأعمال بخواتيمها
ثم ان كانوا صادقين فيما قالوه فلا يبرح السالك مع ملازمة خوفه
فلا يغتر بالعمل وليتضرع الى المولى جل جلاله في الموت على
حسن الخاتمة بدوام ملازمة الاستقامة انتهى **قال**
الإمام القشيري في التحبير في باب معنى قوله تعالى رب السموات
والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته انتهى **قال**
بعض المشايخ ثم يدخر ما صفا من الأوقات فإن غنمتها عوارض
الآفات وفي معناه أنشدوا :

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ، ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ، وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وكم من شجرة أورقت وأزهرت فما أدركت ولا أثمرت **وكم** من مطيع
أخلص في طاعته وما تخلص في عاقبته **وكم** من مغرور دعته أيدي
مغرور بصفاء حال فتبرؤوا اليه فجاءته المنية بغتة بما لم يكن في
حسبانه وأمنيته انتهى ما قصد **ومن كلام** مولانا عبد
الله أيها الحق بفضل الله والعاقبة بحمد الله **ومن**
كلام بعض أيها المتشوف جميع العالم ولا تبغي الأمن بوازن
بين أهل المشرق وأهل المغرب **ولما** توجهت
للزيارة مع مولانا قاسم رحمه الله أواخر الحجة منه سنة

أربع

ومائة وألف لوازات وتلاقينا مع شيخنا مولاي الطيب
ذو حفظه الله به ودخلنا الى ... من الشيخ مولانا عبد
الله رضي الله عنه وجلسنا عند مواجهته فبعد انشاد
بيتين استحسنهم بما تعرفونه ومما اداري
فصرف همة اذا ذهب بما تعرف الفضل عيسى بن نوح الله ... [illegible]
وجال في الهجر للضيف ... انتهى ... الاحسان للعجم والاهل
ومن خطه الشيخ الفقيه النبيه. الاديب الذي به. السيد عبد الله حمي
العالم الاجل المرحوم بكرم الله عز وجل سيدي عبد السلام جسوس
حيث قال رحمه الله

يا قبلة الكتاب القصد ارحنا بالخير حيث انتهى ادا ما الاشراف بعد ... [illegible]
وابلغ بمحيا الحبيب منهم تحيتي ** وانشره معناه بيننا مهديا
اذا ذكر النعماء منه علانية ** بذي ولسان والقلب ... [illegible]

وكان من الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه تمام التبرك في تفسير
الصوفية على ... ما في الكلام التي ... ثم هيئت تبيين
ما سمعت مولاي ... وغيره. بقول كتب بعض الاخوان الى
الشيخ مولانا عبد الله يخبره ان امرأة من الجن تراوده ان يتزوجها
وكتب له يشاوره في ذلك فاجابه رضي الله عنه بقوله
وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد قال الله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم

أكرم عروة بيت الطاهر بركة والسلام **ومن كراماته رضي الله عنه**
ما أخبر به سيدي موسى بن قاسم بن مزار المعنى قال إني رحمه
الله كنت أعرف رجلا من أصحاب سيدي محمد بن ناصر رحمه الله وكان
أخذ عنه وكرمه إلى أن مات رحمه الله فلم يستخلف من بعده
أهل الأولى له سيدي أحمد كذا فيه وكثر ادعاؤه أنه حصل على شيء
وأنه استغنى عن من بعده من الأشياخ فتولته الشياطين وصحبه الجان
وجعلوا يخبرونه بزعمه ويطلعونه على العجائب مما هو
مخصوص بجنسهم. **و**يظهرونه على قبائلهم. حتى كان بعض
جماعة قبيلته منهم من كثر لذلك وفتن به. واشتغل عن ورده
وعباداته. وجعل يكثر من لغو الكلام والفضول. ولا يعلم
ما يقول. **قال** موسى بن قاسم فكان ذلك الرجل يخبرني بما وقع
له لما فيه فوق ذلك من نفسه. وما يسول له من السعادة بترك
شيخه. قال له لما انتشر عليه الحال جعلت أرقى على الآكام
والجبال وأنادي بأعلى صوتي الغياث بأولياء الله. الغياث
الغياث ننشدكم بحق البيكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونذكر بعضه كل من يعرف من الأولياء باسمه ويكثر
من النداء على شيخه **قال** فبينما أنا أنادي في بعض الأيام
إذ أقبلت علي كتيبة من الخيل فلما دنت مني جاءني فارس
من الجن الذي كان نادى من فوقي وخطفني ووضعني على عنقه وقام بي
أمامهم فجعلت الكتيبة من الخيل تتبعنا ومن أمامنا ومن خلفنا

ومن

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد واله

ومنهم في طلبه يسمع حتى يتهم وصاحبهم وجعلوا بيننا آخرون عنا زمرا
زمرا حتى لم يبق في طلبنا إلا أربعة رجال اثنان منهم على فرسين
أحدهما أدهم والآخر أشهب واثنان يمشيان فقال في أمرنا في البحر
فجاصوا في طلبه فخرج إلى البر فتبعوه إلى أن غفوا الملأ ولم يكن
منهم إلا الكلام رمانيه ومن أمامهم فلحقوه وقتلوه وجاء في دولة
ابن ماشر نكم الله أخبروني من أنتم الذين تفضل الله علينا بكم قال
فقال صاحب الأشهب أنا عبد السلام بن مشيش وقال صاحب
الأدهم أنا أبو يعزى وقال أحد الصيور أنا محمد بن سليمان
الجزولي وقال أنا أبو سلهام الشلد فتوكدى قاسم رحمه الله
والخاتب تملي لخنا أنه قال أبو سلهام وقال الرابع أنا عبد الله
ابن حسين بعضي شيخنا موكدي عبد الله الشريف ذو عطا الله بد
زهنتنا في زمرته فقال الرجل المذكور فقال لي موكدي عبد
السلام عليك بشيخ مجلس أما قد صباحا ومساء قال موكدي
قاسم رحمه الله وكنت أمر مع هذا الرجل لسوق الخميس
منادياس يبادر بدولة أيقن الجنس الذين كان يعرفهم حين كان
عندهم فيكلمهم ويقضون عنده حوائج ويسلمهم
ما يحتاجون إليه من الزاد ثم يقول لي هل تعرف هذا
فيقول [illegible] فيقول [illegible] من الإنس هذا قلنا
من القبيلة الفلانية من الجن فأتعجب من ذلك قال رضي
الله عنه ثم إن ذلك الرجل في نسبه إلى النبي صلى الله عليه

وسلم وقد ذكر لنا انه مات بالحجاز وهو ذاهب انتهى قلت
انظر ما حل بهذا الرجل لما اشتغل بغيره واعجب برايه
وكان يقول من اشتغل بترابه زل ومن افتقر بعقله ذل وافترى
في هذا الطريق انتهى ثم بين لك امر من يمار خير يجب على المريد
الصادق اذا يصحب شيخا خبيرا حتى يكشف الغطاء عنه
حجاب الغفلة عن قلبه قال العارف بالله سيدي ابو مدين
الغوث نفعنا الله به فاشار في مثال لنا وقد دلنا على طريق
رشدنا ما نصه في هذا المعنى

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا • هم السلاطين والسادات والوزرا
فاصحبهم وتادب في مجالسهم • وخل حظك مهما خلفوك ورا
ولازم الصمت الا ان سئلت فقل • لا علم عندي وكن بالجهل مستترا
وراقب الشيخ في احواله فعسى • يرى عليك من استحسانه اثرا
واعلم بان طريق القوم دارسة • وحال من يدعيها اليوم كيف ترا
فاستغنم الوقت واحضر دائما معهم • واعلم بان الرضى يختص من حضرا
وان بدا منك عيب فاعترف واقم • وجه اعتذارك عما فيك منك جرا
وقل عبيدكم اولى بصفحكم • فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم • فلا تخف منهم دركا ولا ضررا
وبالتفتي على الاخوان جد ابدا • حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا
ولا ترى العيب الا فيك معتقدا • وقم على قدم الانصاف معتذرا
متى اراهم وانى لي برؤيتهم • او تسمع الاذن مني عنهم خبرا

أ

• ترجى وأنّى لمثلي ابن أحمد منه • على موارد لن يلحقوا بها كثرا •
• قوم كرام السجايا أينما جلسوا • يبقى المكان على آثارهم عطرا •
• يهدي التصوف من أخلاقهم طربا • حسن التصوف منهم زادني نظرا •
• وكم تنشّق وأنفاسهم نفحتا • أذكى من المسك تطييبا إذا انتشرا •
• أحبّهم وإذا أرضى وأدنو منه • يمحي وذنوبا منهم دبرا •
• منهم أمامهم وأحباب الزين علوا • ثمرت بحر ذنوب العجز منهمرا •
• ما زال شملي بهم في العيش مجتمعا • وحبّنا بينهم موفور ومدخرا •
• بجاه سيدنا المختار ثم عليه • من الله ما طرف أو دمع بما نزرا •
انتهى بحمد الله تعالى وأنشدوا في هذا المعنى
• ولله قوم كلما كان مشهد • رأيت وجوها ما كمالها ملئت تبسما •
• إذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة • ويزداد بعض القوم من بعضهم علما •
• أئمة مثل الكعبة كله سرا • ومجموعهم إذ كان رحلة إذا انتما •
قال العارف بالله سيدي أحمد بن علي الشوسي نفعنا الله به
المطلوب من تربية الأشياخ • هو الإذهاب بالشيء المصون •
بين العارف والأذون • من غير أن يكون في الغالب الامترا • إنما
يكفيهم الله بما ضاق لهم سماء بتيسير من سماء انتهى وكان منـزا
الشيخ أبي سيدنا ومولانا عبد الله الشاهد نفعنا الله به
كثير الاعتناء بالانتساب إليه في حياته وبعد مماته افتتح في
موكة فاسم رحمه الله قال كنت سألت أنا بحومة بني واليوم
بدار الغير وكنت إذا لم يكن على غرض توضأت وقمت أصلي

ما شاء الله في أمر البلاد التي أن تنفتح أبوابها وإذا كان عند بيت
الوان يقوم الطارق يتيسر الوصول الى الدار بالماسين ودفعت في بعض
الليالي وما كان عنده حاكم بالدار فإذا بحاكم دخل علي في
الكافية الذي على باب البيت ومن كان الوسادة انني عند رأسه
فإذا هو رجل وهو مولاي عبد الله الشريف نفعنا الله به
عن منه بالوصية الذي كان بيده فيه لنا سيدي الحاج الخياط
وعلى الذي الله في روحه انه هو قال لي بأولى ان كان عليه
عزم فهو كذا تتمة في ما ذا الوقت وافيض سبحانه وذكر الله
تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يمكنه الخروج
وكان قد رجع من حيث دخل نفعنا الله به وفي إماتة
وقد طال به رضي الله عنه كثير في قصص نسأل الله تعالى ان ينفعنا
على محبته وقبضه ثمانية في زمن الأمير [illegible] رضي الله عنه
عام تسعة وثمانين والف وأنشدوا في المعنى من بحر الكامل

راحوا فراحت راحتي من راحتي ، وغدوا وما حيي جسم لتراحا ،
نبتوا على قلبي الهموم واغلقوا ، باب السرور وضيعوا المفتاحا ،

وقال الإمام [illegible] في كتابه تذكرة الحبيب ما قد كان سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابياتا

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ، يبقى الإله ويفنى المال والولد ،
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ، والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ،
ولا سليمان إذ تجري الرياح له ، والانس والجن فيما بينها ترد ،

في التنبيه

أبا المولود الذي كانت إليه نماء ، بر الآباء والأبناء وابن بر
حوض شبابك مورود بلا كدر ، ثم من ورده يوما لما أورده

ذكر وفاة ولده السيد محمد رضي الله عنهما
ليلة وفاته في زاويته من تحمل ولما

ذوقحنا الكبريا

توفي الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه وقد شاب له القطب الجامع
والنور اللامع • ولده الربيع الفرد • العالم الأبر • أبو عبد الله سيدي
محمد رضي الله عنه لكونه أصغر والده المذكور في أيام حياته وكان
والده يثني عليه ويدل الصحابة عليه وكان رضي الله عنه عارفا
عالما زاهدا ورعا حافظا للسنة وذاته ابتغاها • وأعظم أهل الكرامة
الصوفية • ورحل الناس إلى حالته والده مولانا عبد الله في بعضهم
للزيارة وأخذ العلم • قال الشيخ

مولاي قاسم رحمه الله يقول كان الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه
كثير الزهد وأجابه الله بفضله وإياه الله على جميع ما يملك
من ماله ويبغض الدنيا ويبغضها لأهلها وأولاده وقوله وفعله
وسيرته ووصفه يشبه بجميع أحواله وصف محاسنه وما وقعت
عيني على مثل جماله وشكله • قال الشيخ سيدي أبي رضي الله عنه وزهده
وابتعاده عن الأمراء على نفسه وأهله • قال الشيخ
مولاي قاسم رحمه الله وأنا أتعجب لزيارته من الشيخ

سيدي محمد نفعنا الله به في جبال سيدي الحاج الخبلاط في سنة قليلة
الزرع فبيع فيها الكر والقرع قواديس أربعة بريالات وقد طلع
من الشمس الى ضحاها فاشتريت منه خمسة بموزونة والناس إذ ذاك
فيها يموتون من الجوع بشدائد من الموت حتى بيعت حتى وصلت وأزال
الله ذلك بموكّى التمامي ولده فرم دخل فلقيه من الابل فحمل الزرع
لكون والده سيدي محمد جمع متاعه وبعثه ليكمله لقوت عياله
وقوت من فيها في الوارد عليه فمكث امحمد الذي فلقيه بباب
هم [illegible] موكّى عبد الله ليأتونه راح ليلا فلما اصبح الصباح
وكثر الضوء وكان خرج والده سيدي محمد رضي الله عنه وجلس
على فراشه بالمحل الرجال فجاء اهل البلد يتدافعون فجعل بعضهم
الشرو [illegible] ثم امر ذلك الزرع امرا فرد عياله الى ان نجز
الزرع كله عن اخره [illegible] اخبرنا موكّى التمامي ورواية
ولده فلما الزارع فلما فرغ من دفعه وقال لبعض اهل السر
بعض الحاجة الحاج [illegible] جميع ما كان على
العيال واشتريت به من الزرع لقوتهم ثمن انكم [illegible] جميعه
فقال فجعل الله بلى كرم الله امر ذلك وجد منه الحاكي
ولهم عنه موكّى فاسيار رحمه الله يقول
ايضا كان من الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه في وقت ليتيم
الحاج الخبلاط الف اوقية [illegible] له ذلك
في جبال [illegible] وجملة ذلك البيع [illegible]

الى بارة

الزيادة فإذا جاء وقت الشتاء فرقه رضي الله عنه على أبناء السبيل
وضعفاء ذلك البلد والأرامل ذوي عيال الله به انتهى وأنشدوا
لو كان المشفق سعادة الناس كلهم * فإن جود بعد موت الأقوام فقال
ثم قيل خير السخاء أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا
روى الشيخ أبو جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن محمد الباقر
عن جده مولانا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول يا جابر
قوام الدنيا بأربعة وإن ما دفعت إلا بأربعة عالم مستعمل
علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعروفه
وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف
الجاهل أن يتعلم منه وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آ
خرته بدنياه فإذا لم يفعلوا ذلك تعسوا ثم انتكسوا فهنالك
الويل ثم الويل ثم قال الإمام جابر إن نعم الله عليه رحمة
لا كثرت حوائج الناس إليه فمن قام بما يجب لله فيها فهو له
من النعم عرضة للبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب لله عليه
عرضها للزوال وأنشدوا

ما أحسن الدنيا وإقبالها * إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله * عرض للإدبار إقبالها
فلا تميلوا على الدنيا بأموالكم * وقيدوا بالخير أفعالها
لو شكروا النعمة زادتهم * مقالة الله التي قالها

صح رضي الله عنه

لئن شكرتم لأزيدنكم ۔ والشكر للنعمة أدفع لما
يُخاف من زوال الفضل والقادر ۔ وقد أسس ديننا على أسس لما
فات ومن لا جزع على الذاهب ۔ فهو بالجنة أشار كما
وذُكر أن رجلا من بني إسرائيل بقي في الطعام أياما وليالي
فقالت له زوجته وهي في الحرمة قد أدركنا الجوع وعسى تشتري
لنا خبزا أو دقيقا فأخذ ثوبين من منزله ولفهما وجعلهما في جيبه ومضى
ويبيعهما فلم يشتر أحد منه الثوبين وانصرف فقال أخرجهما
ماذا أطعمني قال له كيف كلما أشبعته منزلا فلم دراهم فجعل يمشي
في السوق فقال له تبيع عندي شيء وجعل عليه وهو كاذب فقال له الرجل
حمل عنه وخذ دراهم فاشترى بها الورد ورجع إلى بيته فقالت
له زوجته ما فعلت الدراهم قال اشتريت بها فقالت نعم ما صنعت
ثم قالت له من أين لك ذلك أمضي بقميصي واشتر لنا شيئا يحملنا
فمضى ثم رجع فأتى بأصحابه وجد سمكة فرمضى بها يوم قال له
الرجل ما لك فيك وأنت بيدك الصياد وما هو فقال
تأخذ ماذا الغزل ومن له الشبكة وأن له رجعت فرجع إليه
أخرى فاصطاد السمكة فأتى إلى منزله وغلب عليه النوم فهجع
فشقتها امرأته وأرادت أن تطبخها للأكل فلما شقتها وجدت فيها جوهرة
فقالت له أنظر من أين لنا هذا فقالت له وجدته في بطن
السمكة وإن جاء رجل بالجوهرة قد حمدت الله أن أعطاني الجوهرة
كان يقول الجوهرة كذا بيع في السوق كذلك الولي كذا يبيع

ولي

ولما قال الحمال الى حامل الجوهرة الى رب الضيعة فقال له من لي بثمن
كما اخذت انما تساوي عشرة الاف دينار وان حملتها الى بلده
اعطاك عشرين الفا وان حملتها الى بلاد اعطاك فيها ما لا تقيس
القناطير من اليواقيت ابروى فيما حتى بلغت الجوهرة ما بلغ الى
فقال له الجوهر ايت بمن يحمل الى السلطان فلما جاءه الى من لم يبعث
اتته البنية في صورة البشر فقال له ايها الانسان اعطني من
فضل الله تعالى عليك فقال له الرجل كنت فقيرا فاستغنيت
فمتاعه بعد حاجته وما جزاء من طلب الله سبحانه ما اعطاه
قليلا العلم اعطيه ذهبا ثم الى فباع كانه ذهب مالي فلما
جاء الملك قال له تعبيت انما الاعتبار كم حاجة لي في مالك
انا بعض ملائكة ربي ارسلني اليك لنختبرك بما وجدتك شاكرا
اعلمتك بمالك عندي وفرح فرحة لم يشا كثيرا فقال له ربك اعطيك
بدرهم ما يتيقن فيه انما عجلت لك في الدنيا فيه كل واحد
ويبيت الى تسعة وتسعين فيه الى يوم القيامة فمن فتح
له بما قدم لنفسه فلا تبخل بعوض الدنيا واشتر الكثير
باليسير وما تستعظمه متاع الدنيا فهو قليل وقليل ما تقتضي
من كتاب الدعاء لابن عطاء الله **ومن نقل** من الشيخ اعني
سيدي محمد رضي الله عنه قال سمعت من مولاي قاسم رحمه الله
قال كان شيخنا سيدي محمد رضي الله عنه لما كنا نسته بقصر
ملاقاة مولانا اسماعيل رحمه الله فلما بلغنا خبره

وانه يكفينا ثم خرج من منزله وما بين ثلاث فاتيه من منزله فقلنا له
وزرناه مرة على العادة فبينما نحن جالسون بين يديه في الدار التي
كان نازلا بها اذ جاء بعض الرؤساء من قواد السلطان بقصعة
من الطعام فيها ما يقرب من العشرين وقدمها بين يدي الشيخ
واراد بعض الحاضرين يدفع على راسنا بقرابة التراب فقال له
الشيخ رضي الله عنه ضعها وقف بصحن الدار حتى يخرج من
الاكل فخرج وقال لنا كلوا فاكلنا وجعل الشيخ ينتقي الطعام
فيجعل بيننا الا ويوهم انه ياكل فلا يوصل حبة الى فمه
فلما راينا صنعه جعلنا نفعل مثله ببعضنا منه شيء
ثم قال اما ان الطعام ليس فيه بركة وعسى اما شيء فانه للفقير
ارفعوه من صحن الدار وابعثوه الى البيات للمساكين والزائرين من
فجعل الناس يتلقون للاكل من اجل انه لم يبق من ذلك
ادلة علم شيء وقرب الطعام فانه يبقى فيها مسرورا
ومن محافظته على السنة وذلك انه ما سمعت مولاي
قاسما ايضا يذكر فقال عجبت من الشيخ رضي الله عنه
حضر او سفر او كان يبادر الى الصلاة في اول اوقاتها
واذا كان في سفر اذن للصلاة بنفسه واسمع الناس وله
صوت حسن يؤنس القلوب ويوقظ اهل الغفلة والريب
وقد توجهت معه لشيخ سيدي ابي مدين فقصده الكثير
الزيتون بفضل الله تعالى في تلك البلاد وطلبنا على تلك

الماي

لاما في بلد الحمد ونبلوه من بعده **ولقد حدث**
مولاي واسما رحمه الله يقول ايضا مات رجل من اصحاب هذا
الشيخ رضي الله عنه فلما اراد ولا بالنزام وانصرف عنه الناس
ذكر ذلك رجل الى ابن وحتى نجيه منه على امر الجنازة ودفن ساعة
ثم بعد ذلك اخرا وقد بعد ذلك احد ثم رجع واسمه وانصرف فقال
بعض الاصحاب يا سيدي رأينا ما فعلت ما فعلت ولم نعلم سر ذلك
فقال رضي الله عنه وقفنا مع الجنبة حتى اجاب ملك بكلمة
السؤال خشينا ان يفزع انه منى **قلت**
وهذا الامر الذي صدر منه رضي الله عنه يدل على رسوخ علمه
وتمكن قدمه بسنة السلف رضوان الله عليهم **ويؤيد ذلك**
ما ذكره المؤلف في شرح الترمذي وذهب ائمة ايضا ما في ايه
الجمال من جملة الفضلاء وما من شيء عن جماعة منهم تلقين
الميت بعد دفنه **قال الفاضي ابو بكر بن العربي** ومو دخل
اهل المدينة والطاعنين من الاخبار وكذلك قراءة **بيسير** فيه
ابوداود وغيره ورجحه الائمة وتاولوا ما ورد في سبيل
الاحكام ثم قال بعض هذا يتبين وكذلك الخبر الصحيح ايضا
عن عمرو بن العاص قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما
تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ما
ذا اراجع به رسل ربي **قال** ابن العربي وعبر المحق على جلالة
قدرهما وفضلاء عنده على من يعارضهما والنحو بابن العربي

يستحب حينئذ إذا دخل البيت فبين له أن يلقن فقال ابن الحاج وهذا
التلقين مستحب قال وهو معمول به في المدينة والصالحين من
الأخيار انتهى نصه واخبرني أخونا المشترك الحاج أكبر
الحاج عن الحرم قال زرت مع الإخوان هذا الشيخ المرابط
المبارك بوزان فلما كنا جلوسا بين يديه قلت له بأسي ذهب
قلبي من الرزق وخوف الخلق وحب الدنيا فقال لي يا ولدي
هؤلاء كلاب الله يسلطهم على من يشاء من عباده وإن أردت خلاصك
طاهر الدار فما عليك بالكلاب إذا نبحوا فإذا أنا ثلث وهذا
الجواب فهو بينه مشتمل على فوائد الفائدة الأولى نبه
بقوله هؤلاء كلاب الله امرك بلا رجوع الى الله وتعلق الهمة
للأشياء كلها الأخير بقوا صبها وقوا هوان يخاف منه وانشدوا
في هذا المعنى

توارى بالجدار عن الدجاجي ، وعند الله خالقهم تراه
وبكى في الصباح وخاف منهم ، ولم يخش الإله وقد رآه

وأما الخلق فلا فائدة في الخوف منهم فكلهم عاجزون مقهورون
مقهورون في قبضة مليك قادر يخشى فاسمهم وسوا الله تبارك
وتعالى فلا تحتفل له وانت في العالم كله لا بالانده وعن قدرته
فهم لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا فضلا عن أن يصلوا إلى
منهم لغيرهم فالخوف منهم جهل بالله سبحانه الفائدة
الثانية نبه بقوله فيسلطهم على من يشاء من عباده إشارة

إلى

الى الله راغب عن موته ، وبادر بانتحاله ذكر انتقاله وتباعد امره
بربنا لله ولم يدفع بما اتاه الله وانعم الله عليه من نواله ودوام
على الاضرار ، ولم يجد سلوة الملك الاقدار ، وطريكاتب ما
في ايدي الناس ولن يبهر بوضاى الله ولن يرى مسرة في الدنيا
التي هي دار الاكدار والانجاس ساله الله عليه ، مولانا
الكمالات قد قام اي وبشره ، وقد سوى فيه ، مولانا الذي اوله احرى
ان طلب رزق الله وعن غيره ، وذهب من خوف الحوادث امنا
ومن عزامه وان كان كامرا ، ضمينا وكان من بلخ فاضقا

وانشدوا

وانشدنا شيخنا الامام العالم العلامة الهمام الحاج
الاستاذ البركة سيدي احمد بن مبارك في قراءتنا عليه التعقيب في
تفسير قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
الابيات وذكر ان ابن عاقب ذكر في تفسيره مثل الابيات في قوله

الكامل

لما رايت الهم اليك مستقبلا ، ادفعت اذلة الهموم فربما
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ، ابدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته ، واخو الجهالة متعب محزون
يسعى الحريص فلا ينال بحرصه ، حظا ويحظى عاجز ومهين
فدع الهموم تعر من اثوابها ، ان كان عندك بالقضاء يقين
فالهم يسرع بالمشيب عاجلا ، ويكون منه الفتى فيكون
هون عليك وكن به واثقا ، فاخو التوكل شانه التهوين
طرح الاذى عن نفسه في رزقه ، لما تيقن انه مضمون

وقال ابن الجوزي في كتاب الوعظ له ما نصه

للناس حرص على الدنيا ولذاتها * وصفو ذلك ممزوج بمنكدر
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت * وانما رزقوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة * طار البزاة بارزاق العصافير
النفس يرفقوا ما الاخلاق لهم * مثل الدمامل في حلو القفا ادى

وذكر انه وجدت حمراء ببيت المقدس مكتوب عليها ست كلمات وهي كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل مقتنع غني وكل حريص فقير وانشدوا

كم من قوي قوي في تقلبه * مهذب الراي عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف الراي مختلط * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

انتهى نصه وروي ان قوما من الاعراب زرعوا زرعا فلما بلغ اصابته آفة فاشتد ذلك عليهم حتى بدت فيهم فخرجت اعرابية منهن فقالت ما لي اراكم جلوسا متغيرة الوانكم ميتة قلوبكم هو ربنا والعالم بنا يفعل ما يشاء وليرزقنا من حيث يشاء ثم قالت في معنى ذلك

لو ان في صخرة في البحر راسية * صما ململمة ملس نواحيها
رزقا لنفس براها الله لانفلقت * حتى يؤدي اليها كل ما فيها
او كان فوق طباق السبع مسلكها * لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى تنال الذي في اللوح خط لها * فان اتته والا سوف ياتيها

وقال رجل للاعرابي في فلاة من الارض ما معيشتك فقال لو

كنا

مرابسيسه

كنا لا نعيش إلا من حيث نعلم الحال فوعظنا الرابطة الثالثة
ثقة . من الرجل بقوله رضي الله عنه وإن أدخلك مولى الأسرار
فيما عليك فيه الكلام إذا انتهوا إلى أن من أوى إلى ربه أواه ، ومن رضي
بحكمه وقضائه اجتباه ، ومن قنع بما قسم الله له أغناه ، ومن
توكل عليه في أموره كفاه ، وقد وقع عنه شيء من ذلك في الكلام
وبث في جميع الأبواب ، وإذا كان دائر رحمته ، فحسبه ولده وقد تقدم
قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت الآية فمن أشكل عليه أن
الخواص مات في البادية وقال ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية
أن يلجأ إلى أحد غير الله تعالى وروي أن الأعمش عن شقيق قال
كنت في جيش فحاصرنا بأجمة ... فإذا رجل نائم عند فرسه
تدور حوله فأيقظناه وقلنا له أما تخاف من الأجمة
فقال إني أستحي من ربي أن يعلم أني أخاف شيئا دونه وروى
أبو داود في كتاب ... من مرسله ... عن يحيى بن سعيد بن المسيب
أن سلمان وعبد الله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه
إن لقيت ربك قبلي فالقني وأخبرني بما لقيت وإن لقيته
قبلك لقيتك وأخبرتك فقال إن أرواح المؤمنين تذهب في الجنة
حيث شاءت فتوفي أحدهما فلقيه في المنام وقال له أبشر
توكل وأبشر فإني لم أر مثل التوكل قال ذلك ثلاث مرات
انتهى ومن النصح للعشير ما ذكره حكاية عن بعض المشايخ
أنه قال كنت أخدم شيخا بسوس فولدت له بنت

في آخر عمري فلما أن تبت وفاته استوحشته فيهما فقال لي نحو ما
أن تكلفه في الوسيم وتترعهما في الجمع وتنصرف فلما توفي الشيخ
امتثلت أمره وكنت أنظر من بعيد وأذهب فأنا ما كنت
تصيب تمر بها خادم الخليفة فاستحسنهما وأخذهما من خلف
بغداد ذلك بمدة طويلة ثم أتت البلد فرزيت فسألته عن
السبب فقال إن خادم الخليفة رفع بصيبته من الجمع
لنذكرهما فاستحضره فعلم الخليفة فاستكثر فيه ثمنا
فلما كبرت نازوهما من أبي الوزير وجرى لهما بعشرين ألف
دينارا فعلمت عند ذلك صدق إشارة ذلك الشيخ انتهى
نصه من حيث ذكر الوردي في باب ما ليس استراحا
إن السلامة كلما هالك لمن إلى السلاحا

ومن حسن أداب من الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وتواضعه
ما أخبرني به أخونا الفقيه السيد عبد الرحمان بن العالم العلامة
الورع سيدي أحمد بن الحاج رحمه الله وكان يحضر مذاكرة مشيخة
والده سيدي أحمد المذكور قال سأل رجل من أهل الفقه
سيدي محمد رضي الله عنه فقال يا سيدي أريد الفقه فقال له
اذهب إلى فاس وفي تلك البلاد أحمد اذهب إلى الغرب وبقي
قبل أن تفتح أبوابها وقف بالباب إلى أن يغسل الناس فيها
أقدامهم فأول من يدخل منهم ويتوضأ فيها ويصلي ركعتين
فقوموا فجاء الرجل ووضع ما أمره به وجعل يرقب فلما الباب

فلما

فلما انفتحت الابواب دخل منها سيدي احمد بن الحاج فتوضأ وصلى
ركعتين فلما فرغ من الصلاة ذهب الرجل فالتفت اليه سيدي
احمد المذكور فقبل الرجل يده ورجليه وقال له والله الذي لا
اله الا هو انك انت هو القطب اقسم على ذلك ثلاث مرات
قلت وكل منهما صادق فيما اخبر به فسيدي محمد رضي الله
عنه قرب من الذي يعبر به عن نفسه ادبا وقوله انا واهل البلد ابدال
على من الله تعالى ليبقى فيه بعد لكونه على اهل الامر شا
من قطب في مجلس لم يؤذن عليهم فيصرف عليه اسم القطب
لغة وسيدي احمد بن الحاج رحمه الله اخبر السائل عن القطب
حقيقة وعرفا وهذه كرامة لسيدي احمد بن الحاج رحمه
الله وانه من اولياء الله تعالى ومثل هذه الحكاية وقعت
لرجل من اصحاب سيدي الشيخ ايضا رضي الله عنه فانه كان
يتفكر فيه انه قطب فجعل يسأل عن القطب اين هو فقيل
له انه يكون الآن بمكة في المسجد الحرام لكنه يحضر
الحج ويحضر صلاة القطب في الحج ولم يلقه ولم يجد من يعرفه
به فلما جاء من الحج وجلس بين يدي سيدي محمد رضي الله عنه
رق له وعطف عليه وقال له يا فلان اعرفك قال نعم
يا سيدي فقال رضي الله عنه شيخ الكمال بالسادة في كل
وانا الذي دور عليه • محجوب عنه سبقي • وانا قاعد بين يديه
فالتفت الى قدميه • وتاب واعتذر اليه • ومما وجدته

ذكر أخبار الشريف مولاي الطيب والسيدي محمد الشريف
العلمي الوزاني صاحب كتاب الأنيس ما نصه الحمد لله ذكر
لنا أخونا في الله الفاضل الخير الناسك الحاج سيدي الحاج الجيلالي
أن شيخنا نفعنا الله تعالى به شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدي محمد
رضي الله عنه بن سيدي ووسيلتنا إلى ربنا مولاي عبد الله الشريف
المحتمي في مادة الصلاة المذكورة بعد صلاة الصبح مرة واحدة عن
مولانا عبد الله المذكور نفعنا الله به وقال سيدي محمد نعم رواها
والوفاة عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة بذلك وذكر أن
أن ثوابها مرة واحدة بخمسة عشر ألفا ومتن الصلاة هي
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السماوات والأرضين
عليه وأجر يا مولاي لطفك الخفي في أمري انتهى قلت
وسمعت من إخواننا الأخيار أن أخذها من سيدي الحاج الجيلالي المذكور
رواية أخرى في مادة الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله صلاة أهل السماوات والأرض عليه وأجر يا مولاي
لطفك الخفي علي واستأذنت شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا
سيدي مولاي الطيب في الروايتين إذ ذكر فقال لي اعمل بهما
معها ومن معه لا تنسى وكنت أسمع كثيرا سيدي مولاي
قائما يقول فقال شيخنا وسيدي محمد هذا أنت الرجال أهل
المقامات لا بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وكان الشريف سيدي محمد صاحب الأنيس المذكور قبل أن يجتمع مع

ومنا

ثم مشى إلى البيرة ببيروت فمر في أيام صغره وأخذ عنه ورقات
عشر وبايته دو صبرة ووصف بعض محاسنه في كتابه المسمى
بالأنيس قرابة أن أذكر بعض ذلك منا بلغني وذكره قال
رحمه الله كان من المشايخ مجاب الدعاء حسن الأخلاق مواظبا
لزوم الشباب والأخلاف . مقتديا بالأسلاف من الأخلاف على الأطراف لين
الجانب مقربا للفقراء وللأجانب بكلام الغريب ويبين البعيد
من لغة الغريب وكان يجالس العلماء الأئمة فيأخذون عنه
الأحاديث النبوية أكثر ما كان يوصي على الإكثار من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فصل
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل آنفا
فقال يا محمد من صلى عليك مرة واحدة صلى الله عليه وملائكته
عشر مرات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر خطيئات
ومن صلى عليك مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألف
مرة ورفع له ألف درجة ومحى عنه ألف سيئة فإن زاد
فبحساب ذلك فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أنا
أجعل دعائي كله صلاة عليك فقال إذا يكفيك
الله من الدنيا والآخرة فصل
يقول يا عجبا عن سفيان الثوري أنه قال رأيت رجلا يطوف
بالكعبة وهو يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون شيء فقلت
له يا أخي من موضع دعاء وثناء على الله تعالى ولست أسمع

خ
سيئات

سنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فما فضل صلاتي من رفع راسه
الي وقال من انت يرحمك الله قلت انا سفيان الثوري فقال
والله لولا انك سفيان الثوري ما اخبرتك ثم قال خرجت مع
ابي الى بيت الله الحرام فبينما نحن في بعض المنازل مرض ابي ومات
فاسود وجهه وازرقت عيناه وصار وجهه وجه حمار فبقيت
باهتا متحيرا افكر كيف اغسله وادفنه على تلك الحال اذ غلبتني
عيني واذا برجل داخل علي من باب البيت لا بالطويل ولا بالقصير
كث اللحية سبط الشعر واضح الجبين ادعج العينين دقيق
الشفتين ابيض الثياب طيب الرائحة فكشف الثوب عن وجهه
ومر بيده الشريفة على وجهه وعينيه فاذا قد ذهب السواد
عن وجهه والزرقة عن عينيه وعاد الى حسنه كما كان ثم اراد
الخروج فتعلقت به وقلت له من انت يرحمك الله فقد
من الله بك على ابي فقال الم تعرفني فقلت بلى فقال انا نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم اعلم ان اباك كان مسرفا على نفسه
وفي الله استحق بما تعجيل الله عقوبته في الدنيا والعذاب
في الاخرة وكذلك كان ابوك لا يفتر في قيامه وقعوده ومجيئه
وذهابه وليله ونهاره من الصلاة علي فلما نزلت به
ملائكة العذاب سارعت اليه الملائكة الموكلون بعرض
وقالوا يا محمد ان فلانا الذي كانت تاتيك الصلاة من عنده
قد نزلت به ملائكة العذاب وعسى ان تشفع فيه الى ربك

فعند ذلك

اللهم صل وسلم على نبينا ومولانا محمد وآل

بشفاعة نبيه بفضله وكرمه اللهم فقهنا بأسمائه في كتابه
الصلاة عليه وعلى أهل بيته قال سفيان الثوري إنما الأصل
جمعه الله بها وأنا أدلك على من أعرف وفي حكاية
يقول بلغنا عن بعض الصالحين قال خرجت حاجا إلى بيت الله
الحرام فلما قضيت حجي وزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأردت الرجوع إلى أهلي قلت يا رسول الله أنا رجل كثير
السن وضعفت قوتي وكثر أولادي وليس عندي ما أرجع به
إلى بلدي وما زلت أشكو حتى غلبتني عيني فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا امض إلى بغداد
وسل أبي محمد بن عبد الله الأندلسي فإذا اجتمعت معه
فقل له يقرأ عليك السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول لك أعطني ألف دينار وأنا طالب منك أمارة فقل له
إنك تصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم ألف
مرة لا يعلم بها أحد إلا الله وفي الأمس شككت في العدد
وهو صحيح فاستيقظت ومشيت إلى بغداد حتى وصلت فسألت
عنه فدللت عليه فلما اجتمعت به وسلمت عليه قلت له
لك عندي أمانة فقال ما هي فقلت إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرئك السلام ويقول لك أعطه ألف دينار وعلامة
ذلك أنك تصلي عليه كل يوم ألف مرة لا يعلم بها أحد إلا الله
وقد شككت الليلة الماضية في العدد وهو صحيح فلما

فسمع ذلك خدمته الحبشية فأخذ بيده وأتى به إلى منزله وأطعمه
وسقاه فجاء كاتب ألف دينار ثمنا فقال لي يا سيدي بالله ادفعها
الأمانة وصفقة لي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
أصفعه حتى غشي عليه فلما أفاق قال لخدمه أعطوه ألف
دينار ثمنا فقال صفعة لي فجعلت أصفعه حتى غشي عليه فلما
أفاق قال أعطوه ألف دينار ثمنا فقال صفعة لي فجعلت أصفعه
حتى غشي عليه فاستحييت وخرجت بثلاثة آلاف دينار
وانصرفت إلى بلدي وأصلحت شأني فقال ابن مسعود فقالوا لسوا
استيفاؤه ومت فقال والله لو وجدت مائة ألف صفعة
لما عففت في كل صفعة ألف دينار ثمنا قال في الأنيس المذكور
وكان نور من شيخنا الإمام العارف بالله الدال على الله
عبد على موته الولي الصالح • الجامع بين الروايات المنافع
والمصالح • سيدي محمد بن عبد الله إلى أن قال اتفق بمجالسته
الناس • على اختلاف الأجناس • حتى ضاقت بهم الأرض • ولم
يعرف طولها وكذا العرض • وازدحموا الغني ومنهم الجالس يلتمس بركة
الأشياخ • الفقيه الأكرم • أبو زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي
الفاسي في الحروف بالنسبة رحمه الله فاقتحم على ابن أنشر
فبيده على ذلك الضرب • فلم تسعه سوى الطاعة •
فانشدت في تلك الساعة في الحين أبيات

غاب حبيب كي نشتاق ابتداؤه • فأنا اليوم ما لي في إذ قضاه

وذرعه

ولم يمض في الخير دانتصاره ۞ ولم يلق في الجبار إلا كلاءه
بالقلب في احتياجه وافتقاره ۞ ذبت بقلبي لبلغه لقلبه
بث بينها ولهي صراخ وزجره ۞ وافتنا وفي صوته وبكاءه
عن ما قيل فيه ومن فقيه افتقدنا ۞ وما أن يرى عنه ارتقاءه
فاعترتنا الهموم بالكسر وافتقدنا ۞ أفق البناء الجمود والإنماء
وبكت حسرة في موته الفلا ۞ من جميعها وأرضها والسماء
قال ناظم ذي نفس ذي فخر ۞ فراحت بموته الصلحاء

وفيه من ذي مثله هو بلغة تركت ذيل جميع ما لا انقطاع وللمسلم بمعان انشئت ايضا لكونها تذكر ما في حال الصحي انتهى وكانت وفاة سيد الشيخ رضي الله عنه ليلة الجمعة التاسع والعشرين من المحرم سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

ذكر ولده سيدي ومولاي التهامي لمقام والده سيدي محمد في الفرد العلي

السامي وأبي عبد الله بن قال في أن سيدي ما ذهب أخذ عنه ولده التزهد تعلق بالله تعالى وكثرة مرة انه جلوه حتى رمى به ملبه والده أبو عبد الله سيدي محمد التهامي رضي الله عنه وكان في حياة والده يلقى عنه الكلف ومن به كبعضه من أوحد الخلق في السلع وكان والده يحبه من حاله وتحقيقه انه وارث سره

بعون حاله. حتى على الفرد. وطلع به شمس المرابطية بدرا. وفاح
بالولاية أهله. بصحبة شيخه من الله وجعله. وذلك ليلة الخميس
الثامن والعشرين من محرم الحرام بثلاث عشر ومائتين وألف. وقام
ولده المذكور مقامه. وعرف له بين الأولياء مقامه. وكان يتعجب
من الشيبة بأبيه. فهو الآن من تشد له الرحال. وتتعلق عند
سماع ذكر الأهوال. وكان آيب حتى على خلقه. وكان حفظه وكان ذا قلب
أهل الشرف ذكر اسمه تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم للغاية
وكان مواليا للوقف وغير ذلك منه رضي الله عنه والإكثار
من الدعاء لخاصة المؤمنين وعامتهم وخصوصا أيمة المؤمنين
فإنه كان يكاد يدخل من الدعاء لهم بالنصر والتوفيق والهداية
ويحض الناس على الدعاء لهم بذلك وكذلك كان ولده رضي الله
عنه وكان له الأمة مولعا بالذكر والأدعية والأذكار والتسبيح
والتنفل بينهم والتهليل والتكبير على ما ذكر فاسمه من حقوق الأحباب
وإيصال نواله للحاضرين منهم والبادي وكنت إذا جلست
إليه أحاول أن أسمع منه كلمة في غير الأمور الدينية. والآيات
القرآنية. والأحاديث النبوية فلا أحظى بها. ما كلمة
سوى ذلك. ومن حسن التبري من الأدعياء. والإعجاب بنفسه والإظهار
من الكرامات على الكمال طال عمره من أكبر الناس عليه والقبال نيته من
أتيته من كل الأقطار وأفواجا وإجماعهم على أنه واحد زمانه ونشر
الرحال إليه من أقاصي البلاد وأقطار الأرض حتى لغرابة الناس

ويرو

وتبرّؤا من رسم الزيادة من البلاد الشرقية وقرأت أنا غير ما مرة
رسائل وردت من الديار المصرية والشامية وإفريقية
مشتملة على طلب الدعاء والتضرع بما لا يتسع كتبه
ولا هو من كتبه الواجبة. وهنالك علامات تلحظ الرسائل مشتملة
على عدة رجال من أعيان البلاد والأدباء والأكابر الثقات
العدول وأما بلاد الصحراء فأمرهم بالاعتناء بشأنه
أكثر من أن يقال وموضع ذلك من أنه غير أهل الزوايا الربانية
وأكثر ما يقرؤه يتمثل في هذا المعنى

يلحقون به خيرا وما بن من خبر ... وكم لقيت من الهموم كما ترى
[illegible] ... وأبيت بما به ثوبان السنة
فلا يمضي يوم الفراق بينهم ... وكم قد شغل الهم في موقف الحشر

وكنت إذا اشكلت علي مسألة أجابني عنها بأبين وجه أبينه
أو حديث نبوي كريم وغير ذلك بين يدي وكم نبهني في ذلك وأجر
بجوابه ولكلامه أبداء في قلبي وفتح [illegible] في جلسي

ذكرت بين يديه ما أفتح به المشكل على شيخ كريم من
موالي لو شاء الله ما أشكلنا وقلت له بعد خوض في المسألة
أن حاصل ما أجاب به علماؤنا رضي الله عنهم أن الدعوة عامة
والهداية خاصة وقال رضي الله عنه والله يدعوا إلى
دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فوالله لكأني
ما سمعته ما أذن الآية قبل ذلك وكم مرة في على السان

لتعلم

وكان رضي الله عنه اذا تكلم في مسألة غامضة عن عقل غيرها
الى قياس منطبق عليها من الاشياء المحسوسة تقرب فهمها الى الافهام
في معرفة المسألة بعينها فقال لي مثال ذلك ولله المثل
الاعلى ان رجلا عمد الى ارض خالية وزرع فيها من جميع
انواع الحبوب ثم امر مؤذنا يؤذن في تلك الارض على تلك
الحبوب المزروعة الا ان رب الارض يامر جميع ما فيها من
الحبوب على اختلاف اجناسها ان تكون غير النبات فيخرج كلها
ومن لم ينبت بعد يعرفه انس الغراب ورب الارض سامع
في علمه ان كل جنس يخرج غير النبات الا مواده الجنسية
فلما اذن المؤذن خرجت من كل واحد على حسب ما زرع فما
زرع برا اخرج برا وما كان شعيرا اخرج شعيرا او مثلا كذا
الزراعة الا ولله المثل الاعلى فهي طول الارواح
في الازل ورب الارض هو الباري سبحانه والمؤذن هو النبي صلى
الله عليه وسلم فانه جاء امر ربه لجميع الخلائق ان يومنوا
وتلك هي الدعوة الداعية وتلك غير بروز الخلائق الى الوجود
تبع كل واحد ما سبق له في علم الله من ايمان وكفر وطاعة
ومعصية وغير ذلك وتلك هي المراتب الخاصة وانواع
الحبوب المختلفة هي فرق بني ادم من مومن وكافر ومجوسي
ونصراني ويهودي ومشرك وغير ذلك مما لا حاجة في ذكره
في هذا المحل وكان رضي الله عنه اذا اكثر عليه العوام

من

ثم انت من انت حتى يكون لك ذلك وتذكره بقوله ومثلي انا يليه
شيئا او قال على جهة الاذكار والتوبيخ او نحوه
مع الله ثم يقول لها لسان الحال او كذا الآية عبدا مملوكا لا يقدر
على شيء، واكثر ما كان يقول في مقام الى جا. قوله ابن عطاء الله
رضي الله عنه لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو
دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك
اليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه
اليك لا بما منك اليه ولذا احوجنا بسعة رحمة الله وفضله
لانه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة
رحمة انزل منها رحمة واحدة في الدنيا بين الانس والجن
والطير والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده المومنين
يوم القيامة ولمسلم عنه فيقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأمر الله
يبسط الرحمة فتنبسط فيرحم كل مذنب ومذنبة فيطمع ابليس فيها
وتنفع الكلاب ايضا ولمسلم عنه يحدث عن مقاتل
ابن سليمان رضي الله عنه قال بينما انا في جماعة من اهل
البصرة اذ وقفت علينا جارية سوداء وقالت ايكم
مقاتل بن سليمان قلت ها انا فقالت موقفة على الاعراب
ثم يراه تسألك فقلت اليها فقالت يا مقاتل ان رأيت اسألك

وبحقّ نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم تكلّمي في شيء فقلت
أشتفي به مما يثبت فقالت أيغفر الله الذنوب فقلت نعم وقرأت
قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقالت صدق الله
العظيم ما تقول يا مولاي في امرأة زنت بين أبويها أيغفر الله لها
قلت نعم فقالت يا مولاي فإنّي بقي ما هو أكبر من ذلك إنّه لمّا
لمّا وضعت قتلته ولده ما أيغفر الله لها فقال بل استحقّت
ذلك وقمت مغضبا عليها فما أصبحت إلا وهي قد كشفت
رأسها وهي تلطم خدّيها وتقول يا مولاي أتيتك مستغيثة من رحمة
الله وأنت تقول إنّ الله يغفر الذنوب جميعا قال فقلت يا
بقولك في زعمي أما قلت لا يغفر الله لك تبتِ إلى الله وقرأت
كتابه فقلت لها تُبي إلى الله وهو في وقتها وقالت
يا مولاي إنه من علي إن علامتي بفلانة وفلانة وجوار وبلاد
وبلاده وعبر كثيرا إلى لوجه الله تعالى ثم قالت
انظر في حقي أنيله فوقفت على باب المسجد وإذا بها قد أتت
بمنديل فيه ألف دينار وقالت يا مولاي تصدّق بها عنّي لعلّ
الله يقبل توبتي قال مالك وما رأيتها ولمّا كان في موسم الحجّ
خرجت إلى بيت الله الحرام فبينما أنا في الطواف إذا بجارية
عليها جبّة صوف وخمار صوف وعلى عاتقها مزود وبيدها
عكاز وركوة وهي تمشي بين المحامل وتقول ما أكرم الغفّار
فقلت لها يا أمة الله أنت الجارية أن قطعتي صحبة والسلام بعيد

فلو

فلو اكن في ماتي كبير عليه فقالت الجارية يا مولاي انا الجارية
صاحبة البلية ثم حدثتها الحديث ثم قلت لها او بلغ امري الى
الذي قالت والوقوف بين يدي الله تعالى غدا اشد واعظم
يا مولاي ثم غابت عني فلم ارها حتى انتهيت الى بيت الله
فبينما انا اطوف واذا بالجارية متعلقة باستار الكعبة
في سواد الليل وهي تقول **اللهم** بحكم ذي عرشك وكم
تجعلني امون خائفة عليه **إلاهي** ان انت لم ترحمني في
يرحمني في غيرها **إلاهي** انت تعلم من يشفي بالبلاء غيرك وانا
قد اخبرت من حتى غيرها فوقعت الصواعق وعلا بكاء الناس
فقلت يا جارية فوقعت الصواعق على الناس فرفعت راسها
الي وهي تبكي وقالت اما تعرفني يا مولاي انا صاحبة البلية
فضج الناس لها بالدعاء ثم انصرفت اذ اها بعد ذلك فلم
ارها فلما كان من العام الثاني خرجت اريد الحج فبينما
انا في الطريق اذ العجوز عليها مدرعة صوف وخمار شعر
وعلى عاتقها مزود وفي عينيها مثل ركبة البعير من اثر
السجود وهي تمشي بين المحامل فقلت لها يا عجوز ان الطريق
صعب والسير بعيد فلو اكتريت لنفسك قال فرفعت راسها
الي وقالت يا مولاي انا صاحبة البلية فقلت لها ارى فيك بقية
فقالت اخاف من الله ان يجعلني بين اطباق النيران فلما
سمعت كلامها وقعت مغشيا علي ولما افقت تشوقت

تشوقت الى رؤيتها فلما اصبحت جئت الى المزار ببابي في الشريف
بن حم رحمه الله من يحضر جنازة غريبة فتزاحمت ولثامي غامس
ففيها زاد المزاد فقول يا معشر الحجاج اجيبكم فاذا بي بشاب
قلت له انا فقال هذا صحبة العجوز فوضع لي مزودا فاخرجت
منه مزرعة صوف وخمار شعر واحسست بشي في تغليف في
المزود فقلت انه مال فقلت يا ايها الناس قفوا كما ذكرني
رحمكم الله حتى حضر حمدي بن ابو بكر ففتحت المزود فاذا فيه
قيد حديد وسلسلة وغل وفي الغل الدم والقيح كانت رحمها
الله اذا جن عليها الليل قيدت رجليها وغلت عنقها
وبريها ذكرت الى ذهاب طلوع الفجر فلما نظر الناس الى ذلك
ضجوا بالبكاء رحمة لها فلما كانت الليلة القابلة رأيتها
في المنام فاذا هي في وسط روضة خضراء وهي تقول قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فقلت لها ما فعل الله بك فقالت جزاك الله عني خيرا كما
ارشدتني الى الشريف بابه فاتيت قبر تائب تاب الله عليه
ان الله لا يتعاظم عليه ذنب يغفره انتهى واخبرني
رضي الله عنه بحكاية رأيتها او ذكر ما الى اخر الكتاب
ان شاء الله تعالى وكان يقول لم ارى الرجل واشتكا
الاجابة قول ابن عطاء الله رضي الله عنه لا يكون تأخر

العطاء

العلماء مع الإلحاح موجبا لبابه وموطئا للإجابة فيما يختار لما
لا فيما يختار المتبسط وفي الوقت الذي يبرك في الوقت الذي تيسر
الى غيره الا ما كان رضي الله عنه يتمثل به وابعد من اخر بيت البيت
الا ما لا عليه فاذا استمع شيئا من ذلك دام في مجلسه وكثر انشاده ذكرا
فيه وجميع ألحانه فلما رأى ذلك عزم العود اليه. وكنت
قبل ذلك قد رقصت ابدا بشيء اذكره لا ابداه. واخر على عمران لا
اعود ولا اجد له ما بالمرح في عوده. ثم دخلوا وقابلته من
على اخلاقه وعوائده وفرحه وكرمه وبعده. وحضرت من ذلك
فرأيت ونعمت بالتعميق. وانشرحت والحمد لله فوق طلب
النفس منه. فلما رجع اليها وحضرت في ذلك زمن قريب. في اجل
ذلك لا يعرف فيهم قابلية. لا قابلية ولا فاعلية. اللهم
الا بعد موت من مات منهم. واحتجب في سحاب الغيب بواري
عنهم ثم قال رحمه الله في اخر الكتاب رجع الى ما وعدنا
به في ترجمة الصاحب الشيخ من احد كتابنا التي اخبرني بها
سيدي وشيخي ابو عبد الله سيدي محمد النعماني الشريف
الولي رضي الله عنه اخبرني قال بلغنا ان عبد المطلب
ابن حبيب روى بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملإ من اصحابه
اذ دخلت عليهم امرأة تدعى رحمة بنت عبد الله المخزومية
فجلست بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا

أنت وأمي يا رسول الله إني أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة
قال وما ذنبك يا جارية قالت زنيت وأنا محصنة ذات زوج
فحملت منه ثم إني عادت إليه وقالت يا رسول الله طهرني فإني
أخاف الموت فقال لها اذهبي حتى تضعي حملك ثم عودي
إلي فذهبت حتى وضعت حملها ثم عادت إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وقالت يا رسول الله إني وضعت غلاما فقال لها
اذهبي حتى ترضعيه حولين كاملين ثم عودي إلي وقالت يا رسول
الله إني أخاف الموت فمن له تطهرني فقال عثمان يا رسول
الله أنا أكفل الصبي وكفله ثم فقال عليه السلام لأبي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اذهبوا بها إلى البقيع
ادع فروا احفروا لها حفيرة فلما ذاك غشي قلبها الموت فذهبوا
بها إلى البقيع فحفروا لها ثم أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فأقبل عليه السلام فلما رآه ندر كما البرق وقالت
يا رسول الله أمهلني حتى أصلي ركعتين فقال افعلي فلبست
ثيابها وتطهرت إذا ومن واستقبلت القبلة وصلت ركعتين
فلما سلمت رفعت يديها نحو السماء وقالت ارحمني يا من
هو الكبير فوق كل كبير ارحمني يا من جل عن الشبيه والنظير
ارحمني يا من هو يغفر ذنوب عباده فيهم بصير ارحمني يا مطلق
المكبل الأسير ارحمني يا رازق الطير والوحش الصغير ارحمني
يا حافظ الغائب المستجير ارحمني يا من له الأسماء بالحسنى،

ارحمني يا من رفعت إليه الأيدي
بالتهليل والتكبير

ادخلني

الغريق ارحمني يا من نجّا يونس من بطن الحوت ولطفان الاخرين
ارحمني يا كاشف الضر عن ايوب الصابر ارحمني يا من جل عن
التكييف والتصوير ارحمني يا من وقفت عن ادراكه مذاهب
التفكير ارحمني يا من ذهلت في علومه جواهر التفسير
ارحمني يا من تنزه عن التشبيه والتكييف ارحمني يا من يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير ارحمني يا من اصطفى محمدا على الدعا
نمير ارحمني يا من يجيب دعوة المضطر ارحمني يا من تبارك
اسمه وجل تعالى ارحمني يا من تقدست صفاته واسماؤه
ارحمني يا من احتجب بذاته كونه فلا يعبر اله ارحمني يا من
لا يصف الواصفون عظمته منتهاه ارحمني يا من يجيب حتم
الداعي سؤاله اللهم اني اسالك الاجابة فيما دعوتك
فلا تخيبني من رحمتك ولا تحرمني من خشيتك ولا حول ولا قوة الا
بالله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءها
انشرح صدره وبكى بكاء شديدا وبكى من كان حاضرا
من اصحابه فقال لو ان الله اقسم بفاطمة الزهراء
لرحمها ثم اخذه صلى الله عليه وسلم حطة في الارض
من دمعها وهو يبكي ورحمها من كان معه وهم يبكون
فلما ماتت اجتمع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل عثمان بالجمل فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمله الى الحجرة وهو يبكي ودعا الله بدعوات فلم يرجع

حتى أن ملك الموت يقبض روح الطفل ويكبر مع أمه
فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليهما
ذاب صوته يشبه ويكين الشيخ صه وهو يقول يا محمد والذي
بعثك بالحق لقد فتحت السماوات ملائكة من قبلها تبشر مرسل لا
واستغفر لهما وهما ثمت حتى رأت من فرحهما في الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فإن جبريل
عليه السلام يأمرني بالصلاة عليهما ثم صف الناس وسمع
التكبير عليهما من السماء يكبر المسلمون بتكبير الملائكة
وقال عليه الصلاة والسلام كانت الملائكة تقول بيني
وبينهما بصوتي لما إذا طرقت اليه بشر انتظارها والنعيم
والكرامات التي هي عند ربه قلت وهذه الأحاديث
التي كان يعظ بها هذا الشيخ رضي الله عنه على الناس فيها
غاية الدعوة وارشادهم إلى التوبة من الذنوب فالتوبة
تجب ما قبلها من الذنوب والتائب من الذنب كمن لا ذنب
له كما ورد في الحديث والإصرار على الذنوب والكبائر
التي توقع في سخط الجبار والدخول لدار البوار الا بعفو
الرحيم الغفار ومما يؤيد هذا الحديث الذي سمعته
صاحب الأنيس من الشيخ مولانا التهامي رضي الله عنه ما خرجه
الإمام مسلم في صحيحه وغيره عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يا رسول الله اني ظلمت نفسي وزنيت وانا اريد ان تطهرني ف
رده فلما كان من الغد اتاه فقال يا رسول الله اني قد زنيت
فرده الثانية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه
فقال اتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا فقالوا
ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فأتاه الثالثة
فأرسل اليهم ايضا وسأل عنه فأخبروه انه لا بأس به ولا بعقله
فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم امر به فرجم قال فجاءت
الغامدية فقالت يا رسول الله لم تردني لعلك ان تردني
كما رددت ماعزا فوالله اني لحبلى قال اما لا فاذهبي
حتى تلدي فلما ولدت اتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته
قال اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي
في يده كسرة خبز فقالت يا رسول الله قد فطمته وقد اكل
الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر
لها الى صدرها وامر الناس فرجموها فيقبل خالد بن
الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى رأسها فتنضح الدم على
وجه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه
اياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت
توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها
ودفنت حدثني ابو غسان مالك بن عبد الواحد المسمعي
قال نا معاذ يعني ابن هشام قال ني ابو قلابة ان ابا

ان مسلما حدثه عن عمران بن حصين ان امرأة من جهينة اتت النبي
صلى الله عليه وسلم وهي حامل من الزنا فقالت يا نبي الله
اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر
صلى الله عليه وسلم بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي
عليها يا نبي الله وقد زنت قال لقد تابت توبة لو قسمت بين
سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة افضل من ان جادت
بنفسها لله عز وجل انتهى بنصه **قلت**
وقد كان هذا الشيخ المبارك اعني مولاي التهامي جد الطيب بنه
بجرم جناه بسرقة وتوسلنا الى ربنا مولانا عبد الله واخر
عنه في حياته وكان يكلمه انه اتفق حملا له على مكارم الاخلاق
وكان يلازمه في الحضر والسفر وكان كثير التعظيم له في تعظيمه
له وقيامه بحقه وادبه معه ما سمعت مولاي قاسما رحمه الله
يحدث عنه قال كان جدك مولاي عبد الله اذا اراد الصلاة اتاه
مولاي التهامي بالوضوء فوقف على راسه حتى يفرغ من الوضوء
فيقدم له نعله ليلبسها فبينما هو واقف في بعض الايام
على راس جدي والنعل في يده اذ قال له نعسر نعل الذهب
كم تحمل مذاكرا فاجعله تحت ابطك ففعل ذلك اياما وقال
له نعسر نعل الذهب كم تحمل تحت الابط واجعله على قلبك ثم
دم على ذلك اياما وقال نعل القطب كم تكون مذاكرا فجعل

بدها

يضعها فوق رأسه فإذا أحس البرد من الوضوء وأراد أن يمسح رأسه
لينشف أزال الماء بسرعة بحيث يجري إليه ويضعها له حتى كان ذات
يوم أخذه رضي الله عنه ليشم النسيمة فرفع مولانا عبد الله رأسه
ليتشمس فوقع نعله على رأس خديمه مولاي الذهامي فقال له ما
هذا فقال يا سيدي لو كان عندي موضع أعلى من الرأس لجعلتها عليه
وعند ذلك رفع مولانا عبد الله رأسه إلى السماء وقال اللهم
رفعه مني كما ارتفعت الأرض من السماء وأعاد ذلك مرارا
فتأمل هذا النعت العظيم وما احتوى عليه من التبجيل والتكريم
وما أثمر له صحبة من البركة والقبول حتى بلغ به غاية المنى والسول
وكان رضي الله عنه من زهاد هذه الأمة وأعلمهم
بالسنة. فمن زهده رضي الله عنه أنه كانت متسعة
في زمن جده مولانا عبد الله وكان مولانا عبد الله يحث
أصحابه بجمع الحطب ليطبخ به الدواء والمساكين لأجل
الزرع وكان مولاي التهامي نفعنا الله به يأخذ شكارة
ويذهب بها معه ويجمع فيها الحطب ويملأ شكارته
ويحملها على ظهره حتى كان في بعض الأيام حمل الشكارة الأولى من
الحطب فوجد تحته تبرا من ذهب ثم أخذ كذلك ثم أخذ
كذلك فجعل يطلب الله تعالى في أن يخفي ذلك عنه حتى ضعف
النهار فجعل ذلك عنه وجعل يجمع فلم تملأ شكارته على
العادة فلما جاء وسأله جده مولاي عبد الله عن ذلك فجعل

بقنيزر له فقال له كذا بأن تجيء في قاضيه فقضى عنه ودعا له
بخير ومن بركاته أيضا وكمال عقله وتواضعه لما رضي الله عنه
أنه كان إذا أراد أحد من الناس زيارة مولانا عبد السلام نفعنا
الله به ولم يعرف الطريق إليه يطلب من الذي يسير معه
أما يبعث معه من يدله على الطريق يقول له الذي يسير معه
ورافقه حتى يزوره فيسير معه على قدميه حتى يوصله في جميع
رغبته في زيارته إليه ومن غريب ما اتفق له
من يحكي عنه قال ذهبت مرة لزيارة أخوالي وأكرموني وأتحفوني
بفرس سرجه جديد وأتيت من عندهم وأنا فرح به فلم يبق
عندي إلا أياما وجاءني شريف من أولاد مولانا عبد السلام
الوالد وطلب منه أن يحمله على مركوبي فرغبني وقال لي
أنت في الفرح من الذي عندك ذا بعني به في الحال فلم يمكني
إلا الامتثال فلما جئته به دفعه للشريف وقال له خذه
وانصرف راشدا ولما حضرت
مولانا في فاس أتى بقول فقال له بعض الحاضرين لمنزله الذي كان بين
يا سيدي كيف وجدت فاس فقلت في تلك الساعة وقال والله ما
وجدت بها شيئا ولو لم يعجبني أكثر من ذلك لحمدت الله حمدا
وكل أمنة ومن تواضعه رضي الله عنه أنه كان إذا جاءه
أحد كبار في حاجة جره وقام إليه وأقبل إليه وأخرج إليه الطعام
للأضياف يجبي نفسه ويحمل قربة ماء على ظهره وكوزا في

يده

يدور بالحروف في الأضياف فيتبعهم ويتوقى الشمس من الماء ما يكفيهم
وكان رضي الله عنه يعرف قيامه بأمر الزاوية يحمل الأولاد
على التواضع في صغرهم والتذلل بأقوال المساكين وعلمهم
قيد ذلك قال أخبرني ولده محمد بن عبد الكريم رحمهما
الله قال كان والدي يبعثني للأولاد الصغار الذين
يخرجون بالباب ويبكون من تعاون الأوساخ والأزبال
في البيت صغار نعاسيهم فإذا جاء الشتاء كساهم ثيابا
وكنت من أوائل من وجد منهم فلما كساهم أعطاني من جملتهم
فلا بيت والبستها بالدار فخرج رضي الله عنه لصلاة
الناس فأبى من ذلك ولم أرض بها عنها عني وخرجت أعدو
مع الصبيان فلما خرجت وجدته واقفا بالباب فاختبيت
ودخلت بين الناس حتى خرجت فأبصرني وبعث من يلحقني
فحضرت وأتيت بين يديه فقال لي أين الجلابية التي اكسيتك
فقلت وأنا إذ ذاك صغير أنا مثلهم حتى تلبسني جلابيتهم
فأمر بي بالضرب فحال بيني وبينه الحاضرون ورغبوه
فعفا عني وقال لي إن عاهدت فبسط عليهم وأنت أفضلهم
وإن صغر زمانهم كنت أنت تسترهم أو كلاما من هذا معناه
وأخبرني محمد الكبير أيضا قال قلت لوالدي
محمد الشفقا في اشتري لي سبا كان وكان الذي جاء بحرف
زعلة فأعطاني موزونة وقال لي اذهب إلى عمي فلان

عمبر

يشوف الجمعة بين يدي الله تعالى وقال له آه لي نفعا ووقف على
راسه حتى بين يديه لك والتبسم وأتيني بدوا فتثلث امرءه
رضي الله عنه وأخبرني أقوفنا السيد الشريف المحتسب
التوال قال كنت أنا وأبو يسري محمد بن موكدي الدغامي
بالفيرم والري دعونا الله به ويسري محمد إذ الى نسائي
بامثله بيني وثار دكان موكدي الدغامي بو حيني و دخول
ان اراد ولدي محمد ان يأتي إلينا فليأتنا على فرسه وكنت كذ
بن كيب وكنت ادخل ذلك بمشي الحال على يسري محمد لبعد
المسافة فاعتذر لي مرة وركب هو كنا فيها وازال
فمن ان وصلت على فرسه فرداك والرأي موكدي الدغامي
وسلم عليه وخرج موكدي الدغامي فقلت عليه وقال
ولدي محمد اتى راكبا او راجلا فقلت راجلا فرجع في وغضب
وجهه وقال انكذب على الله فقلت انا تائب لعن دعلي
واعتذرت عنه بانه لم يكن صحيحا فقبل العذر مني واظهر
لي السرور في وجهه رضي الله عنه فقلت له حين
يا سيدي يا شريف الله ونشفعت لك بحرمة موكدي
عبد الله بماذا عرفت أني كذبت عليك فقال رضي الله عنه
إذا كذب علي احد خرجت من بيته رائحة كريهة فاذا وجدتها
علمت انه كذب علي وأخبرني أيضا رحمه الله بانه وقع
له مثل هذا مع شيخنا او وسيلتنا الى ربنا موكدي الطيب

ذوعنا

ونفعنا الله قال رحمه الله تعالى مرة عرضت لي فكرت فيه وقال
الرجال أن أكذب على فيه وأعرف من نفسي ذلك فقلت له يا سيدي
إن قال لي مولاي التهامي قال لي مثل ما قال لك وأعرف منك بذنبي
ونفسي تعف لك لما علم كذبه فقال لي أن أكذب على آخر عمري
ذلك من أجل كرامة نفس من فيه وأنت بما علمت كذبي
وقال رضي الله عنه من فضل الله علي أن كل من يدخل علي
من تلك الجماعة وكان في الشيخ بر أبي الشيخ أعرف ما جاء إليه
وما جاء بنيته له بعد وماذا انتفع من عندي فعلمت بذلك وتأخرت
وممن تأخر إلى مواضع مولاي التهامي أيضا ومتصل
لذلك أنه لما حضر مع والده أتى قال له يا سيدي أن
على صاحب الوقت يعرف فقال له والده وليس قال نعم والده
الشيخ وقريبه وكنت ناظرا بقرب كلامه وباطنه وجاء
منزل الأمر المكتوم أردت أن ترشدني على طريق وأن كنت له
أخي منه وأهل مثل قلوبكم ضرنا إلى وصية بلا نار
أعبر عنه بالجناب بحضرته فقال له والده أقول لك بالاجتماع
بحضرة آخر ما رحلت من منزل الدار حتى تركت وأنه كذا كلمة التي
كان الناس الهمل ويسمعون دمامة والله أعلم
مولاي التهامي رحمه الله يقول لنا نور من الشيخ سيدي محمد
رضي الله عنه كان أول من أخذ على ولده مولاي التهامي واستخلفه
من بعض نسبه فقال وأخوانه بفاس كنا بلغنا ذلك والده

سيدي محمد رضي الله عنه خرجنا من فاس مع عبيد لك او اذنت لنا لنزورا
سيدنا الى مولاي التهامي وعن يجاه وقلنا له ان قبول الله فقال
لنا رضي الله عنه لا تعجلوا وتشاوروا فقلنا له نحن بامره
متحدثون بما قاله وارشاده ابيه وافرغ علينا الذي من يسر المعراج
الخباطان لا تخرج من منزل الدار وان لم الخدموم بجروا ابرابه
بتلطخ الانوار فلما استمع رضي الله عنه مقالتنا تهلل وجهه
وقال استخر في الله لكم وبلغ مرادكم وقصدكم وعرفته في الجبي
اقوال بعض من قصدها المقال، وكان من كلامه عن استعمال امر
من قبل مني واليه التي تشمسه الى انكسافه. ورجع كلامه
الى المعراج ومن كمال تواضعه ايضا رضي الله عنه وتادبه
مع اولياء الله انه اتى مرة لمدينة فاس ودخل للزاوية بقصد
الصلاة فقال له بعض الفقراء وهو واقف للدقية عليه المحرام
لا تعرف من هو ما الارادة اولك في داود فقام لمراد الطبيب واستحيا
رضي الله عنه ان يعرف ذلك فقال له انا ابن وسادة انما
الصالحون استعمال بجذب ومن الحاضرين ذلك الدقيق وافتراه
عنه وقال له اجابك فانه قطب كان الاستعمال لا تنبت الا
بالارض فانظر رحمنا الله واياك الى الى موضع بلغ
التواضع طا حبيبه وبه الادب الكبيرة فانت ترى الانسان
لا حجة بذكرى فلا تنسى واحترام الاولياء بذكر كرامة وكل
بلاد نسمع مولاي التهامي بالعلماء حتى تنشرت كراماته

عن

عن النصارى في البحر فضلا عن غيره من كل البلدان. واشتهرت
عنه في بلاد السودان. أخبرني أخونا الحاج أبو بكر الأزهر
مير التطاوني فيما أذن وجرته جاءنا الى السيد مولاي الطيب
نفعنا الله به وكان يقول في متاعه يتكلمون بمجلسنا نتذاكر
كرامات مولاي التهامي فقال ركبت في البحر مع بعض التجار
وكان معنا مال كثير فخرج علينا النصارى فغنمونا وأخذوا
مالنا وحملونا الى سفينتهم وربطوا أيدينا فيما نحن كذلك
فصرخ احدهم بمولاي التهامي واستغاث به وانتسب اليه فـ
بعد ولم تمض مدة ذكر دلائل الخيرات فبينما انا جالس في يوم من
الايام اقرأ دلائل الخيرات فاشرفت بي بينهم الا وهو
قائم على رأسي يقول اقرأ القرآن فقلت له كذا بنبينا محمد
فرجع الى مجلسه وقد عاد فأجلسني الى جنبه وقال للنصارى
ابيتوا في كل ما اخذتموه من تلك السفينة فجاءوا به ووضعوه
بين يديه فأخرج من الذهب اربعمائة دينار وجعلها وراء
ظهره وقال لي ابعث الى بعض اصحابك الى السفينة ليدفعوا
لي متاعكم ليبلغ عموم النصارى في شيء منه وقال للنصارى
ردوا كل حاجة الى موضعها كما كانت فردوا جميع ذلك
واطلقنا وقال اذهبوا حيث شئتم فقلنا انا لا نعلم من
اين هو وكذا امسى الى ان فسنا حتى غاب ولم نر له اثرا وكذا عينا
وممن كتب الى نواحيه مزار الشيخ رحمه الله وسيد

لنفسه ورغبته في رضى ربه ورحمته بأمة محمد صلى الله عليه وسلم
ما وقع له إمام مسجد من بوادي ... وسواه رجلا فقيل في حق
بجانب وبعد المسجد ليصلي عليه فتنازع الإمام المذكور في الصلاة
عليه وقال له موكد الفقيه ما في ذنوب وصل عليه فأجابه بقوله
وصلي عليه غيري فاضل فأجابه رضي الله عنه بقوله أنا غير فاضل
وذنوبي وصلى عليه رحمه الله وفي هواية هذا الحكاية التي
جرت لبعض من الفضلاء فوائد

الفائدة الأولى في قوله أنا غير فاضل دليل على ورده وتشنيع عليه
لكونه زكى نفسه وعصى ربه وخالف السنة قال الله تعالى
فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وفيه ذكر في بيان النبي
صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعلى الجرائم المجتنبة
رضي الله عنهما وكما قال أبو بكر وعمر رضي الله عنه
من أراد الصلاة عليهما وما أجابه به صلى الله عليه وسلم
وفي تأخر هذا الرجل عن الصلاة على هذا الميت جهل بالسنة
وخصوصا بعد ما أشار الفقيه له بالصلاة عليه فتركه
ورأى أنه من الفضلاء. الفائدة الثانية في هذه
العبارة وهي قوله أنا غير فاضل من أراد من الكبر الذي هو من
العبادات الظاهرة التعاليم وقد ورد في ذم الكبر والمتكبر
بعدة آيات في أربعة وأحاديث صحيحة مروية عن سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم فمن الآيات قوله تعالى كذلك يطبع

الله

الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
تعالى ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا ان الله لا يحب
كل مختال فخور قال النووي رضي الله عنه ومعنى تصاعر خدك تميله
الناس اي تميل وتعرض عنهم احتقارا تكبرا عليهم والمرح التبختر
انتهى وأما الأحاديث فمن روى النووي في كتابه رياض
الصالحين ما نصه وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر
ازاره بطرا متفق عليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل في حلة تعجبه نفسه مرجل راسه يختال في مشيته
اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الأرض الى يوم القيامة متفق
عليه مرجل راسه اي ممشطه يتجلجل بالجيمين اي يغوص وينزل
وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين
فيصيبه ما اصابهم رواه الترمذي وقال حديث حسن يذهب
بنفسه اي يرتفع ويتكبر ذاته انتهى بنصه الجابري انشا لنفسه
في قوله انا خير فاضل تخلق رضي الله عنه بالتواضع الذي هو
ضد المتكبر الأخيار وقد وردت فيه آيات وأحاديث عن النبي
المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما فمن
الآيات قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تبارك

وتعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وأما
الاحاديث فمنها ما روى النووي في رياض الصالحين عن عياض
ابن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي
احد على احد رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد
الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله انتهى
بنصه ومن حسن خلق سيدنا الشيخ رضي الله عنه و[illegible]
انه ذكر يوما بين يديه كلام سيدي عبد الرحمن المجذوب وهو هذا
فبيت نلقى المنكر ورحت وانا ذلك متاني . وقال مولاي
العربي هذا انا في حاجته ولم يقض حاجة الغير
تماما ثم اقول نحن كذا وقباله وكيف تقول يا سيدي قال اقول
مرجا الجمر نعاتبرا ، بمشي ابدلك مشتاقة
ليه فاسر بمشي ذوا ، وسن محم ظامس
ومما كان للامير رضي الله عنه وذو تحقيقا به
الذي يحبو ويرمو ... ما يحبب منه ويتوافق
وقوله الاما يعفر ... على الشمات بسرور
وكلمه شيت ______ منه كان قاصرا رحمه الله يقول
جاء يستر بعض واو كان مو كان عبد السلام نفعنا الله به الى

بسم

واقبحت من كل قبايل
انطرقت ما وجدته غير
ومضى

سيدي مولاي في المنام فقال له يا سيدي القبول لعبده فقال له ترانا
انا من امة في مولاي عبد السلام فقال له رضي الله عنه منزله
داركم وقد جاء الزائر فلا يحتاج الاستيذان فقال له يا سيدي اني كنت
ثم جئت الى تعشق اني اشرب الخمر واقطع الطريق واتبع النساء
فقال رضي الله عنه يقولوا اللهم علينا وعليك وفعلنا علينا وعليك
ولقنه الاوراد ودعت فلما كان الصباح المقبل خرجنا بقصد
الزيارة الى الصلاة فوجدنا الشريف المذكور اتى بقصد الزيارة
ايضا فلما جلسنا بين يدي الشيخ جلس معنا فلما اردنا القيام
تقدم الى السيد وقال له خذ سبحتك فقال له رضي الله عنه
ولم فقال كنت اشرب الخمر فتنزع منه وحدها تردني به بلا
شيء وكنت اقطع الطريق فتقدم للقطاع فاراهم في وجهي فيصلوا في
حتى يتمموه وكنت كذا وكذا فقال له رضي الله عنه من غير ذلك
وكم قبض الزربية زرعنا ما ذا على العبد القبلات فاجابه الشريف
فقوله يا سيدي الزربية وجدت الا في شبه الحمقة وفتقته
الذخيرة فقام الشيخ رضي الله عنه وقال له الزربية من الله
عبد الله كن تتمتم في الحجر وقال له قم فقام قال مولاي قاسم
رحمه الله فلما جاء وقت الزيارة خرجنا لزيارة الشيخ فلم
نجد الشريف المذكور معنا لكن وادي لقيا الشيخ مولاي التهامي
لزيارة مولاي عبد السلام فلما وصلنا الى تلك الفج المبارك وجدنا
ذلك الشريف بين ايدي المقام وهو يذكر الله تعالى ورأسه

عريان والرجل حفيان فبقينا الشرفاء عنده فقالوا منزله نحو ستة
اشهر ثم زال به منزله الحال بكثرة الهم وتبيين ذلك فإذا رضي الله عنه
ومن عنايته رضي الله عنه ما اخبرني به الرجل الصالح الطالب
الاجل الفقيه في كتاب الله عز وجل السيد الحاج المهدي الدمراوي
رحمه الله قال كان الفقيه الاجل الفقيه في كتاب الله عز وجل
المدرس سيدي محمد المشاط طيفوري يعني ولم تذكر له شيء من بشيخي
سيدي محمد بن مولانا عبد الله الشريف وطلب من الفقيه المذكور
مرافقته لزيارة مولانا عبد السلام فامتنعت لكونه لا يقدر
على المشي وازال بكثرة منه مرافقته لاجل ذلك فبينما انا يوما
في الدار والدق على الباب فخرجت انظر فاذا هو قائم والطلبة
الذين يقرؤون عليه بالمدارة اي قال في الطلبة اتيتكم ومن
مشفعا الك لتذهب معي لزيارة مولانا عبد السلام فاجبته لما
طلب فخرجنا وانا رابع اربعة هو وولده السيد محمد والا
والعبد الضعيف وطالب من الطلبة الذين يقرؤون عليه
وليس فينا راكب سواه بالمدارة فلما ان وصلنا قرب الحجر واع
بيننا وبين مقابل سيدي احمد بن عبد الله ام حمان وبلغ
غاية التعب والنصب واخذته الحمى فهممت بالرجوع الى وطنه
خوفا من طول المرض الذي نزل به فاخبرته بنيتي واذعن لقد عنه
فقال ما هذا فقلت له خرجت لكيف فلا ارجع ان شاء الله الا اذا
زرت شيخي سيدي محمد بن عبد الله وعظم الامر فاف دعا ما اجل

ذلك

ذلك المرض فلما رآني على ذلك الحال قلت له ان نويت زيارة امثل
وانا قصدت الحمّى وسارت البغلة فقال اعرف ما تقول
قلت وانت اسمع مني القول قال نويت زيارة ثم اعلمني ان بركة تيمم
مولاي تامسولت ان جاء اهل المنزل بالطعام واردفح عند ذلك
الى اللّه وركبت فجعلت البغلة تنبه وسهل الله كل امر عسير
ومشينا نحو المسافة فقال اين المبيت فقلت في بلاد سكتانة
فقال ان كان الطالب ساداتي وبيت دوفي انما جاءاني فلا ادعني
في منزل الليلة الا بهم الضاي وجهني الى اهل الدرقة فقلت
اعطيت ذلك فقال وكرة لبيت منزل شموفي بل شموفي
الكسكسو الحالو والدجاج فقال الطالب لبيت منزل شموة
بل شموة اكثر واعتذر فاجبت كل واحد منهم الى ما سال
ثم سرنا شيئا يسيرا فقال دعيت لي مسالة قلت وما قال
كذا اعلم دخلني من منزل الشيخ الذي عند فقلت في نفسي
الا امرد رجل فقلت ومنزل ابطعنري في حفل لمرشد الصلاح
بسكتانة وذي لنا بازاء الجامع فسالنا بعض الطلبة اين موضع
حبيب والى موضع قصدتم فلما جئنا باسره لو وان القصر
ان شاء الله فقال ادخلوا البغلة منزلكم وان احتجتم شيئا
من الشيخ فقاموا في الجامع لمولاي الى ان ما يعرفوا منه ما احتجتم
فقلت منزل واهله فلما وصلنا الدخ توقر الطلبة الحزب
اذا ابتدم من بلاد بازاء فقلت لو لا ان دفعه قوم افيض عشاءه

أبيه فقام فجاء بشموعة أبيه أو أخته كما طلب فلما أتينا العشاء
وانصرف الناس وإذا أشتم من بيتي بأذفراء فقلت للولد لم أبقى
عشاء لأبيك فأتني بحشيشه على النوع الذي أحب فقال الطالب أنا
لم أسمع به عشاء فبقينا نحو ساعة من زمان نتحدث حتى أتانا
وأنا أصلي وأقول أعرف لك زاد أفعال فإذا أشتم بيتي بأذفراء
فلما ذقته وقلت له ثم أقبض من شموعته فقام فأتى بكتيف
مملوءة بيرا وآنا، مملوءة عسلا لم ندر ما ذلك زاد اللعرد ولما
وصلنا وأرانا الله وأنا مولاي أحمد التهامي فرجعنا العشية وقرب
بنا وكنا في الدفينة مع ولده سيدي محمد وسألني عن سبب
قدوم الدفينة فأخبرته بقوم الخروج عنا وزودنا بالجنة زاد
وأمرنا بالرجوع اليوم فلما زرنا رجعنا إلى دفينة فأقبل
رضي الله عنه علينا وأكرمنا ولما عزمنا على الرجوع إلى وكالتنا
أعطى للفقيه ما يفي به إلى أن نبرأ من فتنة وقال له أعلم ما
فحيث لن تدخل بها إلى السلطة فلما وصلنا فتنة كتب من بلاد
لم أكتب إليك التي وكنت في كلامه فلو قال الحاج المرسل
فقلت نعم فقال أما إنك منه مؤكد في السادات فما عندي ما
أقول فيه وأما الوحيد فما رأيت شيئا وجعل يكرر ما
رأيت شيئا وكان أمر بني فجيج فسكت عنه ولم أجبه
فلما وصلنا إلى ديارنا وجلسنا بعض الأيام تذكرت مقالته
وفهمت وحافظت حتى أشكي به للشيخ سيدي محمد فحمد

فسمع

فيه ما امشي من قدمي فلما وصلت واراد ان يمشي مولانا التهامي جاءه
ضيف من مولانا عبد الله فسلمت عليه فقال ما جاء بك
فاخبرته الخبر فقال له قل لوالدك يشتري الزيت بكل ما دار لنا
من بيده مال الدين فرددت والزلت ورجعت فما لبثنا الا ايام
حتى جاءنا الاعلام من قبل السلطان مولانا اسماعيل بقبض
الدقيق، والاعلام ليرادوا على مسئلة الحراطين وبكتب كل واحد
منهم بخطه على صحة ذلك بعد ان ادعى فيه المذكور بالمليه وولده
الى وزان واستجار بسادات التشرفاء الاجلاء فاقبلوا عليه
واكرموه وصيروه للزاوية فمنعوه ليكون عندهم وسكن بها
الى ان انكشفت تلك الظلمة وانزاحت عن مثل المرتضين
الا ذريته تلك الدعوة ثم رجع الفقيه المذكور حميد
لوطنه وصار يخبر الناس بمناقب مولانا السادات وما رءا
منهم من الكرامات حتى كان يقسم ويقول والله لو كان نبي
بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكان مولانا التهامي رضي
الله عنه ولما ذكرت منزلة الوالدة لشيخنا الفقيه
العالم سيدي محمد بن موسى قال انا سمعت الفقيه المشار له
يقول ذلك مشافهة واثنى على مولانا الولي المبارك غاية
الثناء. ومن كراماته نفعنا الله به قال اخبرني به ولده
مولاي [illegible] عنه بفاس قال رضي الله عنه كنت ساكنا
بسكنة بحومة [illegible] غاية الالم حتى كنت لا انام ولا استطيع

بطعام وضيف فأدلك الحال ما ينيف على الشهر وعالجتها بكل
علاج فلم يزدها ذلك إلا ألما ومهما جئت كبث وذهبت والتي لو ازاه
فدخلت عليه فوجدته يأكل فجلا فلما جلست بين يديه
جعلت أبكي وأشكو إليه ألمي فأخذ قطعة من ذلك الفجل
وأكل نصفها وناولني الأخرى وقال لي ادهن بما ادهنت
كلما كان من تماو بالغنم ما وقدم إلي طعاما فتغديت وودعته
وانصرفت فلما وصلت لمنزلي عشية النهار وألقيت بالي على قدمي
حتى طلبت الدعاء ونمت فما استيقظت حتى وجدت أثر الوسادة
ملحقة بالفجل والضر بر والدم وأنه عند الله عني ذلك الألم
ولم يعد إلي فكان ذلك من كرامته رضي الله عنه ونفعنا به وبأمثاله
آمين والحمد لله رب العالمين ومن عجائبه رضي الله عنه
ما سمعت من مولاي فلانا رحمه الله يحدث عنه قال قال
مولاي الإمام سيدي أبو العباس السبتي قال في رمضان
مخلوق بعشرة وأنا أقول في رمضان مخلوق بسبعين ونفعنا
الله به وكان رضي الله عنه كثير البسط مع الأقران
مظهر الأحوال وكان أوحد أهل زمانه وكان إذا أتاه
سائل ولم يجد ما يعطيه في الحال خلع عليه ثوبه الذي عليه
عوضا عن السؤال ولو تتبعنا مكارم محاسنه وفضائله
لم نقدر لبعض ما هو حقه فاكتفينا بهذا القدر اليسير
والله الموفق ولم يزل على حاله إلى أن توفي

الخبز

الكامل

المنية فيها لأستاذنا الشيخ أبي الطيب صاحب الأنيس المطرب بقوله

حتى متى يا ذا تجيب الهوى ، فيما فنى فروى بعفة أمرا ضعفا

أعرضت عن دار النعيم سفاهة ، وأراك ما يلهيك الود إذ اشتغلا

ذر على الدنيا فؤادا لم يكن ملما ، فجميع من فوق البسيطة متلفا

لم يبق فوق الأرض شخص كامل ، يرجى لدفع الضراء وحل الدنفا

من بعد ما ذهب الأئمة الرضا ، وبهم أنار العلوم والفقه وما اشتفا

من كان بالعلم المنير وبالثناء ، نجما كبيرا وأديبا مترفا

ما إن نظير له ذكيه في الورى ، وأخاله في عصرنا لن يخلفا

قد كان معروف الجناح مباركا ، برا رؤوفا وإماما منصفا

ورث الإمامة ناسكا متعبدا ، طودا إماما ما انثنى إلا مترفا

لو كان يفدى بالعيون وبالنفوس ، لفديته ومن العلما ما يتلفا

وإذا المنية أنشبت أظفارها ، في كل روح فما تنفع أسفا

قد مات من كان الدنيا وما ، ذاق الهوى وأتاه فات الإلفا

في كل عين زاد دمعا باردا ، وبكل قلب شب جمر أحرفا

عجبا بموت من يبكيه بحر تجمعت ، أسفا وحزن عنه كيف ذهب فا

بكت السماء عليه والأرض زادت ، بالأفاق حتى كادت أن تنخسفا

فالعباد وللبلاد منصفوا ، ذهبت البهجة ولعل الدفا

ذهبت أئمة من الدين بركاته ، أمسى بها وجه الزمان مزدلفا

ذهب الأئمة من الزمان أحمد ، أخبر بما خبر الجليل مصرفا

من للغريب وللكئيب ومن له ، ودموع إذا بات الدجى أعطافا

من رقى للدين والدنيا ومن ، يجير لدمع الغاديات ويشتفي
لو ان كنت الحبيب الجم ارضى ، لترا ثنا الثواب الوداد ممتزفا
أمحمد منه المنية قدمته ، وعرفت من عجب المنية مكالفا
ومن كنت من بعد موته صبغة ، لم تلو دليلا مثل قلبي منشدفا
لو يعلم الاقوام انك ميت ، لاختار كل منهم ان يتشفا
اذ املي امر من العزيم قوامه ، حتى يكون الى البراك الملتقا

ولما اتصل نعي مولاي ابن الامامي رضي الله عنه ونفعنا به

للفقيه الاديب العالم النجيب سيدي علي بن احمد بن قاسم مصباح
رثاه بقوله في الطويل

زرزنا بنا ابكى عيون الورى كرا ، وأجت منه جانب الدهر مغبرا
اتى وقلوب المسلمين سواكن ، ولم تمس الا وهي من هوله سكرا
حسبنا به يوم الدواهي زلزلة ، وقلنا بقا انشقت السموات فرهرا
وقد قل لو ان قد من الحب الشمامي تحبة ، والكنان دفن قبر كعبا وعمرا
وعافت ذاك الذكر والحب مسكنه ، كثير فموت الدهر فرد اف الجمرا
خليلي حلك الذهاب الى التذكر السرى ، ولو ماء على التذكار ما اسقى السعرا
فو الله ما بعد الدنا من رحلة ، بيوم رجا الى كبارة برا ولا بحرا
وترجعن من بعد الدنا من رحلة ، بيوم الرجا يبلو تأمله خسرا
فمن ووضل الرجال اما لا ترى له ، ذخيرا ولا ان الجراح به تبرا
وصار وجد الناس نقيع باسير ، تود حشا الخلق ان يكون له قبرا
على مثله تبكي البواكي هواسرا ، وجوه تما عرت مر كهول عمرا

أنز

وتبرز ربات الحجال زواهقا ... عفا بركة بالليل من نوره صبرا
ويبث فعل لوان الالا لا تلاحقه ... هبوبا ويفضض البنايو والشعرا
لقد كان صوانا لمولاه قابلا ... وقد كان اعلانا لما لهم زاد وفرا
ان يمس قولا واو ما من ثقى ... واهد ولهم عمرا واكثر من ذكرا
واونه تمس حلما وازهم هجا ... واخشنهم قلبا واشملهم برا
وكان اذا ما غاب ساعة خلوة ... وللعناس ها جاءت ذهبون ما صبرا
ثم انقد لا بطان حتى كانما ... ثم انفت نشوة ادعيبرا وتنفع البحرا
وكان اذا حل الزوار بفنائه ... رايت محياه يفوق البشرا
وكان اذا ارخى ملابس ميتة ... رايت قلوبا لقوم قد مليت ذعرا
بشيء اشر به دمر ومد بكل ناظر ... زمانا ولم يجرم ذكره ولا نصرا
فلاوى الى مباح المرسلات بكعبه ... فيملو ما جود الاعلان ولا نزرا
ولم نجر به ذلك فدعيوما اذا ... فتنشر قد عرا السما والوقا نزرا
فلو كان مشتر القبر الامر بكعبه ... تبجر ثم ابان ذلك البشرا
ولو جاز في الشرع المحمود لعاقل ... اكان القضا ميني بالمحمود لدا اجرا
ولا طره المحمود والقبر حسنه ... وطاف بحر الجاه يوفى السعي قدرا
فلا منه اعجابا الى الزمان وفضلوا ... اذا ما دنوا منه الى القبر الخضرا
فلا تحسبوا موت الكرام واهلا ... بل مانت الدنيا به والورى كلا
تشتكي عليه النجوم من الجفون دما ... مساكين كانت له فجوع وكل ذعرا
وتبكيه ايتام ومشعث ارامل ... بعد الله اكفت به يمود الطوى الشرا
فيا كلموا اعرفوه لكل الحاصر ... ابا منشد في الا يلحقون به وقرا

وقد كنت ادعو الرياض قبل ان ترى   لما بعده ذخرا الازاهر منورا
وقد كنت تلقى الدهر وانو عليه مكلما   ترى به الزوار من وعظه صبرا
كان بوادان افتقرت رياضها   واصبح منظوم الجمال مداثرا
ذهبوا به الزوار ذاءا اذا انثنى   منازل من اثوى معطلة قفرا
وكانت تجلى بيد ما تنشر الا فسما   كيوم وفاة البوم من وحشة ما نشرا
فما الحسن ما حققت عليه حلم ذكره   من الذكر بعد نورته قد امن ما ادكرا
واملت على الاعطاف كل قرونه   فيرائه اعز ثم الامثال دهرا
وما ارضها انت عليه كوافب   يرد ذيال الاجفان يوم الغزو منثرا
فيا ليتني وازان من جنة عرفت   ثلا حكم ما الابلاغ من بعد نشرا
عفا عنهم الروم الغنوج فاصبحوا   فيوما ازال الروم من بينها التبرا
ولا كوان من انتفاعه فانما   ذفي ديوان   السرا
بما غاب حتى يحرثه علم   بكل قد كان من عواد بعد نهرا
جلانيه وازان فوم تواثرا   قد كان كم ذهبوا وان منها الرمرا
فيا امن كان ثم ان غاب كوكب   فالكوكب اضواه لم يزل تعثرا
وبالطيب البوم الشجا ارا   نشر به يطلب البشراء او يرقم الخرا
عليك به فالصب بلحواه ملة   ونشكو ونبكي للحمى بعد الشمرا
ابا الامك وازان ذا عز واعي الدهر   قضى بالرد اني الكم ذكسب الاجرا
انيبوا اله ثم ضوا اشه بالنشر   وصدق كم ذو ضوا له ابرا امترا
وذو ذكر دبكر اعلهما فريضة   صولمة حلي النعام بها جمرا
عقيلة ذكر للقلوب عقيلة   ولست ارى الا رض الثنى كل اما مرا

حباد

فيا لك يا من ليس ينعى دونكم ... وإن كنت للأشراف زينا وكنت حمى

رثيناه بآه إلى الإمام الذي لنا ... مناقبه تسمو لإحصى ما النثرا

لقد كنت حسان المديح لدهرنا ... أنا اليوم خنساء المراثي وكنت صخرا

فؤاد بها لا يدري سحاب محاجر ... إذا كانت الخنساء تبكي بها صخرا

كأني وداد معشر جوانحي ... ولست بما أبغي البيض ولا الحمرا

لتدعو أبدا عن غير ما لا أنتكر ... وذو أدعو للابتداع بالذنب أدهما

وحنوا علينا ما دام في بدء أمركم ... عسى به أن دين امتنكنا الموت بالأخرى

انتهى وكانت وفاته من الشيخ المبارك ذو فضل النعم به
وبه كانت صبيحة يوم الاثنين من المحرم الحرام فاتح عام سبعة
وعشرين وماية وألف

في ذكر ولاية أخيه مولاي الطيب سره في سر
أبيه وجده وقيامه بأمر الزاوية على سلوكهم

الحمد لله ولما توفي مولاي التهامي
المذكور قام مقامه صاحب اللواء المنشور • الذي طلعت شمسه
في سماء العلا • وطارت محاسنه وفضائله على ألسنة الخلائق
نشر • الغيث الصيب أبو محمد سيدي الطيب بطل رواية الملة الأنوار
جامع الملة الدعاية والأسرار • المورع بشيمته • والتقوى بطبعته •
وإن من سجيته • وحسن الخلق طبيعته • والتواضع خلقه • والحياء
رفيقه • برك على الله تعالى بالفوائد والعوائد في عمر قلوب الفقراء
المريدين بمحبته • فيطلبن في به بدر بلا • يراوده قلوبنا المرضى

فلما ترى بساحته عليلا • وإذا جلس بين الإخوان خلته كالبحر
الزاخر من موج الأسرار • وكالشمس والقمر إذ أمر يستمد من سناء
الأنوار • وقصدت عليه الوفود من كل الأقطار والبلدان • وقصده
من كل مكان أعيان الأعيان • من قوى قلوب الله الكبير بلا بر
شرابيه • وملاحظة عنه الحاضرين والمغربين من كتبه والأسرار
وشويش الحاضرين أملام • يستشفى به جميع الأنام • وكان أخوه
مولاي التهامي في أيام حياته بنوره يقربه • ويحبهم
بعلمه ومفاخره • وجماعة أمره مع ذلك تمام كماله عند الفقيه
سيدي محمد المشاط من كان عنده مقبلا قال كنت جالسا
مع مولاي التهامي فقلت يا سيدي إذا قضى الله بوفاتك فلمن
نتكلم بعدك فقال الطيب فإذا اجتمعتم إخوانه فقلت مولاي
إخوانه بارك الله فيهم من شئت منهم فقال رضي الله عنه الرزق
الطيب الطيب وذكر الطيب جملة الدالة جملة وزيادة العلاقة
وكان هذا الشيخ رحمه الله قائما على ساق الجد
في خدمة أخيه مولاي التهامي وسبب ذلك ما سمعت من
مولاي أخا سيدنا رحمه الله يقول لما توفي الشيخ سيدي محمد
رضي الله عنه أسف عليه ولده مولاي الطيب أسفا كبيرا
واغتم لفقده غما كثيرا وجعل يتذكر فضله وبركته وعشيا
مر يوما قبر والده على عادته وكان له زائرا والدعاء الرضى
ذي عنده قط حاجته فوجد أخاه مولاي التهامي وأقبلا

وجه

ولحبيبه متشوقا. وقال له إن كنت قائلا بأشياخي مضى
والده فتنقل السجادة من يده وقال له أليس سم فيس بسم ولا تنسب
إلى غيره فبسم حسين يحمر من أخيه على ساق جرله وعلم أنه كان
سعده انتهى ومن كراماته أنه ما سمعت مولاي قاسم
رحمه الله يقول بلغنا أن الشيخ مولاي التهامي مر بفاس
مع جماعة وبات بنحو الثانية من الأحواز لعبادته فلما اشتغلت
بعد الزوال وزردة وقبل العشاء وجاء ناس من عند أمير العشاء
جاءنا مولاي الطيب وقال لنا أجيبوا الشيخ مولاي التهامي
فقمنا معه حتى دخلنا على الشيخ وجلسنا بين يديه وهو على
فراشه وكان قد فرشنا باجتماعنا معه وقال للحاضرين الله عنده
فتنتكم فيصير نور يسكن وأعرف معكم فبشتغل بالبلغة
كلها تختم كتابه وقوله ونشره ومولانا الطيب واقف
بين الحجاب والباب يتلذذ بذلك الحديث وذلك الخطاب
وكان إذ ذاك الخمر وقت دخل بإمرأة لم تنقض سبعة أيام منها
ومع ذلك لم يلتفت إليها وكم لم ننصرف إلى أن طلع الفجر
وأمرنا مولاي التهامي بالانصراف. وقال لمولاي الطيب
اخرج إلى الضيفان فأمر فقمنا ثم إن الذي كان عليه إلا قليلا
متعجبين من ذلك حتى من فضله وحسن تصرفه ومن
إشارة مولاي التهامي لولده بعد أخيه مولاي الطيب
بعده وأنه وارث سره ما سمعت مولاي قاسم رحمه الله

يقول قرجنال بارة موكدي التماسي بقرب اجليد بنحو العام
وكنا ابط فوق الشابية فينا الشريف سيدي محمد القادري
وغيره من اعيان الفقراء فلما اراد موكدي التماسي ان يود عنا
قرجة اوكانيا قال للقادة مشوا الى الفقير يعني لزيارة
موكدي الطبيب وسلموا عليه فدخلنا فلما وقفنا الباب فرح
بنا وادخلنا منزله وجاءه وقت الغداء فجئنا بشحم وزيتون
فاكلنا واكل معنا وقام الطبيب ليتكلم مما يحدث مع التماسي ا
وقال سيدي محمد القادري ما هذا الا صنيع الذي صنع معنا
ولم يجبه احد فقال موكدي فاسم فاقسمت عليه ان يتكلم
ولا يناديك الذي بشيء فلما جن الليل اخرج لنا الشمع ومجامر
وفيه اعواد ملطخة بالمسك اي موقودة وكلهما الى الله اح
فلم يتكلم سيدي محمد القادري بنفسه فقال له يا موكدي الطبيب
ما هذا في النهار اطعمتنا ثم الطعام واذا ان نمنا ذلنا هذا
فقال له العبد ما ادخرت عنكم شيئا ولا اني اخفيت عليكم
بشيء فيما في الدار الا ما رايتم فقال له سيدي محمد القادري
وابن البيت والزرع والدراهم والبقر والغنم فقال له دعت
لي موكدي التماسي وقال اجمع كل ما تملك وائتني به فجعلت
فاشتري الحيك وجلاليب وقشاشيب وسباسيك وغير
ذلك من الثياب وبعث الجميع للمجاهدين لنسبته ونى كني كما
ترون عند تجنبار كاعند كيه واذنه ونهبه وحشي عنه

وكان

وكان يقول لا وصول للمطلوب الا بإذهاب المحبوب وكان الصحابة
رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين لا يحصل لهم الاستواء الا انفقوا ما لهم في
سبيل الله قال الله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
الآية وأنفقوا مما رزقكم الله وأبدانكم من التجارة والذي يحيى
به من الأخ الناصح الولي الصالح كيف عاد عليه ربحهما وظهرت
به بركاتهما والأذكار ثمرة ذلك من الأفكار والتجربة دليل عليه مع الآثار
والحكايات والأخبار وكان يقول من عرف ما قصد هان عليه ما
وجد ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه قال ابن زهرون
في كتاب الترغيب له ما نصه قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
مزرعة الآخرة وأنشدوا في الصوبـل

فإذا ابتغى ما الكتاب من ربح في الدنيا ، ويبتني سلسلة الأعلى ذا الدم او ملحا
حسبت بأن الزرع يأتي حصيده ، وفيه ما يأكل الحب بعد من الحما
خرابك حاد بما استكتبت عز او ، بيتنمي في الليل ويحسبه صبحا

فالدنيا في الحقيقة مزرعة الآخرة أي يعرف أنها مأمن لقوم منازل
المسافرين إلى الله تعالى كرابط بين شأن الطريق وجمع فيه الزاد
والعلف وأسباب النشء فمن تزود منها في يومه واقتصر منها
على قدر الضرورة من المطعم والملبس والمنكح ومتاع الضرورة فلاح
وقدم بذر وحصد في الآخرة ما زرع ومن عرج عليها والطمأنينة
إليها واشتغل بلذاتها وطلب منها فوق ما تدعو إليه الضرورة

مقابلة وفي رواية مكتوب في التوراة من يزرع الخير يحصد السلامة وفي
الإنجيل قال من زرع الشر يحصد الندامة وفي الخبر أن من تعجل السوء ا
يجزى به ثم قال بعض من اهتدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلان يوم القيامة يحبسان لن يحضرا الجنة الذي لعن ولده والكافر
لرسوله والجماعة المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة
حلوة والله مستخلفكم فيها فناظروا كيف تعملون قال الله سبحانه
لنبلوكم أيكم أحسن عملا وقال عيسى عليه السلام يا معشر
الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل
الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا ثم قال النووي رحمه الله
تعلق قلبك بشيء أفنى من عطاء طالب السر الذي يكتب عليه
الشيطان وقال المؤلف رضي الله عنه العز في التوحيد وفي
التعجب عن مراقبة الحق فيه وفي ذوق حلاوة مواصلة ذكر الحبيب انتهى
المراد منه بنصه ولنرجع لما كنا فيه من الأخبار ونطلق فرد
من السر الكبير وما خصه الله به من الإجلال والتعظيم
فمن ذلك ما سمعت مولاتي فاطمة رحمها الله تقول كان
مجذوب من أولياء الله مولانا عبد الله نفعنا الله به يقف على
عتبة باب مولانا عبد الله ويقول عليه الحرام حتى يجزم من
منزله الدار بسمعه أفكار أولاد مولاي عبد الله وثانيهم
سيدي محمد وثالثهم مولاي التهامي ورابعهم مولاي الطيب
ويسكت عن الثلاثة الباقين فلا يسميهم ومنها يوجد قول

عمي على هذا الحديث
الشريف واعمل بما فيه

ومن العجيب ما سمعت من صاحب الشيخ المبارك شيخنا مولاي الطيب
نفعنا الله ببركاته وذلك انه اتى الى فاس في شعبان عام
ستين وخمسين ومائتين والف ولما اراد الرجوع لدار وزان
حضر وقت الزيارة فاستاذناه رضي الله عنه في الخروج فاذن
لنا فلما زرنا واردنا الرجوع لاوطاننا خرج معنا يودعنا فمشى
حسن خلقه وبث فضله علينا ثم تخلف عن بيت له فقال له بعض
الحاضرين وذلك في اول يوم من رمضان فلما طلبنا العشاء وانا ناوي
عدم العشاء ومرت ساعة من الليل اتى اخونا الحاج احمد
العطار وقال لي السيد يدعو لك فاجبته وقمت معه فلما دخلت
عليه فاجلسني الى جنبه وقال لي ادخل في اخوانك وادخل في الحلم
كاد الحليم ان يكون نبيا وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس واذا يسر الله على يدك رجلا واحدا فهو خير لك
من كل شيء واتصل في مولاي محمد بن رحمون فانه كالاب لك ثم
قال للحاج احمد المذكور قم ادع مولاي محمد بن رحمون وقل له ياتي
وحضر قبر عالم فاتى فجلس بين يديه فقال له رضي الله عنه
من فلان يشير الي فاجابه بقوله نعم يا سيدي فهو كبيرنا
او معلمنا فقال له رضي الله عنه اوصيته ان تكون انت
ثم يستبشر الانسان بر ابيه وهو فاضل وكذا فعلهم على اثر
حتى تنشأ ذراري اخوانك كلاما ومن امتحانه لنا قال الحاج
احمد المذكور قم ادع مولاي عبد الله التسولي وقل له

كي

فإني وجدت والتمعت الذي وقال انه لا يتنازع معكم في شيء ولا
احبّ ان لا يخرج من جماعتكم فدعا له فانزوى وقال له ذو معنا الله به
قلتُ لهما انا لا نتنازع معهما في شيء ولكنني احب ان لا نخرج
من جماعتنا المجلس رحمهم الله واخبر الشيخ رضي الله عنه
بذكرنا ونوصينا **بجملة** ما ذكرنا به ووعظنا في هذا
المجلس ان قال اذكر جئتم لزيارته اذا اتينا وقد احسنوا اليكم
وكسوكم فلا تنسوا ثيابكم فاعينوهم ان يدعوه ما يملي
الاوساخ والازدال ولا يكن من احد منكم الكف واتى الى بيتي منزله
الدار ولا يدخل احد عنها الا ان يجي وما وكم بينكم فان تداوفتم
بينكم وانتم وحدتم وان تنازعتم عادوا اذكروا كلهم قال الله
تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وان كنتم وحدكم
فلا جناح عليكم بان تنتشروا وتفترقوا فان الشيخ على زوركم
ونحاد الخطاء بيستركم واذا جلس معكم من ليس منكم فاهدوا
انشتكم واعلموا ما تقولون ثم التفت الي وقال كان رجل
يقوم بالليل يسأل الله حاجته ويذكر ما قسمها وقام ليلة
على عادته يوجد رجلا نائما الى جنبه فرغ له راسه ووقف معه
ولم يجد معه فرج قدم بين يديه وقال يارب اسالك الحاجة التي قلت
لك البارحة **ومن جملة** ما اوطانا به في هذا المجلس وهو
المقصود من هذه الوطايا ايّما ان قال استوصوا بسيدي عبد
الله ولد سيدي الحاج الخياط خيرا انه حر الي حبه وامتثلوا

ليهم

لهم ره بأن والده سيدي الحاج الخياط وصلني شيء منه وقلت في نفسي
وما عسى أن يبطل منه فإن من له ذهب وأبوه له ذهب وأخوه له ذهب
وأنت ذهب والعم ما علمت أن لسانك نحن لم يترك ولا يشتغل بي
وإنما حكم ذلك في جنابي فالتقيت الشيخ رضي الله عنه وقال
لي وصلني منه أني كنت أقرأ في الكتاب مع إخواني وفيهم من هو
أكبر سنا مني فخرجنا يوما من الكتاب فمررنا بسيدي الحاج الخياط
جالسا ومعه سيدي محمد بن الفقيه وكان سيدي الحاج الخياط
من أكابر أولياء الله وكان مأذونا له في قبول الخلق وكان سيدي
محمد بن الفقيه من أكابر أولياء الله ولم يكن مأذونا له في قبول الخلق
فرغبنا في سيدي الحاج الخياط فأتيته وقلت له أنا أريد منك ذكرا
من الأذكار فسمعه شيخنا ونحن عنده من الكبر مني وإخوانه
فقلت له ثم وجه الأذكار بل الأجل أن يأذن في الاستبشار
فقال ما الحاجة إليه وأنتم صغار منكم فلم أفهم شيئا في هذا
الكلام من دون إخواني فقال سيدي الحاج ما أمرنا به وكنا
لما ذكر ما لم يسبق له من الله سابقة وعناية عظيمة
إنهم غنما في قلوبنا إيمانا تاما وعلمت حينئذ أن الذي وصله منه
من البشارة في قلبي فرحة وفخامة أمره وذكر فائدة
أخرى من قوله ومن أدب الأكل عنده حين في صغري أن كون سيدي
الحاج الخياط رضي الله عنه مات خمسة عشر في حياة
شيخه سيدي محمد والد سيدي الطيب رضي الله عنهم وكان

مولاي الطيب فنفعنا الله به وحشرنا معهم على أحسن ذلك
تاوصل بولده المبارك وبقي بمحل الرمل الغربي مع سيدي محمد بن الدقيقة
حسبما انذكره إن شاء الله تعالى قال لنا بعض المجلس ابطأ على سبيل
الأدب مع أخيه مولاي التهامي وقلة ايابه ومحض نفسه وخفض جناحه
وتذلله وتمسكنا وحزنا عليها من تركه نعرفها وأما مولاي الطيب
فما أنا إلا نتبعوه معنا ومن الفقراء يمون بأمره • وبالجزء يبين به
ثم قال رضي الله عنه بأثر هذا الكلام قال لي سيدي مولاي التهامي
يوما كيف ترى فتبسمت وقلت له كيف أرى أما إن حضرت ما عندي شيء أصلا
وإن غبت ما بقي شيء يرجع عليه أمر فقال لي ما أكثر احتياطك
وقال لي يوما أخي ما تطلب قلت أنا الطالب رضاك وما يخفى بأنه لما
ارتضيت منه رضي الله تعالى عني فقال الفقير في علمه انتهى ثم قام
معنا وخرج لباب الزاوية وفارق جميع الإخوان وودع الجميع بجنبه
وودعنا ثم ركب فنفعنا الله به وراح إلى منزله قلت
ولم يزل رضي الله عنه يتحمل من أعباء الولاية اثقالها ويشفع
بماء العزم نساءها ورجالها ويجمع السالكين الأذوال ويبعدهم
بإذن الله تعالى من الأوحال حتى تبين الدقيق حقه وبلغ
كل واحد منهم مراده وفصل ومهب المدحن بحال إذا اسم كالجبل
إلى أن سبق تسليم الأحوال وكثرت وعم منهم الأقوال والأفعال
وذلك من تغير الأزمان بل مرجع ذلك العلم إلى حي بكل الأوقات ما كس
تحت رياح القضا • طالب من ربه سبحانه القبول والرضا • بجنب

المسالكين

الهمة الكبير ونواله الى اثر اليوم فقد حظهم امثال البيت ويأمر بخدمتهم
وخدمتهم يوم الكبير وبه هم الصغير ونواصي الدفير وبين البعير
من لدن القريب فسبحان من ذبّ عليه بحاسن الاخلاق ورزقه
الفوز على دعاء الخير ويبذل المعروف وبه هم الله بعد بعض الاخوان
الفضلاء الادباء النجباء النبلاء قال في بحر الوافر

الا يا مبتغي الارباح هذا | معلمة تدري بكل فتى خطير
اذا ما شئت تبلغ كل نجح | وتدرك ما تشاء من الامور
وتسعد في الورى دنيا واخرى | وتدرك الحظ من كل الاجور
وتأمن من حوادث الليالي | وتكفى من حوادثه الشرور
فلازم باب اهل البيت وانصر | ذوي الدين متين والقدر الكبير
يحوط بفي العتول بقيت كهف | ذوي الابقه ما يشير مجمع الصدور
الى اهل العناية والمعالي | ذوي الافضال والكرم الغزير
ذوي الدين والجود المعلى | وماوى الجود والفضل العظيم
خذوا عن الرحيم بني مشيش | ولي الله في الفضل الشهير
هم ال العلو وهداة البرايا | غياث للكبير وللصغير
وفي مقصودهم حلوا سرورا | نطالهم في الرواح وفي البكور
وناد باسم حبيهما المرجى | الى ملجأ صغري الدهور
مربي الساكنين بحسن الصنيع | كهيل بالكبير وبالصغير
وكم يممت قوافله وجلت | من الاهوال للجميم الدخبير
وكم في العلو منها بادبات | وكم تلقى عليهم من شكور

ومن يلذ من روع أجل مرهق　　يشفى بالعرب والكون النصير
حقيق أن يجير من كل فضل　　وأن يحظى بأصناف الحبور
أبا مولى الموالي كن غياثا　　لهذا المذنب العبد الكسير
إذا ما الهم عن كرب انتما جا　　وخلص جاركم لهول الأمور
أبا الزهراء أدرك يا ذا البرايا　　أتاك الوفد والدمع الكثير
ألم نك في جوار الجود نمشي　　ونيلكم منيب ذكركم ذي صبير
فمنوا للعبيد بحسن حال　　ومغفرة على ذنب عسير
فما خاب امرؤ قد زاركم　　وما أشرى نحيب ذكر صغير
بحرمة جاهكم طه المرتضى　　إليك ملاذنا يوم النشور
عليه صلاة رب العرش تترى　　مدومة بأصناف العبير
وعترته الكرام أهل آل　　ذوي الأكباد والجود الأثير
وجملة صحبه الأخيار طرا　　أولي الاحسان والذكر المنير

انتهى وانشر وابداء التيسير

كم من غريب أقر فاقة مزاحمه　　ذا منوا ازدوا عنه جودا وإن بخلوا
معشر الكرام إذا ما جاء معتفي　　منهم المحامد إذا دعت به الملل
فيهم وفيهم داخوا به لهم　　كذا الكرام إذا ما استووا فعلوا
فلا تسر من زمن ضيعه يوم موقفنا　　حتى فلا عنهم من بابنا الى حل
فتلك ميسر من مينا وبعلمهم　　لمثلهم ذوي الركبان والإبل
ومن دخلت له بلاد خيلهم　　جادوا بهم لبس في ذوي وفي محل
حتى عليهم سلام الله ما ذكرت　　أخبارهم في انتشار عن رواة الدول

مبارك

مبارك الحبيب يغشاه من ابدا   نسيم رحيم الصلة مشتمل

ولما اخذت وردة من الشيخ المبارك ودخلت في حرمته
وضربت لها مرتبة بواسطة الشيخ العارف بالله الناصح لعباد
الله الشريف الاجل مولاي قاسم بن سيدي محمد بن رحمون عام خمسة
وأربعين ومائتين وألف وكنت اسمع بكثرة الثناء على
من الشيخ المبارك وتوكله على الله وتجرده ومحبته للمحبين وتشكره
بشوقي الى رؤيته والجلوس بين يديه وجاء وقت الزيارة في منتصف
الجمعة من عام ستة واربعين فلم اجد حينها للاظهار ودفنت هو ما
جيران فاخذ بيدي مولاي قاسم المذكور فحملني معه للقلعة الحضرة
المباركة وبكل ما اعجبت ابيه من زكوة ومثونة علمني وناولني
وكان سبب وصولي للقطب الدار وجلوسي بين يدي ذلك الشيخ ولم
انس المختار فاخذ من اجل ذلك بلحيتي فجمعني مع حبه وقلت فيه

الثاني من بحر الطويل

ولما تبدى الحبيب بسنا السرى   فراحت للاولياء طعما ومشربا
وصرت جمالا للحبيب تموا دكا   وجاء وكان القوم منهم تحببا
زعمت امجوا بالغرر لسانه قوا   بان فيه بردا تشبيب مرتبا
وفي بيعة الافراد يوما   ونور سناء لبيب بيد والمغربا
كذا المتراه في الشفا وسرقا   يحب الذي اهوى لعسنة محبا
ابو البركات الفحل مولاي قاسم   على بابه باح حصنا وتمكنا
وليه وغوث الكون شرقا وغربا   بن الشيخ قد انعم لوا ذاته مكربا
تبرك بما افرحه لله المعتبرا   ونال بما كان في الاعالي ومنصبا

فيا كرم بدء شيئا وكنها وملجأ ... لكم امة فزنا الى عز اوثق طلبا

وكيف نخيب من يوم السرى ... بحبل رسول الله طه المجتبا

بحبكم يا آل بيت محمد ... تشبثنا ودينه فونحن ننمز ومبا

سلامي وحبي واحترامي وعزتي ... وذخري اذا ادهمنا على دهلبا

منزلي وحبي وافتخاري وبانتي ... لعمر نوالكم فيه حلتند من كسبا

بمنواني اعني بنيل امرادي ... فيا الله عزكان امركم من ذنبا

وجود واعليه بالقبول تفضلا ... وانتم كرام الخلق طبوا من ذنبا

جمعتم جميع الخير وانتم كرام الكسى ... شمايل حسن عاد ذكره طيبا

وقد رضت بكم امتزاج حبابكم ... جاد بنفت ان ادهمت اعلا ما احوبا

وكيف نحيي بالنبوة من الامم متركم ... ورث النبي ابا عنكم ارحب اذ معجبا

بان دفيلوة مومنا امر بالمنى ... واذ نفث اه ابجى الخاس ماد با

وان دهر خوانيه لعوسه ونشوق ... بشوقي بحر زاد لا قلبا

فاوصلي بكم في الذكر نوده ما ارجا ... بما فرط حث في الشباب معذبا

وجاه الامر الا عن محاسنكم ... صبيا وكهلا ثم املاوا شيبا

نشفيعي اليكم في المفاز بشرية ... اجير بها بالشكر حمى مغيبا

انال بها عظم المواهب في الدنيا ... وبوما ارى في دفعهم رفيعي مقربا

محمد المختار خير من مشى ترى ... وخير عباد الله شرفا ومغربا

عليه صلاة الله ما لاح كوكب ... ولبى محب في الدماء وبال با

وفي الله امل الدفاء ذا الحب كلهم ... واذكركم سلام بلا انقبض مذهبا

انتهت وكانت من الشيخ اعني مولاي الطيب رضي الله عنه

في أن يبيعه للمريدين بالنظر والهمة لأن الذي يبيعه بالاصطلاح اندرست
لضعف حال المريدين وقلة الرغبة في الدين وكثرة الإقبال على الدنيا
وإعراض الناس عن الآخرة حسبما ورد ذلك في الأثر عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة
ورغبوا في الدنيا وأكلوا التراث أكلا لما وأحبوا المال حبا جما
واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا قال قلت أتركهم وما اختاروا
واختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصيبات الدنيا
وبلواها حتى ألحق بك إن شاء الله تعالى قال صدقت اللهم افعل
ذلك بي وكان أبي شيخنا مولاي الطيب رضي الله عنه يقول لنا
بالمواعظ ويبلغ عن المشايخ الكل بنفسه وماله ويقاسي
في ذلك الهموم والشدائد ويروح عنهم بترك الظالم ومعاشره وبره
رضي الله عنه بالخير مبسوطة ومائدته لكل فقير مفروشة
يطعم الوارد والصادر والحاضر والمسافر لا يبخل بإطعامها
ويؤثر بها الكل ولا يفتخر ولا متشدق الضرر دائم البشر فهو
أحق بقول القائل في الطويل

الحكم وإلا لا تنشر الكتائب ، ومنكم وإلا لن تنال المواهب
وبكم وإلا ما الرجاء معطل ، وعنكم وإلا ما الخبر كاذب

وكان كثير الإيثار بتعظيم الشريف وذمة الضعيف وتوقير
الكبير ورحمة الصغير ومواساة الرفيق والرفق ولو
بالشيء اليسير وعيادة المرضى وحضور الجنائز بنفسه تبركا

وصيته مكاتبة رضي الله عنه

مرة مشافهة ومرة مكاتبة • ثم وصيته مشافهة ان لا تفارقوا
الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه قال في جوابه لزين العابدين
ما دمتم على ما يظهر في الدين والسلام على سيد المرسلين وزيارة
دارنا منزل وان لم يكن لها اهل من الخير ما هو الا خير
وكم تحت الحواجم ترك • ثم وصيته مكاتبة في زمن الطاعون ما نصه
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما من عبد الله تعالى محمد الطيب بن عبد الله الشريف
العلمي الحسني الى احبابه في الله ومحبيه من اجله لا سيما الاولاد الشريف
الامجد سيدي ومولاي محمد والطاهر رحم الله جميعهم وقرابتهم
وابا الحسن صالح القول والعمل وكذا انا وابا كم من ما زال وسلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته على الجميع والاقارب والسؤال
عن سائر احوالكم المرضية فانما داعون لنا ولكم ولسائر عباد الله
كما ذكرتموه منكم • وبعد فانه بلغنا ما هو نازل ببلاد
المغربية المباركة • وما انحصر لا عباد الله وكذا فقط فيه • والذي
مقالي من سنة الله المنتشرة في معزل لا قاليم • لاكن الواجب
علينا الرضى والتسليم • وذلك منه سبحانه بمنه وكرمه • ان يفنينا والمسلمين
ثمن ما جاءت به • ويجعل الجميع تحت كنفه • ويدخلنا بلطفه الخفي
ويعظم الاجر فيمن طرق التشويه • ويجعل البركة فيمن بقي ومن زمنها
الغفير ويختم علينا وعليكم بالحسنى • ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا
بجاه النبوءة الله ومعاذ له عليكم والرحمة والبركة • ومن وصيته

ايضا

ابتداء كتابة ما نصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله تعالى
محمد الطيب بن عبد الله الشريف الحسني العلمي الى محبنا السيد
مولاي حمدون الشريف الحسني سلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابكم وقرأناه نحمد الله
على عافيتكم ونسأل المولى جل جلاله ان يسبل الستر علينا وعليكم
ويدفع البأس عنكم وعن كافة المسلمين بجاه النبي صلى الله عليه
وسلم وان تسألوا في بعضكم بعضا وفي الاخوان وتواصلوا
وتحابوا وتوادوا وكونوا عباد الله اخوانا وادع لنا بخير وللاحبة
المسلمين الله تعالى يرحم موتانا وموتاكم ويسبل الستر علينا وعليكم
آمين والسلام وسئل رضي الله عنه عن ما ذكر
عندنا من قوله مع فرقة وانما اوردنا منه ما ها هنا ما ذكر
تلك الا في كتابه . ونشر كتابه فيما به . ولم نذكر منه الا يسيرا
وأوصى ابنه الحسن ان لا يفرق انفسهم تشبيها للجماعة بلا عالم
مقامه ولم يخرج احد فقراءه من اهل زمانه وصاحبه الشريف
العارف بالله سيدي ومولاي قاسم بن رحمون رحمه الله
شاهدته ليلة بدار احبابنا الشريف سيدي علي الشريف رحمه
الله في محل رحمه الله يثني على الشيخ مولاي الطيب ويخبر
بعلو قدره وانه حال في الوقت الذي اعلى به المنازل وقال
وقال والله ان نظرة واحدة في وجه سيدنا ومولانا الطيب

رضي الله عنه خير من عبادة ثلاثين سنة وأقسم على ذلك ثلاث
مرات **ثم** قال في يوم آخر والله لولا الطعن على إمامه
ما دمت نوما على برك ولكونه حقه عندي وكتبت بحروفها
سمعت منه أن نظرة واحدة في وجه شيخنا مولاي الطيب
خير من عبادة ثلاثين سنة كلما اجتمعنا مع هذا الشيخ المبارك
أحل عيني من النظر في وجهه ثم أغمضهما وأعيد النظر إليه مرة
أخرى **وتقدم** ما ذكره الشيخ مولاي قاسم رحمه الله مما
رواه الشيخ أحمد زروق في آخر كتابه النصيحة الكافية
ونصه قال عليه الصلاة والسلام إن لله عبادا من نظر
في أحدهم نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا **وفي**
حديث الذاكرين هم القوم لا يشقى جليسهم وما أحسن
قول القائل **مستشفعا بهم في التحبيب**

يا عباد الإله إن غبت عنكم ، لم أزل ذكركم فؤادي
فاقبلوني بوصلكم وارحموني ، وانظروا نحو أهله لله ادعلي

اللهم إنا نتوسل إليك بمن قبلنا من أحبوك وما أحبوك حتى أحببتهم
فبحبك إياهم وصلوا إلى حبك ونحن لم نصل إلى حبهم فيك لا بحظنا
منك فتمن علينا بذلك مع الرحمة الشاملة النافعة الكاملة
حتى نلقاك بالزهد أو الأجر انتهى نصه **وأنشدوا** في هذا
المعنى من الطويل

ذكرنا بنيه حيث كنتم بكل تعطف ، وهذا لكم يا سادتي ما الوددما
ولم تزل والتفت نوره ملوحا للأحرما ، وزورتكم لزائرنا ونجمهما

وبعد اذكر

ونشتاقكم فلتسمعوا ان كنتم بعيد ، وتطلبكم روحي وانتم حبيبها
وطال والله للنفس حنينها ، وحبكم يا روح روحي حبيبها
بجود وان اضحى بوصل يسيئها ، لتقدر نفسي عمرا ذ مرهمها
ودان قريب في مواكم احبتي ، وافتك ادواء الرجال قريبها

وقال غيره في بحر البسيط

قل للحبيب الذي قلبي به كلف ، دمي حلال له في الحل والحرم
ارسلت سهما دمي احشاي اذ ذكركم ، فما الفتكة منكم بسفك دمي
تالله لو علمت روحي لمن وهبت ، جادت على راسها وسعت على القدم

ومن عناية مولانا الشيخ المبارك مولاي الحسن ذ رحمنا الله به ان خفقت لديه الالوية واحترقت بنور طاعته الشياطين وطرقت الملوك ذعيهم وتركهم ورؤساء الجن تعاينه وتخدمه . تمييز ذو لهم المولى الله
ما اخبر به ولد اخيه مولاي عبد الكبير مولاي الفضيلي ذ رحمنا الله به قال لما توجه السلطان مولانا عبد الله مولانا اسماعيل قدس الله روحه لقتال الباشا احمد بن عبد الله الريفي بعد ما صدر من عبد الله المذكور من قاسم ورجع الطنجة ونزل منها نزل بالقصر كان اهل الزيغ والفساد . واهل الطغيان والعناد . يشيعون عن مولانا عبد الله مقالة شنيعة وارجافات باضمحلال في وزان اهل وزان وما ذلك منهم الا اغراء الشحناء والعداوة بينه وبين مولاي الشاذلي فتمكن ذلك في نفوس العامة فلما سمعوا بخروج السلطان

مولانا عبد الله متوجها لتلك البلدان • فجعل أهل الأوثان يفرون من
الأوطان • فهو بأمر سطوته • وإعلاء كلمته • حتى لم يبق بأوثان
القرية والروضة ولد • بلد أن بالسلطان هنا • ونحن غائبون
ما سمعنا أن بين أيدينا • خرج الشيخ مولاي الطيب يوم الجمعة في
الثالثة فلما صلى ورجع للدار لم يخرج معه من المسلمين من السحر
إلى نحو العشرة فأخذتني حشرة • وخفت من الغيبة • وحرت إذ لم
أثره • حتى دخل الدار الشريف فدخلت عليه • وجلست بين يديه •
فجعلت أبكي وأتضرع • وشكا إليه أن نصل وأنشفع • فقال لي
رضي الله عنه ما لك فقلت وما نخشى من الحال من سؤال •
فإذا قيل علينا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن نحضر في أركان سبق
القرآن من أهل فصل بدل أهلنا • وبحوعنا وبحوبنا •
فإن علمنا بذلك ذهبت أهلينا وأولادنا يحل بقدومهم فيه ونؤمنهم
وإن كان له قدرة لرد علينا وأمنا **فأجابني**
رضي الله عنه بقوله مشيرا مولاي عبد الكريم مولانا عبد الله
مع ذلك ولتسمع أنت بعد قدومه إلى شغلك واذهب إلى دار أبي
أصحابي وكان أمره فيها موضع دار الشيخ وكنت حضرت
أصحابه فلما وقع هذا القول رجعت بعد البشارة
وحين رحل مولانا عبد الله من مولاي عبد الكريم في الغلبة نادى
البشارة البشارة بالإسلام والحمد لله وقال الشيخ بسبعة من البشائر
والسيما وسمع بما الأوزان وأذن له ثلاثة إلى مولاي عبد الله

السيد

الشريف واثنين على ولده سيدي محمد واثنين على مولاي التهامي
ومن دفعنا على دار العباس للاذن لبلادنا وقع الشر قليلا وجاء
من عند الأمان. ورجع من فر من موضعه الى الاوطان فالحمد
لله رب العالمين واخبرني ولد الشيخ رضي الله عنه وهو سيدي
محمد بن عبد القادر بن خالي ان الباشا احمد بن عبد الله في الحرب .. الغابية
بالنصر فرأيت رؤيا وهي اني رأيت نفسي مع السلطان مولانا
عبد الله ونحن نتغدى معا وهو يعاتبني وانا اعاتبه فقال لي
مولاي عبد الله في آخر العتاب يا هاشمي انكم ذهبتم مع ابن ربيع
وتريدون ان تعملوا اوكلا لقائد ميزان فقلت له فاجبته
بقولي اذا اردت ان تعمل من اي جهة تريد فاركب حتى تصل
الى الدم وتعمل مع من تريد فلما استيقظت واصبح
الصباح اتيته واخبرته واخبرتهم بها وقلت له معنى
هذا قد علم وقال لي رؤياك هو ان رأيت احدا من اصحاب
السلطان مولاي عبد الله فقصها عليه وقال له يعني
بما تقول فلما اشترى به والى فلما وطئ الخير ركب وجاء
فلما اوطأ الدم مكنه الله من عدوه فقتله وبلغ الى دار
دبيبغة فجرى بما اخبرنا انتهى ومن خرقه
انه امرأة الشيخ مولاي الطيب رضي الله عنه ما اخبرتني
به والدتي عن اختها انها كانت زوجة لولد عمها ابن مولاي
عبد الرحمن بن القاسم وكانت تواليها وهي شابة كنت عندنا

يقال من ما جرى لنا معه انه اذا كان زمن المصيف وجاءت الخضرة للدار من بليخ
وذلك وغير ذلك اعلم الشيخ مولاي الطيب لكل واحد من الاخوان الاسرار
ذهبيه ويجعل الباقي في بيت الى وقت احتياجه فيرسب الحوالي
والاماء بالليل لذلك البيت خفية لئلا يخرج منه ثم سرق يوما
لنا خرشيشا من ذلك في بيت علينا وسمع هو ما يقول الخرشيش فذكر
فيه جميع ما رماه **واخبرني** ايضا بان امراة من الجن اسمها
ميمونة كانت تخدم الشيخ بداره وكانوا يرونها وقلما لا يرون
شخصها **واخبرني** ايضا ولده سيدي محمد زين العابدين المذكور قبل
ان كان الذي يقال له بوشنتوف وكان يستخدم الجن على عادة الطلبة
زمن طلبهم وكان ياتي للزيارة والدي فاتى مرة فقال لي ان شئت
افتك مع بعض رؤساء الجن حتى تشاء منه وتتكلم به فلم اصدقه
واعتذرت له بشغل فلما سافر خرجت ولحقت نفسي فاخبرت والدي
بذلك فلامني وعاتبني وقال لي اردت ان تستخبر علما ام اجعل
الجن ان الذي يجر له الى حجر صلد وقد عمل حجرا آخر صلدا حتى يصير
دفينا وانسد للين وماذا عليك لو اجبته لما طلب فان
كان صادقا انت فزت به لنا ورايت عجبا وان كان كاذبا لم
يعرف لذلك بعد الامتحان حجاب بعد ذلك بقصر ان بارنه بعد حمد
به وبانتشنه وقلت له شوقتني لما ذكرت وانا اريد
منك ان تبين ما ذكرت لي فاجابني لما طلبت فلما اليت
افتنا وذهبنا وجاء وقت المساورة مع الجماعة لموضع

ءاخر

والحق بقي بيننا وبقيت انا وهو فقراء اياما في ابتداء المراجعة واذا بشيخ
من الجبل جاء بقصد زيارة شيخنا مولانا عبد الله الشريف وامي ومعه
اماما حتى وصل الباب فقال لنا فتح لي فتحنا له ودخل علينا وقال
السلام عليكم بصوت رفيع وجلس بيننا فتحدثنا معه ساعة
وقال مرحبا بكم وبقدومكم والتقيت الخ وقال من بين صنهاجة فقلت على
سيدي الوالد فجعل يتركه عني وقال الغير يبقى فقلنا ان بالامس بقصد
فلان ذلك فوجدناه مشغولا واستحيينا ان نقطع عليه ومرادنا ان
شاء الله نأتيه بقصدها غدا حتى تقضى الرغبة وركب وانصرف
فلما اصبحنا اتيت والده بالخبر وقلت يا سيدي الم تسمع حوائج
جبلية فقال رضي الله عنه كم يسمع ذلك الا من بيت حبيبه
ومن كراماته رضي الله عنه وبكثرة الاسارى من بين النصارى
واذا ذاك للجهاد في البحر وكسر مع الاسرى ما اخبرني به الاخ في
الله الشريف الارضى مولاي محمد بن سيدي عمر بن والد مولانا
قاسم نفعنا الله به نا قلا عن شيخه الشيخ احد اتباع الشيخ
احمد الكرفطي قال كان الشريف من اولاد مولانا عبد السلام بن مشيش
نفعنا الله به اسيرا وكان الكافر الذي اشتراه له ولد فيجعله
على عنق الشريف ويأمره بحمله فيجعل الولد الذي اصله الشريف تعالى
عنقه ينقض في عنقه ويقول له اجر واسرع في
مشيك فلما حمله في بعض الايام في وقت القايلة على عادته
وهو يمشي به على شاطئ البحر قال عليه الجعل بالتحسين في رقبته

التفتت الشريف يمينا وشمالا فلم ير أحدا فقبض على ساق الصبي
ووضع رأسه على حجر فانفلق رأسه وكان معه قرب إليه بعض
العساسين وكانوا في برج في السيبر فأسرعوا إليه ليقتلوه فلما
رآهم أبيه فاصبر الذي دهشه في البحر من الفزع قال الشريف
فإذا برجل مد يده إلي وأخرجني ومن الماء إلى أن قر في والوادي بباب
قرينة الجزائر وقال لي ادخل المدينة وسل عن الفقيه الشيخ عبد
الله الفقير واجلس عنده حتى يصلك إلى بلدك قال فدخلت البلد
وسألت عن الفقيه حتى وصلت إليه وأخبرته ثم دفعني بجعل يبلغني
عن جبر إلى جبل الذي أدخرني فوصلت له وقال ومن أتيتنا
مولاي الطيب نفعنا الله به قال فجلس عند الفقيه المذكور
إلى أن ورد أخونا الشريف مولاي عبد الرحمن من شرفاء خنق الفقيه
من قرينة مصر بن سايل للشيخ مولاي الطيب من أعيان أهل مصر
وعلمائها الجزائري ونزل عند الفقيه المذكور بقصد الخلافة
وجير رحلة من عنده فأصر الحضرة مولاي الطيب رضي الله عنه
بقصد معه فلما وصلوا الوزان وأراد مولاي عبد الرحمان
المذكور الدخول على الشيخ أجلس الشريف الأسير المذكور بباب
حرم مولانا عبد الله الشريف حتى يستأذن له عليه فلما دخل على
الشيخ وسلم عليه استأذنه على الشريف الذي جاء معه
وقال رضي الله عنه أدعه وقل له يسكت ولا يتكلم بشيء
فلما دخل ورأى وجه الشيخ أكب على قدميه يقبلهما ويقول أنت الذي

أدخلني

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله

71

ادخره الله على يد مامي الأمير والفضل وحدث بعض علمائهم ومولاي
الطيب رضي الله عنه بقول الطيب فأخرج مراره فيه ومن
بيته أم قول الشريف قبلها الكثير الشيخ من التبري خلف الشريف
بالإبراء المغلظة وقال له ما أعنته فتنتي الآن وقال السيد
حبيب الأفرحي المذكور أخرج من الشريف بعد مدة الكسوة وابعثه
إلى مسلمين اشتراك الأفرحي وكسوته وأرسلته إلى المسلمين
انتهى ومثل من الكرامة ما أخبر به أخونا الشريف
الأرضي الولي الصالح سيدي التهامي بن سيدي علي الشريف
البوعناني قال رحمه الله خرجنا مع سيدنا مولاي قاسم من
رهونة لزيارة من الشيخ المبارك بوازان فمن هنا وهم
سيدي عبد الكريم صاحب العلة وبتنا عند بعض العرب فخرجوا
وخبانا منه وجاء والكريات مولاي قاسم فجاء رجل بعين يغسله
ومن مقتر بو ضعه محمد مولاي قاسم ومن بعده وينضرع
في خبائه على رجليه قال سيدي التهامي فأخبرني حال قرابة
بيد مولاي الطيب ذو جعل الله بعد ذلك في الخباء الذي كنا
فيه وقوفه جماعة إلى رأس الصبي وسور ضر الله عنه وفيه
بدارة بوازان وكراماته رضي الله عنه لا تحصى رزقنا
الله رضاه آمين ومن ذلك رضي الله عنه على الأذى
ووفى بعده وانتابه مقام الرضى ما أخبر به أخونا الحاج
محمد بن الحاج محمد السقاط قال كنت أعرف رجلا منه

أصحاب سيدي المعطي بن الشرقي في بعض الكرامات يوما جماعة من الأولياء
وكرامات نفعنا الله بهم فقال لي ذلك الرجل بعثني شيخي
سيدي المعطي للأخذ بحاجتي وقال لي إن مررت لوزان فزر
مولاي الطيب واطلب لنا منه الدعاء قال فلما وصلت إلى
الفحص وجدت أصحاب مولاي الطيب يمشون على قبور من
له من عيب وقتل الشر أن صاحب مولاي الطيب لعقلها
فقلت وأين هذا الذي هو هنا فلما مررت بوزان زرت
مولاي الطيب وبلغته سلام شيخي وطلبت منه الدعاء
كما أمرني فلما رجعت إلى سيدي المعطي سألني هل زرت
مولاي الطيب وطلبت لنا منه الدعاء فقلت نعم وذكرت
له يا سيدي إنك كل من يؤذيه يبلى ويطوف بساحته بسوء أو شيئا
من أصحابك ذهب عليهم ويطيرهم ما أنكر فيهم يؤذي بلا
وهذا مولاي الطيب سرح له كذا وجعل كذا وكذا ولم يبال
بشيء فما احتاط عليه ويأخذ ما له قال فقال لي عجبا
أتشبهني بمولاي الطيب فما أخف عقلك والله لو ذهبت
فيه شعرة واحدة ما زيت واحد من الفقراء كنا أنا وكذا
غيري أو كلا ما هو مذا تعناه انتهى **وتوفي** معه زله
المغالة الطاهرة من سيدي المعطي نفعنا الله به ما ابن في
بن الشرقي الحسيب حفيد سيدي ومولاي الطيب ابن
وهو سيدي محمد بن مولاي أحمد بن مولاي التهامي نفعنا الله

به

بهم أجمعين وكان الشيخ مولاي الطيب بعثه لفاس بكتاب للباشا
الحبيب يذكر فيه رجلا من بني مالك من أصحاب بلاد أتقا الشرفاء
فلما جاء الشريف بالكتاب وأراد أن يناوله إياه قال الحبيب
للشريف المذكور اقرأه فقال له الشريف المذكور اقرأه أنت
أو الطالب من الطلبة الذين معك وأبى أن يفضه لكونه يتهم ما
فيه فقرأه الشريف عليه وإذا فيه كون الشيخ يذكر في ذلك
المالكي بأن يحفظ عنده ويلاطفه فقال الحبيب للشريف
وهو سيدي محمد الشريف في كذا أطلقه فتعجب الشريف
وخرج عنده فلما رجع الشريف إلى حضرة مولاي الطيب
وأخبره بما وقع له مع الحبيب وبقوله وهو سيدي محمد الشريف في
قال له رضي الله عنه والله لو دخلت في الطيب تشم ى
وأخرج من رأسك ما بقي للشريف في هذا عنده انتهى
والقصة طويلة لكن اقتصرنا وذكرت بعضها
لتصريف قول سيدي أحمد في قوله إن هيبا تنسبه منى بمولاي
الطيب الى آخره **وكان** على قضية الأمير في منزل الحكا يقد
فنشأ ولنا على فيما الملائم انتقل الى سيدي مولاي الطيب
تابعا وكان التابع منه الحق وحقا عنه رضي الله عنه ولكن جع
لنا وعز نابه في أمر سيدي محمد بن الدفيه مع الشيخ رضي الله
عنه في حسن عشرته وهو إعانه في خطبة حرمة عمر هشي
عمره رضي الله عنه مع أصحاب جده وكان عنده في حسبه

وشبيه ما أخبر في بعض الإخوان أن أهل مولاي التهامي
بعث إليه في توليته بهدية فأتوا إلى سيدي محمد وقال
للرسول قل لأخينا مولاي الطيب مثل ما جئتم عني موجودة
يعطيني ثلاث مسائل أو فأتي إليه بأخو ما قدمت الرسول
إليه وبلغه ما أمره به فأجابه بقوله قل لسيدي أنا في
عطيها له وأخرى يبدأ مني فيما قد جاء الرسول إلى مولاي
التهامي وأخبره بقوله فتبسم وسكت ثم رجع الرسول
إلى مولاي الطيب مستبشرا وقال له أقسمت عليك فجوابه أن تخبرني
بهذه المسائل الثلاث ما هي فقال له رضي الله عنه
قال لي إنني فجميع مالك وأخرى أن يشبه له وأدفع جزء له
عن سيدي محمد الدعقبه ولا تنتشر عليه فلذلك له أعطيته
مالي وأخرجه بنفسي وسامحني بالثالثة وسبب مقام مولاي
التهامي أنه لما توفي جده مولاي عبد الله وتولى ولده سيدي
محمد فقام إليه ناس من سيدي محمد الدهيم عن الشيخ لأبيه ولم يكتب
بذلك فجعل يصرخ ويقول سيدي محمد أنا في الشيخ ولسيدي والدي
مولاي عبد الله قسمة بيني وبينه في شيء فلما هما مولاي
التهامي في نفسه إلى أن مات والده وتولى مكانه فأراد أن
يبين له سره إذ بيده فيدفعه على أبطاله فقوله ومولاي الطيب
رضي الله عنه راعى فيه حرمة جده مع ما سبق فيه من كونه
بشره مع سيدي الحاج العياشي وأخذ عنه في حق أبيه بالأمر

ودعه

ورغب فيما عند الله تعالى بالاحسان الى الصاحب والجار والسائل فبينما
من الود * وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من البر ان يحسن الرجل الى اهل ود ابيه انتهى * ولما جرى
في كرم الوفاء بالامر رايت ان اذكر حكايات في معنى المعنى
تستحسنها الاسماع * وتلذ بها الطباع فقلت حكاية مما
طاب للانس قال رحمه الله في ترجمة الفقيه المشاور
النبيه ابي عبد الله الشيخ محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن
ذاكر ما نصه اخبرني رحمه الله قال اخبرني شيخنا الامام
ابو علي ابن يحيى نافلا عن بعض اشياخه قال اخبرني من اثق بقوله
وادركه بصحة نقله * قال اغرب ما نقلته من الاخبار واعجب
ما نقلته من الاخبار * ما روي بسند الى من كان يحضر مجلس
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليسمع كلامه *
ويتبين احكامه * قال بينما الامام * في يوم من الايام * وعنده
اكابر الصحابة * واهل الرأي والاصابة * وهو يقضي في القضايا *
ويحكم بين الرعايا * اذ اقبل اليه شاب * نقي الاثواب * يكتنفه
شابان من احسن الشباب * وقد جراه وساقاه وسحباه *
ولبباه وقربا به بين يديه * ونظر اليهما واليه * فامرهما بالكف
عنه * ودنوه منه * وقال لهما اخبراه بشكايتكما * فقالا يا
امير المؤمنين امرنا باتباع الحق في قضيتنا * وكان لنا اب شيخ كبير * حسن التدبير *
معظم في القبائل * منزه عن الرذائل * معروف بالفضائل *

ربّنا فاصفحا، وقلنا عنه كبارا. وأنشدوا في الطويل
أبونا أب لو كان في الناس مثله، أب آتي أغنا من بالمنافق
ثم يوما إلى حجر بقفزة يبتني له في أشجارها، ويقطّف منـ
ثمارها، فقتله من الشباب، وعزل عن سبيل الصواب. فانظر
لنا في القضاء فيما اجتناه، واحكم لنا بما أتى كان الله. قال الراوي
فبكى عمر رضي الله عنه للشاب، وقال قد سمعت في الجواب.
والغلام مع ذلك كأنه الجاش، قال من الارتعاش، فتبسّم
عن مثل الجمان، وتكلّم بأفصح جنان، وسلّم بأفصح لسان،
وقال يا أمير المؤمنين قد وعيا، ما ادّعيا، وصدقا، فيما
نطقا، وعبّرا بما جرى، وها أنا أبيّن بين يديك، والأمر إليك
ثم إليه. وقال عمر كيف ذلك وما السبب الذي اقتحمت به قتله
من الأمر مالك. فقال اعلم أني من الأعراب، والعرب با
كنت في منازل البادية، وعرت علينا السنون العادية، فقمت.
فأقبلت إلى ظاهر هذه البلدة، بالمال والأهل والأولاد، فأفضت
في بعض طرقاتها، إلى حديقة بين جدرانها، وكان لي فحل
نياق حبيبات إليّ كريمات عليّ، بينهن فحل كريم الأصل
كثير النسل، حسن النتاج، يمشي بينهن كأنه ملك إذا كان
عليه التاج، فمالت النوق إلى حديقة ظهرت من الحائط
بعض شجرها، فتناولت منه بمشفرها، فطردها من تلك الحديقة.
وساقت بما فيه تلك الحديقة. وإذا بالشيخ قد ظهر وزفر

رمى

فيجزون بعد أن كان الأسد إذا أخطأ في ضرب الجمل بقتله • وأطاب
مقتله • فلما رأيت الجمل قد سعفه الى جنبه • وقع ما عنى في
حبه • تناولت منه المخنق بحبيبه • وقد ينقد بده • وكان
سبب جبنه • فلا في سوء منقلبه • والقى معقول به فقتل بعد •
فانسى عنا من مكانه • فقرا مكانه • وقد ول الشامانى فادركانه •
وفي ذلك الجبن المستكانه • وقد احضر انه • ومما انا كما ترى انه • قال
وقال محمد رضي الله عنه فراعني ما الفني به وذعر
الغلام • وتوجه الفصاح • وكنا حين مناص • وقال الفتى
سمعا لما حكم به الامام • ورضي بالفعلة بين يدي الاسلام •
وكان كجراح صغير • تراه كانه شيخ كبير • فخص قبل وبادر
بمال كثير • وذهب له حظ كبير • واحمد له بين يدي • وسلم
البر • واستقر النعمة عليه • وقال من أراد خبط عشواء • فانج تحته
تحت بريا • واحتفظ به من مرما • فاقترب لذلك المال موقنا •
بعد بعلمه من الجلابو الاغا • فما حكمت الا ان بقتلى ذو مقت
الرعب • وذا عن وصية الام • ولكنت انت في ذلك السبب •
وكان البطل الصغير بحقه • يوم وقف العبد بين خلفه • وان
انظر تنتهي الى ملاقية اقدام • الحمد من يقول امر الغلام • ومن
واقيا بالزمام • وفي من يمشي على امر الكلام • فالكرى في
الامام محمد • ثم نظر الى من حضر • وقال من يقدم على
خزانه • في ادعوه الى مكانه • فنظر الشاب الى وجوه

الناظرين وأشار الى أبي ذر دون الحاضرين وقال هذا
يغنيني ويعرف فتانا بحر فتنتي فقال عمر رضي الله عنه يا أبا
ذر بم هذا الكلام فقال نعم ان هذا تلقاه ثلاثة أيام ثم حتى
الشابان بحضرة أبي ذر وأذهلهما ليلة الغدر فلما
انقضت مدة الإمهال وكاد وقتها ان يزول او زال حضر
الشابان الى بين يدي عمر والصحابة حوله كالنجوم حول
القمر وإذا أبا ذر قد حضر فقال له الشابان يا صاحب
يا أبا ذر ما ظنناك تجيء الى جمع أمر الذي قد وقع ونحن
نتيقن من تكلفتنا الآن ترجعنا بضمانتنا فقال أبو ذر وحق
المليك العلام ان تم الاجل ولم يحضر الغلام لأسلمت لكما
نفسي واحتسب رضي الله عنه قطع رأسي فقال عمر
رضي الله عنه والله ان تأخر الغلام لأحكمن في أبي ذر بما
اقتضته شريعة الإسلام وبهتت عبرات الناظرين
وارتفعت زفرات الحاضرين وعرضت الصحابة على الشابين
أخذ الدية واغتنام المثوبة فأقاما على عدم
القبول وأبيا إلا الأخذ بثار المقتول فاهتز الناس
يموجون تلهفا على ما ذهب به عمر وتأسفا على فضل أبي ذر
وبينما هم يبكون وبما يجرون من الاشفاق على أبي ذر يتشكون
إذ أقبل الغلام ووقف بين يدي الإمام وسلم بأتم السلام
ووجهه يتهلل مشرقا ووجهه يتكلل عرقا وقال قد

اصلحت

أسلمت الصبي إلى أخواله، وأسلمت له سائر أمواله، وأطلعتهم
على كل ماله. ثم اقتحمت أمواج البحر، ووثبت وقد أيقنت
وقد علمت أن من غرق لم يعرف عنده قرار، وأن قطع الأمنون(؟)
من قتل أبدًا ر، وعلمت أن الموت إذا حضر لم ينج منه
احتراس. فاخترت الوفاء كما ترى. فقال ذهب الوفاء من
الناس. فقال أبو ذر: قد ضمنته يا أمير المؤمنين، ولا أعرفه
من أي قوم، ولا رأيته قبل ذلك اليوم، ولا نظر منهم إلى الناس
من حضره، ومن بين سائر الصحابة قصدني، فلم أستحسن
ردّه، وإن خيبت المروءة أن أخيّب قصده، إذ ليس
بالجابة إذا صدّ من بأس كما ترى. فقال ذهبت المروءة
من الناس. وقال الشابان: يا أمير المؤمنين قد
وهبنا هذا الغلام دم أبينا، وجبرته بمن أبر بنا وأبدلنا
وحشته بالأنس [illegible]، وإن لنا عنده ما كان [illegible] من الناس
كما ترى. فقال ذهب المعروف من الناس. قال الراوي
وفرح الناس والإمام بالعفو عن الغلام، وشكروه
على معروفه ووفائه، وتعجبوا من مروءة أبي ذر دون جلسائه
وشكروا الشابين على صنائع المعروف، وأثنوا عليهما
بما هو معلوم ومعروف. ثم إن عمر عرض عليهما أن
يعطيهما من بيت المال دية أبيهما، فقالا إنما عفونا
للغريب ابتغاء وجه الله الكريم، ومن كانت نيته هكذا

فلا يتبع احسانه بالمن والاذى . وأخبرني قال قال العلامة
ابن المقري رحمه الله مما نقلته من لطايف الاخبار وما حدث
به الحسن بن الحضرمي لما اوصت الخلافة الى بني العباس
اختفت رجال من بني امية وكان في جملة من اختفى منهم
ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ولم يزل مختفيا الى ان اخذ له امانا
من ابي العباس السفاح وكان ابراهيم رجلا اديبا بليغا
فحضر المجالس في مجلس عند امير المؤمنين السفاح ذكر منه
من لقيه عليه فقال له يوما يا ابراهيم فقد كنت زمانا مختفيا
فحدثني باعجب ما رايت في اختفائك فانه كان زمن نكير
فقال يا امير المؤمنين وحق بسم باعجب ما جرى بي لقد كنت
مختفيا في منزل انظر منه الى الصحراء فاذا انا بعلامات
سود خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي انها
تطلبني فخرجت متنكرا ووالله ما اعلم اين اتوجه
وكن اراد معه فاتيت الكوفة من غير الطريق وانا لا اعرف
بها احدا فبقيت متحيرا واذا انا بباب كبير في رحبة
متسعة فدخلت الى تلك الرحبة ووقفت في جانب الباب
واذا بي رجل حسن الهيئة راكبا على فرس وحوله جماعة من
اصحابه وغلمانه فدخل الرحبة فرءاني واقفا مرتاعا
فقال الحاجة فقلت غريب خايف من القتل قال ادخل
فدخلت الى حجرة في داره فقال منزلك وقعدت لي كل ما

كنت

كنت محتاجا اليه من الاثاث والآنية واللباس والطعام فأقمت
عنده مدة ووالدي يا ابن امير المومنين ما تسالني من انا وكان محسنا
احسانه ومحبته اثناء ذلك كل يوم يزيد في وجوده متانية فقا
فقلت له يوما كانك تطلب شيئا انا نعطيك فقال ان ابي مسهم
ابن سليمان بن عبد الملك فقتل ابي ولم يبلغني انه متعقب وانا الطالب
لعلي اجد فما اخذ بثاري منه بسببه فمن اجل ذلك تعجبت والدي يا
ابن امير المومنين من شؤم بخت الزمان اذ ساقني الى منزل رجل
يهوى قتلي ويريد اخذ ثاره مني وكرهت الحياة واستعجلت
الموت لما نالني من الهم فسالته عن اسم ابيه وعن سبب
قتله فعلمت صحة الخبر فقلت يا هذا قد وجب علي من
حقك ان ادلك على قاتل ابيك حتى تاخذ بثارك منه فقال الحمد
لله سمعت الا خفاء وكرهت الحياة من يوم قتل ذلك
لذلك فقلت انا والدي فقتلته يوم كذا في موضع كذا فلما علم
ذلك تغير لونه واحمرت عيناه واطرق ساعة ثم رفع راسه
الي وقال اما انا فسالقى الغائب بين يدي الله والطالب عند
ربك يجزي عليه جازيه ولست بمخفر ذمتي وكان بضيعة بني
وكيف اخرج عني بلغني ثم امر في عليك بعد اليوم
ثم وثب الى صندوق فاخرج صرة فيها خمسمائة دينار
فقال خذ ما ذي فاستعن بها على اخفاء امرك وكن منه
احذر ما فانصرفت على حذر اخذتها وخرجت من عنده وهو اكرم

رجلا رايته قال فبينما الشجاع يمشي طربا ويتعجب من مروءة
هذا الرجل وهو يقول ما اكثر ما يبتلون كرام الناس ثم بعث اليه
بالكرامة وكان من ترجمته انتهى بنصه قلت
ومثل هذه الحكاية او اعجب منها ما ذكره في تنبيه الاخبار
على ما في المنامات من الاشعار ونصه رايت في مجموع
انه لما ظهر امر بني العباس اختفى بنو امية والتجا كثير
منهم بالعجم ثم حكى عن بعض بني امية انه كان رجل منهم
مختفيا عند رجل نزل عليه انه كانت له بنت جميلة وهيبة
امر بقتله ان لم البنت للرجل العجمي وكان للعجمي اربعة
من الاولاد فبينما هو ذات يوم اذ دخل على البنت فامر العجمي
باخراجها ونسبها لبني العباس فاتى بمرتد في الحال اكبر
اولاده في غيبته الاسود فاستلم على امتناعه فالقى الاكبر
منهم الى الاسود ثم اعاد ذكره مرة وبشر بالبنت الى بني
العباس مرة اخرى فانكر ذلك العجمي فصيرد بالحال ولده الاخر
من اولاده الى الاسود وقال افعلوا ما نشاء ولم يزل الامر الى
ان كبر الى ان اتوا الاولاد الاربعة للاسود ولم يسلم البنت
لبني العباس فدخل داره في بعض الايام فوجد البنت تبكي
فسال عن سبب بكائها فقيل له انها تشتهي شحما ولعل
اشتهاء المشتهى اللحم فبكيت من ذلك فقال لا حول ولا قوة
الا بالله هو منزلة نبكي من اشتهاء المشتهى وانا لا ابكي من فقر

اولادي

اذ بعثه اليه في ابنه بكور وقال له وقام في اثناء مقامه والقى بيت
بانشاد البيت المذكور في بحر الطويل

صبرت على دفن البنين ودفنها ۞ فرارة صبر فيه تحلو منيتي
ايا مقلتي جودي عليهم بادمع ۞ ويا كبدي ان اعليهم ذوبتي
ويا طالبي فاسبت في طلب الردى ۞ مواسية امثال بعد النعوانية
لبعد الى فرو يعيث وكلما ۞ وفي من جميع الناس هو ليتي

فأجابه ابو البقاء بقوله في الطويل

صبرت جزاك الله خيرا وانما ۞ مراقبة اجرا شوقته وتعلقي
فيرزقك عبد الله الجزيل عن صبرها ۞ ببغوله نجره من غير اسر ولبثي
وذو ديناه الابن كنزا دفنته ۞ تجده وفيه في البيت فيه ابنتي

فانتبه ودخل الغلمة فوجد الاولاد الاربعة واسرا
ولبوا بجرحات مسا فغفر فاعتمر واجتمع بالاولاد وجز في امل
السرور فاخرج كنزا دفنته بين الاولاد الاربعة والبنت
وزوج البنت من اكبر عمه انتهى **قلت**
ومن وفاء عمر مع الافضل الجبار زيد العظيم الفرد الكريم
الكامل البشالي الاسود انه كان عظيم الاعتناء والتعظيم
بقراد شيخه وصحبه مولى النما في **وكان** يباشر ما
يحتاجون اليه بنفسه كلما اكانه مع ابيهم الى ان كبر سنه
وتذلل عظمه فصار يستنيب من غيرهم في دفع حوائجهم
ويامر بخدمتهم والاحسان اليهم كما كان رضي الله عنه يامر

بمحبة آل البيت وإكرامهم والدعاء للأمراء بصلاح الحال
والحكام بالتوفيق في الأعمال. **لكنه قتل**
رضي الله عنه بقول قال بسببي وقوتي الذماني أو كذا دنا
كلهم بضوئه ويكونوا انتهى. **قلت**
وفي ذلك إشارة إلى أن من أحبهم وأخلص الود لهم أمده بنور المحبة
من كان تيسر مآبه دعه يتم ذكره ومادحه، ونبوذيه فيجتنب
ومن أذى آل البيت وأبغضهم أظلمت بصيرته وذكرت
معيشته. **ولم يزل رضي الله عنه** في دفاع على إيه
العلو وإرشاده من بحضرة المليك الحق إلى أن قرب ارتحاله إلى دار
السلام واختار لقاء الله والاجتماع مع جده سيدنا **محمد**
عليه الصلاة والسلام أقام ولده سيدنا ومولانا **أحمد**
خامس الأقطاب منهم مقامه وجعله وارث سره بإذن ربه
وطاب كنزه له. **وتوفي رضي الله عنه** عند طلوع الفجر
من يوم الأحد الثامن عشر من ربيع الثاني عام إحدى وثمانين
ومائة وألف. **بدار في الدار مولاي أحمد** المذكورة ذاع
الذكر وسار مع الإخوان بسيرته. وكم يفتيه. بنوره ينتسب
سالكه. وفي زمانه فاطمة. بعد قال الله من تردد جرى. سيدنا
ومولانا **محمد** سيد المرسلين وآله الذين بهم آمين يا رب
العالمين. **ولما بلغنا** ذكره من هذا الشيخ المبارك مولاي
الطيب في الفناء ريح المذكورة في حضرة وأسكادت

وفاة مولانا الطيب
رضي الله عنه سنة
1181

الاجتهاد

الاجساد تجاد فما الاذواق من حر الدرقة والطول بحر المشقة
ولبعضهم افده مالك بقلت في ذلك من بحر الكامل

الصبر اجمل ما به المرء انتسى ... صبرا جميلا يا قليبي على الاسى
يا عيني كفي عن البكاء فإنما ... بكيني الجمر لدى الاسراء الانفسا
قبل للقبور التي بي مقرح ... كلا ولو تركي الاماكن طمسا
جرت المقادير بالتي ابرامها ... ملو البرية والجوار الكنسا
ذهب الذي قد كان للناس حمى ... ومواهبا ومواسلا ومؤنسا
بحر المعارف ذهبنا وامنا ... الطيب الانفاس مهما نفسا
لبنى وجرت الى المنية مسلكا ... قبل الصواب به اجمع اكؤسا
من للعتاكير والارامل عرا ... ومن ينيب او بترا منتكسا
كل العوالم اصبحت مراجله ... مكسوفة والعوالمي محبسا
صبرا بني الاشراف من اهل البيت ... فالعيش ليس لامرئ متانسا
من لم يزق ماذا افد به بوجهه ... حب المنية في الاصباح او المسا
مثل الصحرف عبد الله دار مقرا ... اواذقت الايام حتى موقسا
كل اصيبوا بسهما اذ رمتهم ... لم تبق منهم اهلا او كيسا
امر لدنيا لا يدوم نعيمها ... منها وفي الجرت فيه ترنسا
فالعيش لا في الجنان وزاده ما ... نقوى الاله وذكره ما قد لبسا
يا آل بيت نبينا لا زلتم ... حصنا حصينا للرجا او فرسا
جودوا بالصبر فإن ليس اكرم ... مرتجى الذي اطعه مقرما ومفلسا
يرجو المثاب بفقدكم فحباكم ... وهو ذو بند دارا نيلوا عما

ثم الصلاة على النبي وآله   ما دامت الاغصان بلان من ذكرنا

انتهى وانشدوا في المعنى قصيدة في الكلام ابيات

حكم المنية في البرية جاري   ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا   حتى يرى خبرا من الاخبار

والنفس ان رضيت بذلك او ابت   منقادة بازمة الاقدار

طبعت على كدر وانت تريدها   صفوا من الاقذار والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها   متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما   تبني الرجاء على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة   والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالا انما   اعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا   ان تسترد فانهن عوار

ليس الزمان وان حرصت مسالما   خلق الزمان عداوة الاحرار

بكيت ثم اقول معتذرا له   وفقت حين تركت الام دار

جاورت اعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجوار

الى آخره. انتهى

الى ان قال

ذكر فضل اهل البيت الشريف وبعض مناقبهم
وكراماتهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم وهنا ما

في زهر نسيم الانبياء روى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي
الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا

بنفع

بيوم عيد أعمله إلا بحرقة فقضينا آخر جد الطين إني في الأوسط وقال
عليه الصلاة والسلام أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم
وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله
يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه وجاء في تفسير قوله
تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وعن ثابت
البناني قال اهتدى إلى ولاية أهل البيت وعن أنس ومودة ثم
وفي الحديث ——— أنه صلى الله عليه وسلم في أعلى
درجة الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي كمثل
سفينة نوح من ركبها نجا وفي الحديث ———
إن سادات أهل الجنة وإن من صنع إلى أحد من أهل بيتي كافأه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة
وعن سيدنا بلال بن حمامة رضي الله عنه قال طلع علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه
مشرق كدارة القمر فسألناه عن ذلك فقال بشارة أتتني من ربي
في أخي وابن عمي وابنتي فإن الله تعالى زوج عليا من فاطمة وأمر
رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني
صكاكا بعدد محبي أهل بيتي وأنشأ تحتها ملائكة من نور ودفع
إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة
في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت له صكا فيه

فكانه من النار وصار اخي وابن عمي وابنتي وكانا رفاق رجال ونساء
وابنتي والنار قاله في الوصول المهمة وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
وقال صلى الله عليه وسلم انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها
والحسن والحسين ثمارها والمحبون في اهل بيتي في الجنة حقا حقا
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها
ومن احبهم من النار وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يمر على فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى صلاة الفجر
ويقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع
والبخل والتطهير السخاء وفي الخرايد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في السماء الرابعة بيت يقال له البيت المعمور فوق الكعبة
فيه ملائكة من الجنة العلى فامر الله تعالى رضوان فنصب
منبر الكرامة على باب البيت المعمور وامر ملكا يقال له راحيل
فخطب النبي فحمد الله واثنى عليه كما هو اهله فامرت الملائكة
فرحا وسرورا واوحى الله تعالى الي ان اعقد عقدة النكاح فاني
زوجت عليا فاطمة ابنة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
رسولي فعقدت واشهدت وكتبت شهادتهم في صحيفة الحرير ثم
وامرني ربي ان اعرضها على محمد واختمها بخاتم مسك اذفر وادفعها
الى رضوان خازن الجنان قال الحافظ الطبري في خطبة النبي صلى الله

عليه وسلم وقال **الحمد لله** المحمود بنعمته • المعبود بقدرته •
المرغوب فيما عنده المرهوب من عذابه وسطوته • النافذ أمره في سمائه وأرضه بحكمته •
الذي خلق الخلق بقدرته • وميزهم بأحكامه • وأعزهم بدينه •
وأكرمهم بنبيه **محمد** صلى الله عليه وسلم ورحمته • إن الله تبارك
اسمه وتعالت عظمته • جعل المصاهرة سببا لاحقا • وأمرا
مفترضا • أوشج به الأرحام • وألزم به الأنام • وقال عز من قائل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا • وكان ربك
قديرا • فأمر الله يجري إلى قضائه • وقضاؤه يجري إلى قدره •
ولكل قضاء قدر • ولكل قدر أجل • ولكل أجل كتاب • ثم إن الله تعالى
أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك
وقال علي رضي الله عنه رضيت يا رسول الله وقال جمع الله شملكما
وأسعد جدكما وبارك عليكما • وأخرج منكما الكثير الطيب • **قال**
[illegible] أوشج به الأرحام أي شبك بعضها ببعض **ولما**
نزل قوله تعالى وإن منكم إلا واردها رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمهموم
على أمته فبعثوا إليه عن ذلك فلم يجبهم فأخبروا فاطمة رضي الله عنها
بذلك فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ما يبكيك فأخبرها بقوله تعالى وإن منكم إلا واردها فبكت بكاء شديدا
وتوجهت إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالت يا شيخ الإسلام بر قد
أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وإن منكم إلا واردها فما بدمك

كثيرا

لك ان تكونا بشارة لشيوخ امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم
ثم سيدا اهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما ان يكونا بشارة لكهول امة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم جعلت ابنتهما بشارة لنساء امة محمد صلى
الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزني فاني ادخل بامته
ما تحبه فاطمة انتهى من نزهة المجالس ثم قال رحمه الله الطبقة
الرابعة في الحيوان فاطمة رضي الله عنها بكت ليلة عرسها فسالها
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تعلم اني احب الدنيا ولكني
ذكرت الفقر في منزل الليلة فخشيت ان يقول علي رضي الله
عنه باي شيء جئتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الامان
فان عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امراة من
اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها ولبسوا
فاخر الثياب ثم فلما زفت فاطمة الى بيت محمد وقف معها
فدعوها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها واتزرت بازارها
وجلست بينهن وزوجها الازار فلم يبق الا نوار فقال النساء
من اين هذا يا فاطمة قالت من ابي فقلن من اين لابيك هذا
قالت من جبريل فقلن من اين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاسلم زوجها السبعة معه والان تزوجت غيرها وقال ابن الجوزي
ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع لما خطب البلغة زفافها

وكان

وكان آمنا فيه من فتن وأذى فإذا سائل على الباب يقول أطعم من بيت النبوة
فتناولها ما أرادت أن ترفع إليه القميص حتى تذكرت قوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب
الزفاف نزل جبريل وقال يا **محمد** إن الله يقرئك السلام
ويأمرك أن أسلم على فاطمة وقد أرسلت لها معي حلة من ثياب
الجنة من السندس الأخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص
الذي جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباء
ولفها جبريل بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار فلما
جلست بين يدي النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة
ومع فاطمة رضي الله عنها ما ليس لهن رفع جبريل عليه السلام
جناحه ورفع العباء وإذا بالأنوار قد طبقت المشرق
والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من
قلوبهن وأظهرن الشهادتين

ولما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة

قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال عليه السلام
أما تعلمين أن الله تعالى اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما
أبوك والثاني بعلك **وفي** رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا بنتاه كيف أصبحت
قالت والله أصبحت وجعة وقد زادني في اليوم فبكى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تحزني فوالله ما ذقت

طعاما منذ ثلاثة ايام فاتيته كرم الله وجهه فرأى اثر الجوع
على الصبيان ثم ضرب بيده على كتفيهما وقال ابشرا فوالذي انزل جدكما
سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة فافرحا فان امكما لسيدة
نساء اهل الجنة ان سيدة امرأة فرعون ومريم
ابنة عمران وقال ان سيدة سيدة نساء عالمها ومريم سيدة
نساء عالمها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد
من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط قبل
حتى كأنها اماء المحشر بينما حلو بما فيه وفوقها ملبسة
بالتعزام بنمر ومعها سبعون الف جارية من الحور العين كالبرق
اللامع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم يوما ابنتها وقال
من عرفها فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم وهي بضعة مني وهي قلبي
وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما بينما اهل
الجنة في نعيمهم اذ سطع عليهم نور فظنوا نور شمس
فقالوا ان ربنا يقول لا شمس فيها ولا زمهرير
فيقول رضوان هذه فاطمة وعلي تضاحكا فاشرقت الجنان من نور
ضحكهما
ابن التذي

خلع

خلقني وخلق عليا نورا بين يدي الرحمن نسبح الله ونقدسه
قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم أسكننا صلبه ثم نقلنا
من صلب طيب وبطن طاهر ثم تنقلنا بينها في أمهة حتى إذا كنا في صلب
عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله فخرجت منه وثلثه في أبي
طالب فخرج منه علي ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة
فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا
رواه الترمذي وحسنه فحجب الله اسم الحسن والحسين حتى
سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابني علي رضي الله عنه مه
روي أن جبريل عليه السلام كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية الكلبي فدخل عليه الحسن والحسين عليهما السلام
فقال يا محمد من هذان فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ابناي فقال ذلك يكون الرجل يأتي في صورتك فجعل الصبيان يتـ
الفواكه مما يعهدان به فجاء جبريل عليه السلام بعرق الذي
بن مثان بما كلاه فقال جبريل عليه السلام لو شققته من
حبة لشم منها ريح الأرض وكم كثر الله في كل جلد مارز فا
دمنا وروي عن الحسين عليه السلام أنه قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبي بن كعب فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين
السموات والأرض فقال له أبي كيف يكون زين السموات والأرض

احد غيرهما فقال لهما يا أبتي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن
علي في السماء اكبر منه في الارض وانه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل
مصباح هدى وسفينة نجاة وامام خير ويمن وعز وفخر وعلم
وذخر وعلى آبائه السلام انتهى من نزهة المجالس للامام
الصفوري رحمه الله قال ع رضي الله عنه اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين
وامهما واباهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال ابو
هريرة رضي الله عنه ما رأيت الحسن الا فاضت عيناي وذلك
انه خرج يوما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يدخل لحيته
الشريفة والنبي صلى الله عليه وسلم يفتح فمه في فيه ويقول
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
قال النسفي رضي الله عنه كتب الحسن والحسين في لوحيهما
وقال كل واحد منهما خطي احسن فتحاكما الى ابيهما فدفع الحكم
الى فاطمة ثم رفعته الى جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا احكم بينكما الا جبريل فقال جبريل لا احكم بينكما الا
رب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة
واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما
القاها قال الله تعالى كوني نصفين فوقع نصفها على خط
الحسن ونصفها الاخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة
فدفعها للنبي صلى الله عليه وسلم واعطى الحسن والحسين وكلاهما

كل

كل منهما فقال جبريل دعهما فإن غلبة أحدهما فكان جبريل يلقن
الحسين والنبي صلى الله عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب أحدهما
الآخر ومن ألقى عليهما بنفقة هدية أخرى قالت فاطمة يا رسول الله
أن الحسن والحسين خرجا فلا نعلم أين ذهبا
انهما بمكان كذا وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما
فقام النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك المكان فوجدهما نائمين
متعانقين ورأى الملك قد جعل جناحيه تحتهما وطاء والآخر غطاء
فقبلهما النبي صلى الله عليه وسلم وحمل أحدهما على عاتقه
الأيمن والآخر على الأيسر فلقيه أبو بكر فقال يا رسول الله
ناولني أحد الصبيين أحمله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم المطي مطيهما ونعم الراكبان هما فلما دخل المسجد قال يا
معشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول
الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين أبوهما علي وأمهما فاطمة
ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم
على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن
والحسين خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حكاية قال ابن الحسين رضي الله عنه
سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول إذا التمستم حاجة فيها
فاسألوها من أحد ثلاثة إما عربي شريف أو مولى كريم أو
حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فأما العربي فيستحي من جدكم
وأما الكريم فمروءته وأما القرآن فإن دينكم وأما الوجه الصبيح
فقد سمعت جدي يقول إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى
الحسن والحسين وقال له رضي الله عنه سمعت جدي يقول الحوائج
بقدر الهمة وقال ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قيمة كل امرئ
ما يحسنه ثم سأله أعرابي مسائل فإن أجبت عن واحدة فلك ثلث
منزل الفضة أو أكثر بثلثيها ما أول ثلاثة وكلما قال أنا أمر قال
أي الأعمال أفضل قال الإيمان بالله قال فما نجاة العبد من المهلكة
قال الثقة بالله قال فما زين العبد قال علم معه حلم قال فإن
أخطأه ذلك قال فمال معه صبر قال فإن أخطأه ذلك
قال فصاعقة تنزل فتحرقه فضحك الحسين رضي الله عنه ودفع له الصرة
بكمالها ذكره الرازي في أول الجزء الثاني انتهى **وذكر**
أن علي بن الحسين جاءه قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يمدحونه وقالوا له كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم برد الله أنفسنا قال بعافية والله المحمود
كيف أصبحتم جميعا فقالوا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أصبحنا لك محبين وادين فقال لهم من أحبنا لله أسكنه

الله

الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن احبنا من بريته كذا فانصل
كذا له الله في الجنة ومن احبنا لحق بنا له اذا اله الله ورزقه
وحيث لم يحتسب. ومن كتاب ابن فرحون ما ذكره قال ابو
عامر واعظ اهل الحجاز خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا اسير في ليلة
ذات رياح عاصفة ورعود قاصفة وبروق خاطفة للبصر وظلمة
وقد تمنعت امامه اوي الى جبل استكن فيه وانام الى الصباح.
اذ سمعت صوتا قد اشجاني وجرح قلبي فدنوت. وهو يقول يا دليل
الحائرين في طرق الفلوات. ويا مؤنس كل متوجه اليه في الخلوات.
حبيبي انني هممت فالبيت قصدي. واين ما تشاء كنت فانت امامي
انت انسي. اذا استأنس الناس بغيرك. وانت فخري
اذا افتخر الجاهلون بسواك قال ابو عامر فاسرعت نحوه
فاذا بي رجل عليه اطمار فسلمت عليه فرد علي السلام. وانسني
باطيب كلام. وقال اكرمك الله وابلاك بحرمته. واعانك
وابلاك ما عنيته. وقربكم بنا عن خدمته. فرايت اهل معزا
الى حلى في سواد الليل. الى الاربرين. فقلت وهل قال عن الطريق
وقد سمعت كلاما اخفى بدعاء اخرانه. فاصطلح به اشجاني.
فلا عليك ان تبرئه كي تستشفي من مرداته. واحيا ما قبتسر
ودواءه. فصاح صيحة هتكت صدره فرأيت دمعه. وقلت فرافقته.
ثم قال وبعدك اذا كان الطبيب يتبع دواؤه ويعد داء فمن

ثقل جرمه • ودام قرحه • وسوقه ينقع ذبسه • وكيف يرجى
ذو جهد • ويومن ذهمه • ثم اخذ في البكاء والشهيق حتى خيف
على نفسه ان تتلف وقلت له وكم ذا البكاء الذي
كاد يخرج مهجته • وكم ذا القنوط الذي كاد يذهب مهجته فقال اني اكلت له
الاشتغال بالاماني ثم سار فاتبعته حتى انتهى فناء الواد
لا يستطاع سعته وعمق قعره فجعل ينشر على شفيره
ويبكي فلما طال ذلك علي قلت رحمك الله انا على غير الجادة
فانشر كاولك وصياحه وقال وفي لموارى الجادة وكيف لي
ولك بأصحاب اليمين ان اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا لأصحاب اليمين ثم ضرب بيده على يده وتخلى
فلذا انحى بجانب الوادي من الجهة الاخرى ثم سار وانا تبعته
لا اسمع الا بكاءه وصياحه حتى قطع هذا الحجر فلم
فمال الى ناحية من الارض فضرب بيده الارض فاذا بعين تجري عذبا
زلالا فقال دونك يا عبد الله فتوضأ وتوضأت معه
ثم اضطجع في شقه الايمن واضطجعت الى جانبه الايسر ثم اذن
واقام الصلاة وصليت معه فلما سلم قال يا عبد الله دعني
فما رغبتي ابدا في صحبتك السلام فقلت بالذي ابلغك الى موضع
في رياض الا قبلت الا ما اخبرتني علي بالمسامحة ومننت علي

بالمرافقة

بالمجاهدة ثم اومات الى مزود فيه كحله قال او جائع انت قلت
نعم قال اشتغلت فلبذ عن التفكر في الملكوت فالاكل لو انك
ذقت طعم اليقين وعرفت ما اعد الله تعالى لعباده
المتقين لكان هشوقك وحنينك لموعدك ولا تشتغل بالمطاعم
ونحوها ثم ضرب بيده الارض فاذا في مكانها رغيف وثريد وماء
وقال دونك فاذا بك فقال **واعلم ان لله عبادا** صرفوا في
المحبة قلوبهم وذهبوا بالتفكر بالاعمال الطاعات فهم في نعيم
الا انه حزب الله هم المفلحون **قال ابو عامر** فاكلت من تلك
الثمر واقمت حتى ايام ما كرهت بركتها في نفسي قلت رحمك
الله انا اعجمي اجاوره وفرادى تفضي الوقعة وقال غمض عينيك
ففعلت فلم افتحهما الا وانا اسمع دعاء الابل ثم وقفت فلم
ارد فوقفت مكة وحججت وجاورت سنة ثم انصرفت الى
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لقيني علي بن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم فسلم علي وتبسم في وجهي
وقال يا ابا عامر اتذكر ربه فقلت صاحب الفقير ليلة كذا فذكرتها
والله تالي انسه فقبلت يده واقبلت ابكي وقلت سالتك
بالله وبحق جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم انت كنت
قال نعم فلا تذكر ما كان الي ان اموت فاذا مت فحدث
قال ابو عامر فما حدثت بذلك حتى قبضه الله تعالى
رحمه الله تعالى انتهى بنصه **وانشدوا في بحر الكامل**

آل النبي ذريعتي ، وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا ، بيد اليمين صحيفتي

وقلت في هذا المعنى في الطويل

دعائم حبكم يا آل بيت محمد ، سلاحي وحظي واعتدادي وعدتي
بجود وإحسان وحب وأخوة ، في حرمتهم وأدوا بلا هيبتي
ألم تسمعوا ما قاله خير مرسل ، تركت كتاب الله فيكم وعترتي

وينسب إلى الفرزدق ما روي أنه لما حج هشام بن عبد الملك بن مروان في أيام أبيه وطاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام عليه فنصب له كرسي وجلس ينظر الناس ومعه جماعة من أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين وهو المذكور في الحكاية قبل أبي علي بن الحسين رضي الله عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا وطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام من هذا فقال الفرزدق في بحر البسيط

هذا ابن خير عباد الله كلهم ، هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، والبيت يعرفه والحل والحرم
إذا رأته قريش قال قائلها ، إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت ، عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

في كفه خيزران ريحه عبق — من كف اروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته — فلا يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الهدى من نور غرته — كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته — طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله — بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدرا وعظمه — جرى بذاك له في لوحه القلم

وليس قولك من هذا بضائره — العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما — يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره — يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

ما قال لا قط الا في تشهده — لولا التشهد كانت لاءه نعم

عم البرية بالاحسان فانقشعت — عنها الغياهب والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم — كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم — او قيل من خير اهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم — ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت — والاسد اسد الشرى والباس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم — سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم — في كل بدء ومختوم به الكلم

اي الخلائق ليست في رقابهم — لاولية هذا او له نعم

وغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فلما بلغ ذلك زين العابدين بعث
اليه اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء

فأرسل إليه زين العابدين وقال أنا مثل نبيك إذ أوحينا نبيئا لأنس عن
والله عز وجل يعلم نيته ويثيبه عليه بما ذكر الله لك ثم عجب في
فلما بلغته الرسالة فعل ما انتهى ذلك
ولو تتبعنا ذلك من أمثال الشيخ ومناقبه وما أعز الله تعالى
من الجاه والجزيل لمن أحبهم وأكرمهم لطالت ومن ذلك أنشد أرا
ورحمه الله يسيرا على من وردا بقوله في الكامل

أنتم أجل مطالبي ... أنتم أعز مآربي
أنتم أعز مجامعي ... أنتم جميع حبائبي

وقال رحمه الله ورضي عنه في الكامل

كم رحت حيث أحبتي بأماكن ... إن الغريب عن الأحبة يهيب
أحييت أموات القلوب بذكركم ... فأعيش ولا عاش من لا يحب
وإذا تمثله عاشق من عشقه ... وبكى وبات بسره كيد جنب
من ذا يطيق الصبر عن سماع من ... أودى له زلل المحبة ينتسب
طاب السماع بذكره أو بيته ... تذكاره من ردا الطيب الطيب
وترى الوجود إذ كان سوائم ... يا ربما الظمآن لم لا تشرب
من حيرة أشواق الزمان بربهم ... فحياة قلوب أهل الشفا وتسلب

ولنذكر بعض الحكم أبيات في الأحشاء أي في مثل البيت ومل
قاصعا لكي تهم وأحبهم من الخير والتعظيم في الخيال ودعا المتمنى
فمن ذلك ما روي اسمه الأخبار أن بعض الملوك احتاز بركان
بقرية فيه بنتا صغيرة فتنشد بحال ما طلب رجع إلى

منزله

منزله فقتل الوزير بأمره وقال له كن من التقى بقيا
فاستدعى الوزير الأب فقال يا علمه فقال السمع والطاعة
فأدخله الوزير على السلطان فقال من هو البنت منك
فقال من ابنتي فقال أنت ما أمر فقال له بأمرك يا خطر منها
واستدعى الشهود والفقيه وزوجها من أبيها وبنى بها على
أبيها أنه يسكن بفضل البلد وأخرج ألف دينار وترحل إلى
بلدة أخرى فوصل وكتب السلطان إلى عاملها بتوفيتها
ومراعاته ثم استدعى السلطان بعض خدمه ليتميز
لنساء جواريه في البيت ما يباشر نساء الملوك وطرقه بقرر
أخرى على العكس البيتا من أجل عشرتها واستخدمها في السلطان
فانتشر خبرها وصار يتفقد البنت بكل ما يعجبه ودخلت الملوك
فتذكر يوما أن عنده تاجا ونزلة حمام من الملوك والبركة
بأمر الفقيه هو وحفظ ذلك الدعاء ولبست البزلة والقفطان
التاج على رأسها ثم جلست وإذا يوم على شباك مطلع
في الشارع وإذا بسائل يقول من يتعالى في محبة النبي
صلى الله عليه وسلم ينتقل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته
وفاتك أعز عندي من هذا التاج والحلة وحشمه إلى الفقير
فقرب عنده الفقير فكشف السلطان أياما الإرثا فلبسه بساتها
عنده فسكتت ثم أعاد ذكر عليها فأخبرته بالقصة
بفرح وجرها ونزع ماء الحمام الشباب واستدعى سكينة

فلم يرهما رده فجعلهما لها وأمر بإخراجهما فأخرجت إلى حانوت
أبيهما فسألت بوالد الجارية فكان أبوهما على بيعهما فقال له أرابنتاك
منذ كذا وكذا تعلم أنه معك ثم قال له أما الجواب أنا شيخ كبير وعاجز
ويكونه عمري ويكون نظري إلى الحال فكنت أبيعهما ثم جاءت فلانة
من حلب فيها رجل تاجر كبير فرجع ذلك الوكالة فلمه يوما العتق
وكان عقله يكبر وقال للجواب ما منزل منهما وقال له فتشي
بعد الله من بيعهما وقال استيقاتهما فاستيقاتهما قال فقمت ترد
على مشركها لما بكر عليهما الباب بليل فوافق على ذلك وطارت بسل
لها النخف وأحرمتها جوار وحرمته فلما أراد الشيخ جملها
معه فلما وطرا اشتاق بين الفكم فنفى بينهما وبين البتلو
فقلوا كثرا وكذا من الإبلام فأخذت في البكاء والتضرع وقالت
الذكي فجر منذ ما استخلفت في محنته الأماسي تنفى
فإنا مذ هو عند البيروة موكة بعلم ثم غلب عليها النوم فرأت
الله النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها يا فلانة إن يزيد وقالت
يا رسول الله منزل ممن فأخرتها النبي صلى الله عليه وسلم
ووضع ما كانا ما ووضع ربعه الشريف دونها فالتصقت
وصار مجرى ربعه الشريف بيدها كالنور الساطع فانتبهت
ونزمها في محلها عن نتف من شرق الشمس لها فارس التاجر
بسألها عن ذلك فلم تجبه ثم وكل منزله ودخلها ومضى على
ذلك أياما ثم أنه جلس قوما يوما بجانب نشبة إلى معطاء إلى الشارع

وإذا

وإذا بسائل يقول من يعاملني في محبة النبي صلى الله عليه وسلم
فعاملني النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فأعطيته وقلت يا سيدي
بالله عليك إن أجبتني فأدفع أعز الأشياء عليك لهذا السائل
فقال لها من أين ضر بالفقر المبين فقالت أنا لا أرضى بذلك
فقال والله ما أدخل الآن فقيل لي من فيه ما لك من البكاء
ثم الفرح والسرور والى غاربت فأخرجت ذهب عليه والسائل
يبسم وقال الناج أنا والله كنت ذلك السائل وقال هذا
السائل الثاني لما أنا والله كنت ذلك السلطان وقيل له
وما سببه فقال لما قطعت بين الصبية أخرجني من البعد والقلق
قال الأطفة ثم أن بعض أعراب أن يحجني وأخرجني من
السلطنة وخرجت هاربا خايفا من القتل وصرت إلى هذه
الحالة وقال الناجي والله يا سيدي لما أخرجني الناج إلا
قصا وأحرا بحبه بما اتخذ إليه دينارا وما هو بحبه خزله
وقال كل حاجة في يده وكل كثير نخرج في وطاء آخر ذي عمر
وذهب لي بيد بكيته وتوفي عليها وفايا وأحسن بما إلى أن أموت
وبعل وطارت الصبية من بعد البعد بأنواع الإحسان والطايف
إلا متعد أن انتهى **وقال الإمام** أبو عمر بن زمعة
في المجالس ما ذكره ما أن بعض العلويين من مدينة بلخ كان ببلخ وله
زوجته إلى سمرقند فخرجت أولاد دما إلى الجامع وخرجت تطلب
لهم طعاما فرأت كبير البلد وقالت أنا امرأة علوية ولي

منه طعاما للدار فقال الشيخ عندي بنت بالغة علوية فقالت
انا عمة بنت فاعرض عليها فخرجت امة مجوسي فاخبرته بذلك فاكرمها
فلما كان الليلة رأى المسلم في منامه القيامة ورأى النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده قصر من الذهب فقال يا رسول الله
لمن هذا القصر قال لرجل مسلم موحد قال انا عندي ببنت
يتيمة الرجل فقال له جاءتك امرأة علوية وقلت لها انتي عندي
ببينة فاستنفقتك فسأل عنها فوجدها عند المجوسي فقال اريد
العلوية ولك الف دينار فقال لا افعل ولو بالف دينار
فقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نمت البارحة
حتى اسلمت انا واهل بيتي ورأيت مثل ما رأيت **وقال** لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت واهل بيتك في الجنة انتهى

حكاية صنع رجل من المجوس طعاما
فقالت طائفة من جيرانه من اهل البيت لغيره اذا انا من هذا
المجوسي لا اجيز طعامه فبلغ عنه ذلك فبعث اليه من طعامه
فقال حتى كان الليل قد جمع قرية ادعو فرأى الحبيب في منامه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذهب الى المجوسي وقل له اجبت
الدعوة فلا خبره بذلك **وقال اشهد ان لا اله الا الله**
وان محمدا رسول الله ثم قال حكاية

قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنهما عن بعض
الصالحين انه كان يحج في سنة فحج في ايام الحج الى سوق

بغداد

بقراءة بخمسمائة دينار لينفقن بها في الحج وقالت امرأة انا لست بغنية
وعندي ابنان ما اكلوا منذ اربعة ايام فدفع لها الدنانير
كلها فلما رجع الناس من الحج خرج يسلم عليهم فكلما
قال لواحد منهم تقبل الله منك حجك يقول وانت تقبل منك حجك
فتعجب من ذلك فرأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له تتعجب من تهنئة الناس لك بالحج وان الله
الله ان يخلق ملكا على صورتك ويحج عنك كل عام وان شئت
ان يحج وان شئت لا يحج. وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اصطنع الى احد من بيتي معروفا فعجز عن مكافاته
في الدنيا كنت انا المكافئ له يوم القيامة انتهى بنصه
ومثل هذه الحكاية ما ذكره الشيخ الامام
الانيس المطرب في نزهة الفقيه الاديب ابي عبد الله
سيدي محمد بن زاكور ونصه واخبرني قال مما ذكر عن ابي
المبارك رضي الله عنه قال حججت الى بيت الله الحرام
فبينما انا اطوف بالبيت فجلست استريح ووضعت
راسي على ركبتي فغلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا ابن المبارك ان انت قضيت حجك فرجعت
الى ارض العراق فادخل المحلة التي بها ابراهيم المجوسي
فاذا لقيته فقل له ان النبي الامي نبي محمد صلى الله عليه
وسلم يقرئك السلام ويقول لك ابشر فان منزلك في الجنة

ثم أمسى اخي في القصور التي فيه فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا
وتفكرت ساعة فغلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم ثانيا وهو يقول يا ابن المبارك لم تستطع فعلا فعله
فهو هو وان الشكاة لا ينفك فانتبهت ايضا فزعا
مرعوبا واستعذت بالله واستغفرته وتفكرت
ساعة فغلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ثالثا وهو يقول يا ابن المبارك لا **انا محمد رسول الله**
فانتبه أمرنا به فهو حق فقلت يا رسول الله أين أجد ذلك
العلامة الدالة فيما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفي بيمينه ثم قال يا ابن المبارك هذا المجوسي شيخ قد فني
انحنى عليه مائة وأربعون سنة وقد كف بصره وذبل
جسمه وابيض شعره ورق عظمه ويبس عصبه وجلده
فإذا انتبه وقد خلفت عليه وشيت تدبيرا فلك ذلك ولك
منزلة العلامة فامسح بيمينك مفرقه الذي اخذ بما بيمينه
على رأسه وقد بماء على وجهه وسائر جسده فإنه يعود
شابا ويرد الله عليه سمعه وبصره ونشو
شعره ومنظر جلده وتقوى عصبه وتعود إليه
قوته **قال** فانتبهت فجئت عليه فلما
ذهبت فحج وانصرفت إلى العراق ودخلت بغداد وسألت
عن دار المجوسي فدللت عليها فإذا أنا بشاب في العمري

ولم

وعلى بابه حجبة وخدام وغلام اسود على كرسي فقلت
يا غلام استاذن لي على مولاك فقال اعربي انت فقلت اجل
قال ادخل البيت فمشينا ثم خرجنا من خلف الدار فلم ار مكانا
واذا بكتبة يعقدون ويعدون بالاصابع ويعقدون ويلقون الى ممون
ويعدون الدنانير والدراهم فقلت
ابو كم بهرام فقيل ادخل الدار الثانية فاذا غلمان ليس بينهم
وبين الاولى نسبة واذا بشيخ ذا هيبة على سرير وعمامته
وهو على الصفة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوله جماعة من الكتاب والحساب وبين يديه من الدنانير
والدراهم فسلمت فرد علي السلام وكان من شعر حاجبيه
قد ردهما على عينيه يعرف انه شيخ قال من اين رجل فقلت عربي من
ارض المبارك فقال مرحبا بطالع قريش شممت منك رائحة زال الهم
بها عن قلبي ادن مني فجلست الى جنبه فقال هل من حاجة
قلت نعم قال وما هي قلت اريد ان اخلو بك ساعة قال
نعم وامر من هنالك بالخروج فخرجوا ولم يبق الا انا
وهو ثم قلت ارحم موتاك يا بهرام فقال يا موتاي موتاي
اولاد ملك يلعنون على الاسرار وابي فقلت يا بهرام كم
زيدت عليك من السنين قال مائة واربعون سنة
قلت فهل ذخرت شيئا استوجبت من الله به الجنة
قال ما ادري الا اني رزقت ثلاثة اولاد وثلاث بنات

مزوجة بعضهم ببعض وأعطيت منثورا من عنبر وأُردت
لكل واحد منهم ما للوداد او عفارا قلت
ثم تستوجب بذلك الجنة بل النار فهل تعلمت شيئا من العلم
قال فقسمت لي في ثلاثة اجزاء **الجزء الأول** اذكر فيه
المشاهدة. وذكرت فيه شيئا لا ولي **الجزء الثاني**
اذكر فيه النار واشير لما يردون العبد الواحد القهار
الجزء الثالث اذكر فيه امرهن عاشي ومحادي وأمنع
ذبسي فيه من النوم وان النوم فيه خمل ومضرة على
الانتباه قلت فهل تعلمت غير هذا قال ثم ذلك بفضل الله
ما يشاء. ويحكم ما اني بقيتم تستوجب بها ام الجنة قال
بلى ان النبي اذ اطمع بالجنة وانت عالم المسلمين اخبرك
بذلك قال اخبرني به الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى
صلى الله عليه وسلم قال فما القصة فخبرته بما رايت في المنام
وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا قال فهل
لذلك من علامة تعلمها قلت نعم ادن مني فدنا فمسح
بيدي وجهه وراسه وصدره ولسانه بيده واونه ولا ينطق
فطارت باحسنها شعرها بيضا واسود شعر له وابيضت
لحيته فلما راى ذلك قال امدد يدك يا شيخ **أنا لله مسلم**
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا شيخ اتعلم السبب الذي اوجب الله لي به منزلة

المنزلة

المنزلة كنت ــــ منزمرة اذ لمت وليمة عامة للمسلمين
والنصارى واليهود والمجوس وكل جنس الى جنسه فأكلوا
وادهنوا وانفضت الوليمة فلما كان في بعض الليل
كل والباب كالرف ونفر من الناس وقام الخدام لما اصابهم
من التعب بسبب الوليمة وانا جالسة منتبهة وقلت
ترك الباب فقال يا ابن ام انا امرأة من جيراني اذ اوقدنا من
السراج والمجوس تحت [illegible] ادام الدنار من بيوتنا بالليل فنحتجت
في امري ثم قمت ولم انبه احدا به فأتيت حتى املا السراج
من سبت واطالت فأتيت ثم عادت وقالت يا ابن ام فرادها قا
فأتيت جدي فلما استحنته قالت والله يا ابن ام ما جئت الا
من اجل السراج ولكن من اجل ثلاث بنات من تسعة زوال
لهم ما لهم بمرض ملفات على وجوههم من نيطاهن ثلاث امرأة
الذكر لي اولا تعنف في المنزل فلان كان من دعى في دارك
من ذلك طعام فان حملته به فانك ان شاء الله تعالى تمامها
بذلك فقراء الجنة وقلت ــــ
حبا وكرامة فاخرجت منزلا كبيرا وجعلت فيه من
حوائج البيت الحلو والحامض واخرجت كيسا فيه الف دينار
وكيسا فيه سنة الاف درهم وستة اثواب من رزين
وشرحت الجميع وقلت من الى عيالك واقسميه عليهن
فحملت بيدها فلم تطق حمله اخذيهما وقالت ــــ

يا بهرام أعنّي أعانك الله في أمورك بين يديه وخرج علينا
المحتاج في ذلك اليوم الشريف فقلت يا سيدي فكيف أفعل
وأنا شيخ كبير وقد مضى علي مائة وتسع وأملا ثوب سنة
ثم طاب لذلك قلبي فقلت لما نشيأ على رأسي بعشالة مع حتى
استقل على رأسي ثم مررت حتى دخلت إلى مكان ما فيه
الأطفال والزمنة وجعلت أقيم البنات اللواتي يشحتن
وينشطن ثم قسمت عليهم الثياب والدراهم ففرحن
وتبسمن فلما أردت الانصراف قلن بأجمعهن أصلح الله أمورك
وأدام سرورك كما أصلحت أمورنا وأدمت سرورنا وفرحك
يوم القيامة كما فرحتنا وختم لك بخير وأن لك أن تفرح
من ذكره حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في دار
الجنان وأنا أقول في أمير وما زلت أرجو استجابة دعائهم حتى
فقلت يا بهرام ابشر والله فرحت فرحك ذلك ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء أخيك ماء. قال عبد الله
ابن المبارك فتنصرف بهرام في ذلك اليوم بألفي ألفي درهم
وبمائة ألف دينار وبألف ثوب من الديباج وفرق سائر
أمواله على المساكين والمسلمات وأسلم في ذلك اليوم كثير
من المجوس ثم أقر في عامله وكثر ثم كمراتب العبادة قلت
بلغت الا قليلا ثم توفاه الله تعالى رحمه الله انتهى بنصه



وأنشدوا في بحر الخفيف

لي حبيب إلى أبي طالب ذا عنائي • رق لسان الفحول كسائي
أبي أن ذلك فإني لأبا رسوله • فبشفاعة من أرجوه ثم شفائي
وزمامي عن الخلائق ذللت • يا حبيبي وأنت من أعدائي
كم أبالي إذا رضيت إلا مي • إن أقرب منك الأمور دوائي

وأنشدوا في ضرب الوافر

ذنوبي في ذنوب بخير حبي • وبي من منتي من الأنام رجائي
وكم كنت أنا أدعو الله ربي • لعلي كي يجيب لي دعائي
وكيف يجيب عن بيت ربي • وبين يديه أعز لله نبيائي

وفي معنى الذي ذكر الفقهاء لمن تذكروا عنهم وفتح الله له
خيرا وتحصين ثم قد نبقص ثم أعلم أن العلماء رضي الله
عنهم ذكروا عامر ظرم منه المخالف ما ترى المعاني من أمثال
البيت النبوي إنما نخص أفعاله كما قال . وابن حجر
وأما إنه ولا نخص بسبب معنى إذا كان من الذريب من
الشيء بعينه لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم فلا يمس تزن
بضعة مني ليكونوا بواسطة مادة منه صلى الله عليه
وسلم أثاري الفول سيرن محمد في خطبته يوم كلثوم
إذ أحب أن يكون حين ي عضو أعضاء موته رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ ابن عمر رضي الله عنهما
أن الحسن بن علي رضي الله عنهما توجه إلى العراق لحقه

فأقيم في يومين او ثلاثة فقال له الراهب فقال له منزل
كتب اهل الاعراف وبين حسنهم فقال له كذا وعلل فاتى فقال
له ابن عمر ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم يخيره
بين الدنيا والآخرة فاخترنا الآخرة ولم نرد الدنيا
فانكر بعضهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك
من يحبكم اختيارا للآخرة على الدنيا ثم انشد ابو الشريف
لنبهت عليه الحدود اذا ارتكب موجبها
كم نسقط حقه وكم يتزلزل الاحسان اليه رعاية لحرمة البضعة
حكي ونقل عن الاستاذ ابي عثمان عيسى الوزير رحمه الله تعالى
قال كنت احسن الى العلوية واجري لكل منهم في السنة
بمدينة السلام ما يكفيهم للطعام وكسوتهم وكفاية عيالهم
وافر ذلك عشر الف قبل شهر رمضان الى انسلاخه وكان
في جملتهم شيخ من ولد موسى بن جعفر وكنت اجري عليه
كل سنة خمسة الاف درهم فقال فاتفق اني عبرت
يوما في الشتاء فرأيته سكرانا كانه متلطخا بالطين
وهو على انه حال في وسط الشارع فقلت في نفسي اعطي
مثل هذا الفاسق في كل سنة خمسة الاف درهم
ينفقها في معصية الله لا منعته الحال في هذه السنة
قال فلما دخل شهر رمضان جاءني الشيخ المذكور يطلب
الدار فلما انتهيت اليه سلم علي وطلبني بالموسم

فقلت

فقلت نعم وكرامة لك وكم أدفع اليك فإني حين تنتفع
في مرضية الله تعالى وذكرت له ما رأيت منه فلما نمت
تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد
اجتمع الناس اليه فقال من فرض اليه فأعرض عني فشق
ذلك علي وساءني فقلت ——— يا رسول الله مع ما
مع كثرة احساني مع اولادك وبروري اليهم وكثرة صلاتي
عليك تكافيني بأن تعرض عني فقال بل لما رددت ولدي
فلانا عن دارك بلومك ونعت وقطعت جاريه ثم كل سنة في
فقلت ——— للذي رأيته أبا عيشة ووصفت الحال
وقلت إنما امتنعت من دفع جاريه ثم ليلا أعينه على معصية
الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت تعطيه ذلك
يعطيه أولاده فيا فقلت بلى يعطي فيها فقال فلو كنت تنفق ثم
عليه فاعتذرت إليه منه لي فيها ولكونه من أهل قرابتي
فقلت حبا وكرامة وعزازة فانتبهت من المنام
فلما أصبح الصباح أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما
انصرفت من الديوان وقد خلت الدار أمرت بإدخاله
وذهبت الى الداخل فأمرت بأن يجعل اليه عشرة آلاف في ذمم
في كيسه وأكرمته وقربته وقلت له إن أعوزك شيء
فاقصدني وخرج من عندي وصرفته مسرورا فلما وصل باب الدار
عاد الي وقال أيها الوزير ما سبب فعلك السخي

منه انعا حسنة ثم

بالإحسان وذهب بيده الى باب البيت واصحابه ينظرون فقلت ما
كان الخبر فانصرف راشدا وقال والله لا انصرف
حتى انعم على الغصن قال فاخبرته بما رايت فرجعت فقبلته
وقال نذرت لله نذرا واجبا انني لا اعود الى مثل ما رايتني عليه
ولا ارتكب معصية ابدا ولا اخرج عن الحق بما جهلت حينئذ
ثم تاب وحسنت توبته

ذكر مناقب الولي الصالح سيدي الحاج الخياط الرقعي صاحب مولانا عبد الله الشريف ودفين [illegible] بمحروسة فاس

الاديب النبيه الفقيه رضي الله عنه ونفعنا به امين قال الشيخ
العارف بالله . ابو العباس الشرقي . ابو محمد سيدي الحاج الخياط
الرقعي من اهل الجامع دارا ومنشا نال من شيخه مولاي عبد الله
الشريف الاوفى . وسقاه من رؤوس حال الاصفى . احن عنه
في حياته . فبلغ مقصده منتهى قصده . الحمد لله
مولاي فلما اشار رحمه الله بدخول خلوته من الشيخ رحمه الله
في ابتداء طفوليته . ليبني مشتارة بعد موت ابيه . فاحتضنته
خالته . وكانت تبعث وهو صغير لقراءة القرءان . في المكتب
مع الصبيان . فلم يزل يتعلم منهم حتى احتلم . وحفظ القرءان
وتعلم . فتوجه [illegible] تلك الذي يتعلق ببعض الايام الى زيارة
الشريف مولانا عبد الله وكان بقبيلة [illegible] . فسار

ومنهم حتى زاروا ورجعوا لمنازلهم • فجعلوا يتحدثون بما حصل
لهم من الشيخ رضي الله عنه على فور نعيا انهم وقد فاض من وسيري
الجماعة المذكورين انك يا بني كذلك وقد قوينا بذكرك وندمنا كرامات
مولانا عبد الله يتبعهم فقال الوالد وما رأيت انت فقال رأيتهم
لم ارتشيا وانما زرته لعيد • واحتسابي في ذلك بجاه الله • فلما
اقبل الليل وحين الظلام • وتمتع الناس بالمنام • ايقظه العبد
ذمل في ليلته • فبات يتهجد ويصلي ليلته • حتى ختم القرآن عند
طلوع الفجر او قريبا منه وكانت تلك الزيارة المباركة
سببا في الفتح عليه • وفي وصول الخير الكثير اليه انتهى

وانشدوا في بحر البسيط

يا زائرا واخا انتم لبيكم ادبا	له الكلام اذا ما جر جلبابا
سميت الى الزيارة العليا ممتثلا	اذ ذاك ليلته اداك محرابا
بين الذكر والاتيان ما يليق به	وللدموع على خديه تسكاب
وعيل صبره والنفس بين عنده	ثم الدعي تسري مدلهين ابا

وقال ابو العلاء الرملاع في كتابه تذكرة المحبين ما نصه

كان الشيخ الزرايي رحمه الله كتب الى بعض الطلبة كتابا
يقول فيه اعلم يا اخي انك محتاج الى امور ثلاثة لا مناص منها
الدين والعرض والعقل فاحفظ الله فيهما واعلم يا اخي انك ان اكملت
الله سبحانه بما انت محاوله ذكرك عليك في كتبه في دينك ودنياك
وذلك بالتزام صبره • وبالحرص عليه وقرأت

وطلب الرجال لمتاع الدنيا نسوا الآخرة فأنساهم أنفسهم
حتى هلكوا بالحسرة والندامة وحرموا البركة لتفريطهم في العبادة والنهي
عن الزهد في العمل الآخرة فالعاقل من اتعظ بغيره ثم قال رضي الله
عنه في بحر الطويل البسيط

مفتاح رزقك تقوى الله فاتقه ... وليس مثلهم من حرفة الطلب
والعلم اجل ثواب انت تكسبه ... فاجعل له على الدنيا والادب

رضي الله عنهم ما اعتنى كلامهم والزخارف وما ابعد الادب
الا من يستعمل ان يستعملوا افعالهم وانشدوا في بحر الوافر

أيا من لا تعز نفسي فأني ... مقيم بالذنب فهل كان مثلي
فما لي حيلة الا رجائي ... لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا ... وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها ... عضضت انامل وقرعت سني
يظن الناس بي خيرا واني ... لشر الناس ان لم تعف عني

رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
انت ولي الفضل بجاه النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم ووالى عليه وانعم انتهى بنصه
ومن بعض المجالس للإمام الغزالي رحمه الله ورضي عنه
جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام قال من اراد
الجلوس مع الله تعالى فليجالس مع اهل التقوى
وقال رجل للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

مقو

بمنزلة الصوفية جلسوا في المسجد بلا علم وقال لا تعلم اجلستم
في المسجد وقال ان احتر من يرضى بكسرة وقال اخشى من
يرضى من الدنيا بكسرة وقال انهم بين قصوت ويتنوا جرورها
وقال من قرع حصن بالله تعالى ثم قال رحمه الله بعد هذا
في باب التقوى فائدة
قال محمد بن حنبل الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحياء وراس ماله الفقه وقال غيره من شاء ان تسر وقد
له العافية فليتق الله انشد بعضهم وانشدوا في التشريع

بتقوى الاله نجا من نجا ، وفاز وصار الى ما رجا
ومن يتق الله يجعل له ، كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه ، وان ضاق امر به فرجا

حكاية عن الولي سيدي ابي العباس الحضرمي رضي الله عنه
انه قال راى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقال يا رسول الله ما ادركنا احبا ليبين لي عن افضل
الاعمال وقال له عليه الصلاة والسلام ادفع الاعمال
ومن يؤذي من يرى ولي من اولياء الله تعالى فمن قلب
نشاة وقال يا رسول الله حيا او ميتا قال له عليه
السلام حيا او ميتا فائدة
لا دلي قال في تحفة المجالس لطيفة وضع الله تعالى
خمسة في خمسة الربح في القناعة والذل في المعصية

والتمتع في قيام الليل والحكمة في بطن جائع والغناء في ترك الطمع
انتهى **الثانية** قال سيدي ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه طلبت خمسة فوجدتها في خمسة طلبت الرزق
والاستغناء فوجدته في صلاة الضحى مع الجماعة وطلبت رضى
الله فوجدته في اطعام المساكين وطلبت ثمن الدنيا
والآخرة فوجدته في صلاة الليل ولو اربع ركعات وطلبت
نور القلب فوجدته في صيام الصيف وطلبت النجاة فوجدتها
في الصمت انتهى **الثالثة** قال سيدي ابراهيم
الخواص رضي الله عنه دواء القلب في خمسة اشياء قراءة
القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين وقراءة في المصحف افضل من قراءة
من حفظه انتهى **الرابعة** قال في نزهة
المجالس ما نصه رايت في تفسير القرطبي عن النبي صلى الله عليه
وسلم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قيل وما حظها
من العبادة قال النظر في المصحف وفي غيره انه صلى الله عليه
وسلم اشتكى وجعا في عينيه بحمى بدل فامر له بالنظر في المصحف
ورايت في التذكار في فضل الاذكار للامام القرطبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتي آية
نظرا يشفع في سبع قبور حول قبره وعن سيدي
ابي اويس ليس شيء من الطاعات اشد على الشيطان من القراءة

في

في المصحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل من يقرأ
القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة
على النافلة وسيأتي في بيان الفريضة منه حكم قراءته
بالترتيل والتذكر حينئذ قرأ في المصحف او من حفظه انتهى
بنصه ثم قال رحمه الله في باب التوبة وفي الروضة
سنن المعصية اذا من الشهادة بما عند الحاكم واما
مظالم العباد فيجب الخروج منها ثم التمكين من استيفائها وما
واما غيرها مما فيه الحاج كالنظر الى محرم والقعود في
المسجد مع الجنابة ومس المصحف بغير وضوء وشرب
الخمر وسماع الملاهي فيستحب ان يكون كل معصية
حسنة تناسبها فيكون معصية النظر الى محرم
بالنظر في المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن و
والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر
بالتصدق بكل شراب حلال ويكون اذى المسلمين
بالاحسان اليهم ويكون القتل باعتاق الرقاب
فلك في الاحياء انتهى بنصه ومن كتاب
ابن عرفة في داوود ما نصه عن علي رضي الله عنه
الا انبئكم بالفقيه هو الفقيه الذي لا يقنط الناس
من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم
يؤمنهم مكر الله ولم يترك القرآن الى غيره

الا الا فتهيء عبادة لعبد يعبدها تنفعه وقد فتح في قلبي لعبد يعبدها
تنشر انفسي ولنرجع لما كنا فيه من الكلام على صاحب
الترجمة رحمه الله ولنبين رحمه الله ما رزقنا اقبال
الناس ومحبتهم الضرورية في كل ليلة بلا تعب الحال مضى له
نحو الثمانية عشر شهرا ومن بعد ذلك حال مرة المرة بين يدي
الى الشيخ مولاي عبد الله وبكيت من الله وزيارته
وجوارحه كان يبدى بحال الحال عند الانشاد وقلبه
الشيخ الاغتباط فلما دخل له المرة المذكورة وهو
في الحال المذكورة اقرأ عليه اعتذر اغدو من الذي يحضر
ومواته في الموضع الذي يتحضر بعد ان دفع به حتى وجد
الا بد راسه ودفع وقد مشى بطرب بيده الارض بالشوق
الجبل الذي عليه في المدرسة ذاهبا وشد فكه وهو
فوجد دمه في موضع نحو قلبه فلما اصبح الصباح
وكان من الصوف وكرح فجعل ذكر من رآه بقول ما انا اكل
وجمعك اصحابي من بقرابتك وهو كان يجمع احدا بما وقع
له الحال فقال له مولاي بعد الذي كان يقرأ عليه وكان من
تلامذة الشيخ مولاي عبد الله اخبر في بحالك فاخبره
فقال ارحل الساعة الى الشيخ وكان يجلس في منزل البلد
فلعل امرا دفع بها فانشد لمولانا عبد الله وجعل يخبره
فلم يبق الا ايام يسيرة وانشد فكك لمن تلا له الفضيلة

فوقع

وقوم بينهم فقال عظيم ثم طارت الواردات تكثر عليه
والاشياء تنكشف له يوما ويقظة وتسمع الموانع
وتاتي خوارق العادات اليه وانواع الكشف شيئا فالى ان
كان ما جالستا ابو قلبي بين يدي مولانا عبد الله والشيخ رضي
الله عنه مع بعض اصحابه واراد ان يقع منه على
نظم الحرب بيانه ومن يعبد الى الركون للعالم وقال
بعض رضي الله عنه ان واحدا من اصحابنا يتصرف بدوانب
بالتصرف ومنا قام بكرة اندفع بالاكسير الا ترى
ان من يحصر الكمون تميز بها احدهما بالتمر والاخرى
بالانواع الى باحي وغيرهما الى ونقف الا احتياج اليهما
بل اذا تنبهها اكيد يحرمهما عند وقف الحاجة اليهما
وقد الوالد يحرا لمسلوك بالتمر كما مضى والاخرى مختلف
ونزل الشيخ وصار مالكا بما يختار وقال الشيخ رضي الله
عنه مثال الكمون في التمر مثل المومن يذكر الله ويصلي
على سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيجد ذلك موفرا ومدخرا عند الاحتياج اليه
ومثال المكون في الجر مثال الذي يدخل الغربات
بل ان عنده شيئا ويجد ذلك عند الاحتياج اليه
والا فلا قال سيدي الحاج الخياط الذي يورد بلحية
الشيخ بكربه وقال يا خياط عليك بذكر الله

والصلاة على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رضي الله عنه وانتفعت بتلك الكلمة التي لقنني
بها الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه الحرشي القرشي
ورأيته مكتوبا على العرش الجليل مقبول مقبول مرتبة
واضطرم بها قلبي نار الشوق والمحبة بحلقه كما بالحبيب
في منامي وكنت نستغيث في كلامي سوى الصلاة على خير
الانام صلى الله عليه وسلم لا نتنفس ولم يزل قدم الشيخ
مولانا عبد الله الى ان بعثه الناس وجعله مولوده
سيدي محمد عربيا على الفقراء بها سمعت
مولاي قاسما رحمه الله يقول كان من الشيخ يجلس
بنفسه بمسجد قرب داره للصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم قال وسمعته منه قال كنت اسير على
ذلك المسجد واشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فتغلب علي انوارها فأرمي بكتابي ثم ارمي
بالخلق ما نبالي به لاشتغال نار محبته صلى الله عليه
وسلم بقلبي حتى لم تبق علي الا القميص فتنهب انوارها
بلحمي ودمي وعروقي وعظمي وكنت اذا شككت لعشاقي
اسمع كل شعرة بي تنطق بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم بلسان فصيح فسبحان واهبه وفؤاده . والمحرنه
الشي بعينه وقاله . ودله علي بمحبته سيد المرسلين

واجلس

وجالس به ذكر ما بين المحبين **باب**
ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل فاسنن الرقاع
في كتابه ري كثرة المحبين في اسماء سيد المرسلين ما نصه
واستحسن ما رواه جعفر الصادق عن ابيه عن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم اجمعين انه دخل ذات يوم للخلاء
فوجد كسرة من خبز فاخذها وغسلها وناولها الى عبد
وقال له ذكرني اذا خرجت وفرغت فلما فرغ من شغله
قال العبد ابن الكسرة فقال العبد لسيده انا اكلتها
فقال له سيده انت حر لوجه الله تعالى فقال العبد له
يا مولاي لاي شيء اعتقتني فقال السيد حدثتني امي
فاطمة عن ابيها جدي **محمد** صلى الله عليه وسلم انه من
دخل الخلاء او مرحاضا فوجد فيه كسرة او لقمة فمسحها
وغسلها واحسن غسلها واكلها ثم اكلها اعتق الله
له ذنوبه كلها وانت اكلتها وانت ان ما العبد من غفر لك بكرمه
ان املك رجلا من اهل الجنة فاعتقتك لذلك فانظر
ايها الطالب للتمسك بمنزلة الانثار واذا هو من منزلة
التسليم المباركة التي يحق تشوفها من الازهار
فاذا كانت الكرم والدعوات لمن احبها ما تقوم به
الاجساد والابدان فكيف بمن احبها رحمه الله فقد امنت
من عنده الارواح والاشواق وقد قال عليه السلام

راجيا سنة من سنته وكان لنا احياء ومن احياها كان معي في الجنة
فان الكلام مع الثواب في احياء السنة اكثر لانها بكيفية من
اكثر اسمائه وحديثهما وعظمهما انتهى بنصه
ومن ما ذكر من كثرة طلب النور جمعه للصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ان تنالها في لحمه ودمه وعروقه وفي شعره
ما اخبرني به اخونا في الله الحاج الارضى السيد عبد القادر
ابن المرابط السيد محمد الحربي قال كان من اولاد الولي سيدي
الحاج الحباك رحمه الله وصدقته اخبرتني امراة من ابنته ولم نفعل
زوجته مع اخيه زمانا فانه لما عندي في محلها في الدار وكان
نبيتا معه فيها في بعض الليالي فبات عندنا ليلة وكانت
الوحيدة تمرض مع امرأة ارادها الحرس عند بعض اقاربها بامرة
فلما صلينا العشاء الاخيرة انتبه بالعشاء بعد حضت معه
وجلسنا ساعة تحدثت ونمنا بعد ان غابت البنا برهة
في ركنة المسكو والطبانا الغربال فاستيقظت فوجدته
رضي الله عنه مستندا على الارض نائما وشعره ويلوحها
ويتور خارج من جسمه حتى ابصرت به جميع ما في البيت من
الحوائج كانه ضوء النهار فجلست اتعجب واوجه
الله سبحانه فلما بان رضي الله عنه استيقظ
وستر وانا وجدت الظلام في البيت كما كان من اظلها
الغربال فاستيقظ مستيقظا وقال رحمه الله عبد

القادر

الفار فقلت نعم فقال هل رأيت شيئا فقلت نعم رأيت كذا وكذا
فقال اكتم عني ولا تخبر احدا حتى اموت قال فما اخبرت
بذلك احدا حتى مات رحمه الله انتهى وكان رحمه الله
يرى كثيرا ساداتنا اشياخه حضرة النبي يقظة فلا يغيبوا عنه برؤية
الحضرة المباركة وطريقته على الدوام. بما انتهى
واخبرني في اخواننا المحب الحاج محمد البناني السلاوي بفوره
لا كونه بينه من كان العشق بباب القرويين فقال كنت مارا بقيسي
من القرويين بوزان في حياة سيدي محمد ولم يكن ناعمير
اسم الشيخ سيدي قدس الله روحهما وكان السلطان
مولاي اسماعيل قدس الله روحه امر ان لا تجوز الا الموزون
الا بالدولة وكنت اشتريت منها الحرة واتبعها بالربع
موزونات لكل واحد بحسبه من كان مجاورا لي في الحانوت
فقال لي اني كنت مع سيدي محمد وذكر لي على العدلة فرعا
على من يصنعها بالحمى فمكث في بيته ونزلت من
الحانوت مسرعا ونصرف الشيخ سيدي محمد ابو جرته
في الدار فلم ازل ارقبه حتى خرج فجعلت ابكي بين يديه
واعتذرت له بضعفي وعجزي فقال لي ما لك فقلت
يا سيدي فلان اخبرني انك دعوت بالحمى على
صانع الدولة وانا السبب في صنعتي غير هذا فقال
لي رضي الله عنه كذب لم ادع على احد وكن تكلمت معي

عن ولده وكذا يخبر بأولئك إذ ذهب إلى فاس يريد حينئذ الحاج الخياط
نحو الماء طالبا وعلى وجه من غير زحام فأراد أن يأخذ العشب في
الغالب كذا يكون لا وعليه يشوش وقد عرف كذا يبشر به معه لا
من يريد الجمع على يقينه من شره لا خشية لكن في من يؤذيه
قال فجئت إلى فاس وجئت بشيري الحاج الخياط فجعل العبد
لي في ذلك خيرا وكف عني أذى البربري انتهى
واخبرني مولاي قاسم رحمه الله قال جاء رجل عليه أثر
السفر وأنا معه في داخل الزاوية وأعطي أحد ركعته معه
فجعل الفقراء يتماشون إليه ويسألونه بالطعام
لغربته وما حضر لهم من ضره وقد بانت فيه وسبيل الحاج
الخياط غريق عنه فرضخ يوم الثلاثاء في الزاوية فوق الفقراء
فجر نبيه وهو يكاتبهم بأمور فيهم وهم فيه يسمون له
دراهم ليتشتت وانه هاربا فجاء إليه وأخذ بيده حتى أخرجه
إلى باب الزاوية وقال له سر وانظر أن تتخشن وقد دخل
إلى الفقراء وقال لهم ما أتوا الدراهم من جوعه ما لهم
فجعلها في جيبه وقال لبعضهم أغلق باب الزاوية
وجعل يكشف كل واحد بما هو منه وهو عليهم الفقراء
وما صنع من الدراهم فجعلوا ينظرون بعضهم بعضا ويبكون
ويتكلمون في السر وتابوا جميعا وجعلوا ذلك رواية
يتكلمون لغيرهم انتهى واخبرني مولاي قاسم رحمه الله

قال

قال بينما نحن بالزاوية اذ جاء سيدي الحاج الخياط بعد الفراغ من
قراءة الاحزاب في الصباح اذا برجلين دخلا علينا عليهما اثر
الغنى والصلاح فقام اليهما سيدي الحاج الخياط وسلم ورحب
بهما واجلسهما الى جنبه بجانب المحراب وسالهما ونحن
نسمع من اين اقبلتما فقالا له خرجنا من بلادنا في هذا اليوم
بعد صلاة الصبح وبين بلادهما وبيننا مسيرة شهر
حسبما اخبرنا بذلك اخواننا الفقراء اهل التوات وقالا له
نحن نشكوا لك به فاجابهما الحاج بدعوة وقرا عليه
عند طلوع شمس هذا اليوم وكان بين بلادهم وبلادنا
مسيرة عشرة ايام حسبما اخبرنا به ابناء اهل التوات
قال مولاي قاسم فجعلنا نتعجب من ذلك وقال لهما سيدي
الحاج الخياط وما صنع لكما فقالا انما اتيناه لنسلم عليه
بسلامتنا انتما ورايت جبينه فاخبرناه فلما اردنا الانصراف
عند طلبنا منه الدعاء فدعى وقال انتم ... وتركنا
وانصرف فقال لهما سيدي الحاج الخياط بعد ذلك الخبز
واخرج لهما منه وقرب لهما شيئا من الطعام فاكلا
وقال لهما الى اين فقالا لزيارة مولانا عبد السلام فقام
وشيعهما الى باب الزاوية وامرنا اخانا عبد الله
بالانصراف معهما الى سيدي محمد بن الحسن دهير باب
الجيسة وزودهما وودعهما ثم بفعل ما امر به

قال مولاي قاسم ولما رجع السيد عبد الله المذكور
سألناه عنهما فقال لنا أخذ عنهما رفع أحدهما رجله
فوضعها في أجبل سيدي أحمد البرنوصي ورفع الآخر فبلا
أدماب وضعها وتبعه الآخر وصنع مثل ما صنع ما حسبه
نفعنا الله بهم أجمعين **ومن كراماته هذا الشيخ**
أيضا ما سمعت من كذا(؟) فاسا أيضا يحدث عنه قال جاءه
رجل من إخوان الفقراء فقال له يا سيدي إني رأيتك
في المنام البارحة وأنت ذاهب خلف الناس وأنت تقبل
بجنبه وكبحته لي فقال له رضي الله عنه هو ما رأيت
وخير لك عندي كبحته لك ثم كبر أفحص(؟) فقال صاحب الرؤيا
في الجنة فقال بفضل الكرامة والدعاوية والوجاهة فأجابه
رحمه الله بقوله سامحتك في الكرامة والدعاوية ولا تعطني
الا الوجاهة انتهى **وأنشد والدي الكامل**
إن انت أصبت العناية الجم جاء أولياء الذكر ما وذكرها(؟)
جاءتنا من أربك لمولاه وإنما جعلوا الوجاهة منهم لا رباب الوفا
ومن كراماته رضي الله عنه ما أخبرني به مولاي قاسم
أيضا قال كان أهل البلد من زرهون من مرشد سيدي الأمين
نفعنا الله به أستاذ السيد الحاج وكان يقرئ المدرسة سيدي
مصباح بباب الفروجية وفي كل يوم جمعة نخرج مع
الطلبة لباب الجيسة يلعبون الكرة وهو يتبعه

بحرو

اللهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد وآله

يعرف بالزاوية التي بفاس سيدي الحاج الخياط بعد صلاة الظهر الى موضع
شاب وحسن من الاولياء فجاء الى زرهون المذكور في يوم الجمعة
وقد نام بعض الشبان من الاولياء وتكلم بكلام فيه فلما
رجع الى بيته بالمدرسة المذكورة وجدته كانه مجذوب
وقد قام من ان اخذ في حال يقال نفسه عن الاولياء فاعياء من
ذلك فجاء الى سيدي الحاج الخياط واخبر عنه ودخل في ذي
شاذ اننا رضي الله عنهم ولم يجعله احد ابدا ودفع له قال
مولاي قاسم وكان بين كل الزوجين الذي كثيرا
فجاء والده من زرهون وكان دينه ما واما ما مشهور المدرسة
المذكورة فلما وقد دخل في هذه الشاذلية فهم بذلك
وجعل يوبخ سيدي الحاج الخياط عليه ثم جاء مرارا حتى
لزيارة الشيخ سيدي الحاج الخياط فقال له اني زوجته ولكن
الحب وانا احتال في عرسه قال مولاي قاسم فلما
سمع الولد ذلك جاء وكشف لي عن حاله وعن سبب مطالبه فقلت
له ادخل جهة الزاوية فذهبت معه الى سيدي الحاج الخياط
فوجدناه بصحن الزاوية يغسل يديه في معرك كانت في
ركنة الدهليز ولما راءانا قال مرحبا بالشاذليين وقال
على البديهة من قبل ان نتكلم بشيء جعل الله في منزلة
الامة الحياة بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اولياء كل واحد منهم فرد على قدم نبي من الانبياء

حتى جعل منهم من قرّبه إلى قدم سيدنا عيسى عليه السلام يحيي
الموتى بإذن الله فجلس عنده قليلا وخرج الرجل المذكور
بين أو أشرت له بيدي أن تسكت لعلمي أنه أراد بإشارته
بهذا الكلام فلم يلتفت إلى إشارتي ولم ذهب بعد قليل فلما
خرجنا من الزاوية ووجدناه بالباب داخلا فأكب عليه وقال له
يا سيدي أقلني لله وقدم عليه ندمته وقال له يا بني
قد تاب الله عليك إذ كنت ممن كان في الأكثر الذين يعجبون
الناس فجعل يعتذر والعبد من الشافع فقال له كنت عليهم
ولم تقدر إلا أحد على شيء فقال وما أصنع لك الآن وأغلق
الباب في وجوهنا وقد قال لداره فغضب الرجل المذكور وحلف
أن لا يجلس بمجلس يحضره فيه الرجال والنساء ويعجبه ونعه
بأنه محجوب بوعظه وقد كررته فأبى وانصرف عني وكان لم
أر زوجته وكان إذ ذهب بجاء والزلة بعد ذلك بأيام فلابد
ولم يجره بجاه في كساء فتي عنده فأخبرته بما وقع له مع
الشيخ فطلب مني الوصول معه إلى سيدي الحاج العجيل فأ
فأجبته لذلك فلما جلس بين يديه جعل يبكي ويتضرع
ويقول قد ردّ حيث وقد بعث الدقاق والملف أي تعمل الزوجة
بيوم الخميس فقال الشيخ فاتت تبعث الله موتى فاسمع
بأنه بعده وهو يتبسم فقلت أبعث الله من بيننا فأنت ما
فيه وأما أنا فإن الطلبة وقال رحمه الله لوالسه

إذ معه

اذ نحب وابوك ابو عمران الزيدي فعلقت مع اهل الزوجة وقلت لها
فانتظرها ان شاء الله في منزل الاعلام فانصرف وطفيت
البال فلم نمض الا ايام يسيرة واذا ابو الاعرف قايم على
راسي فسالت عليه فقلت له اليوم جيت وما سبب
رجوعك فقال وقع لي مثل ما وقع لغيري اسراء فلما انتبه
فلحقت الى ذلك الغلام واقمت ايام انتظر ما يقضي الله وكم جئت
منه انفع راسي الى الصحراء واقيم فيها ما بين بلغته محمد الى
وقت الاعصار فوجدت نفسي بباب الغض الذي
خرجت منه فقلت هذا امر قرب بين والدي وبين
الشيخ سيدي الحاج الخياط فرجعت ما بعد على نفسي
فتلاقيت مع الشيخ وسلمت عليه وذكرت له سبب رجوعي
فقال له والدك انا ناولته منا رجوعك ومن زوجتك
والان اذهب الى والدك ولا تخش من شيء قال مولاي
قاسم فبايت تلك الليلة عنده بامر الشيخ ومن الغد
وذ عند لوالدي فلما وصل وزفت اليه زوجته نشوانة
الله ولم تحق به باس وجاء واخبرني فان في الليلة
الاولى لم يجد قدرة على زوجته فلا نعرف عنها ونام ومن
الليلة الثانية نام واستيقظ في نصف الليل فوجد
نفسه صحيحا لا باس به وهو مسرور ورزقه الله مع تلك
الزوجة اولاد انتهى ومن ظرفه ما سمعت

مولاي قاسم يحكي قال كان شيخي مولاي عبد الله يواعدني
ويقول يكون من ولدي كذا وكذا الى ان قال لي وتكون لك
زاوية بفاس واصحاب واتباع فذهبت الى المشرق في حال
براءتي بقصد الحج فتهت في الطريق ولم ادر ما اصنع
فجئت الى جانب كدية من الرمل وحفرت قبرا في الرمل
واضطجعت فيه وقلت اذا انا مت يغطيني الرمل وانا اتأمل
فيما وعدني به الشيخ مولاي عبد الله فوقف الشيطان
على رأسي وقال لي اين ما وعدك به شيخك واين تذهب الى ان
قال رحمه الله فقلت له اذهب لعنك الله والله لا يكون
الا ما قال شيخي ولا اموت الا اذا بلغت ما وعدني به
ونمت فما كان الا يسيرا فاذا باعرابي راكبا على
جمل فوقف على راس الكدية فسألني عن حالي فقلت تائه
من الركب وان اعرفت سيره بلغني الى الركب اعطيه اجرته
وانا حينئذ كساء كانت علي واردفني وراءه وسار بي
حتى وصلت الى الركب فجاء الناس يسلمون علي ويهنئوني فلما
رأى ذلك الاعرابي تسالموا وقيل له رجل طالب من اصحاب
مولانا عبد الله الشريف فذلك الكساء وحلف ان لا يقبض
مني شيئا وطلب مني الدعاء وانصرف انتهى

ومن كراماته ما اخبرنا به مولاي قاسم رحمه الله
قال خرج الينا يوما سيدي الحاج الخياط وقال لنا البارحة

رأيت

رأيت سيدي ومولاي عبد الله وقال لي ابن علي وبعثت مني
يقيس قدر القبة وطولها وعرضها وما نشتريه من
خشب وآجور وغير ذلك وسمى ما عده نحو ثمانية من
الاواقي او فلما وصلنا الى الزاوية واخبرنا سيدي محمد ولده نفعنا
الله به بذلك وجعلنا نتكلم موضع القبة فبناها وسماها
وقدرها كما ذكروه وسع القبة وارتفاعها ما جاء رجل من
اصحاب مولانا عبد الله مجذوب وقال ما تصنعون
فاخبرناه فقال عليه الحرام ما يبنيها الا الحاج الخياط وانما
يبنيها السوسي نظرت ذلك في اللوح المحفوظ فانما
ذلك فلما رجعنا اخبرنا الحاج بذلك فقال رحمه الله
اذا رجعتم ورأيتموه فقولوا له انما رأيت حرف السين
الاخير الدلسي ثم الذي يبني على شيخنا مولاي عبد الله
قد جعلنا بعد ذلك في احمال الخشب وعملت الاقدر وقال الذي
أول السكم السوسي ثم الذي يبني عليه فقلنا له الحاشر
في عينيك فقال لي سيدي الحاج الخياط انما رأيت حرف
السين في تلك صحة الله بيستح عينيه وبين قدمه قد نحو
السماء ويقول صرف الحاج الخياط نظره الصم من نكره
انما رأيت حرف السين انتهى وكان رحمه الله في الدنيا
زاهدا وقد اعمل ما اقيم فا وكان رحمه الله من الذين اذا رأوا
ذكر الله وكان رحمه الله طريق الحال من الاكابر الكاملين

يجوز ويليه الباطن بحضور السماع وفي نفس عندي قال القولان فأتيهم
وكنا إذا حضر هذا الذي بالزاوية بحيث ما انتهى بمجلس رجال من أصحابه يقول
له الحاج إبراهيم السي يحيى يذكر وهو في فهم في هذا المولد عبد
الكريم في القلة بمجلس الحاج إبراهيم يجري بالحاسة وذهب
سيدي الحاج لقضاء حاجته وقام الفقراء يرقصون على عادتهم
وكان من عادة أصحاب سيدنا أننا نقيم يوم الجيلالة ويعلمهم
القرءان وعاب ذلك على الفقراء وقال لهم إن هذا الأمر فيه
حرام وهزل بدعة فسكت الحاج إبراهيم وجلس الفقراء فجاء
سيدي الحاج الخياط وقال ما لكم يا أخي وقد قيل ذلك المؤدب
وقال قوموا إلى شغلكم فليس هذا شغله وقاموا لشغلهم
واغتنم الوقفة المذكورة الحسن البارد فجعل الفقراء
يضحكون منه فلما رأوه لعاوا آثارا وتلك فيما قال الشيخ سيدي
محمد شكر ذلك الوقفة فجعل زعقا العبد يديه كل يوم بكلام لهي
كأنه يصلح بينهم ويعتذر عن الوقفة وعنهم فلا خير سيدي
الحاج الخياط حال وقال يا سيدي أنا أحب الحضرة ولا نقعد
إلى الشيخ وقال له ليس الكلام على أمثالكم إلا الكلام وإنما الكلام
على من يرى الحال في عمله ويتشبه بالرجال في كلامه وهو يفعل
وهو عار عنه فذلك الذي يكون على سبيل في ريبته فلا عنكم
يا أهل الأسرار وأما أنت فشيخ شيخك مولاي عبد الله وأنتا
سيدي الحسن من تستوي كأن يصفو ما بالحبل وسيدي على

ب

ان احمد شيخ مولانا عبد الله كان يعظمه ايضا ويقدم سيدي
الحاج الحبيب بذلك انتهى **واخبرنا مولاي قاسم ايضا**
قال حججنا مع سيدي الحاج للتي بارة وكنا في منزل بالقرب
وذكر سيدي ابو يعزى ذو جفنا العدد بين يدي سيدي
الحاج وقالوا انه يعطي الدنيا لمن طلبها وقال سيدي الحاج
ومن الحاج مبارك من اولاد سودة فقال سيدي ابو يعزى
فمن اراد الدنيا فليطلبها منه وكان هذا الحاج مبارك مولتي
بن ولاد بن سودة **قال مولاي قاسم** فجئنا البيت مشيا عن
وجعل كل واحد من الفقراء يجرونه من جهة ويمسكونه
ويقولون انت في هذا الحال وتحرج في هذا الضيق لا لا
اشيخ اعزانا الله قال فخرج حال وقال يا سادتي اجلسوا
قال فجلسنا في ساحة بباب الخباء وكانت ليلة مقمرة
فجعل يومي الى الارض كانه يحرك دلوا كبيرا ويديره في غير
علينا شيء جمع القمح ثم دفعه ويرمي ايضا بيده صنع
ما صنع اولا وفي كذلك ساعة ثم سقط الى الارض
وجعل يبكي فبردنا به وجعلنا نذكر الجلالة حتى افاق
فلما كان من الغد وفي ساعة من خاذيته وقلت له
سالتك بالله العظيم اخبرني في حالك بالامس والذي
شيء كنت تومي ثم رجع الدار قال يا مولاي
لما اجلستكم رايت نبيا بكم كانما اوراق الياسمين

في البيداء وبقي دلو كبير وأقام في غدير من قطران وآخره منه
فأريد ان أنبه عليكم فيقع على ان اذ ينسب اليكم في ر
قال مولاي قاسم رحمه الله فيوشف من كلامه وان ذا الى
العزيز مستى الدنيا وان من علقت همته اعرض عنها ولا يلتفت اليها
لخسة ما ودناءة فيها وأخبرنا مولانا قاسم ابو زيد رحمه الله
بن محمد بنبير قال تزوج الفقيه سيدي الكبير بن سودة وكان
يسكن بدار الفاسي من حومة زقاق البغل وباب الفترد فبقي
فجاء الحاج مبارك المذكور يطلب من سيدي الحاج الخياط
المذكور ان يبيت مع الفقرا في الليلة عند سيدي المذكور فأجابه
لذلك فلما صلينا العشاء بالزاوية قال تقدموا أمامي
للدار حتى ألحق بكم قال مولانا قاسم رحمه الله
فلما دخلنا الدار وجدنا ثم من مليئة بأصناف الحلو واكواب
الاشراب وغيره ولم يتركوا الفقرا في الاوسط الدار
فقلت انا لله وانا اليه راجعون في منزله الليلة بالغيبة
بوكل الحمقا وين لم يمنعنا قال رحمه الله فخرجت لباب الدار
واختفيت في موضع مظلم حتى انظر ماذا يصنع سيدي الحاج
الخياط قال رحمه الله فجاء سيدي الحاج الخياط فدخل
فاجتمعنا عليه في وسط الدار ثم ابتدأ الذكر فقال
شاذلي بالأمل الظريف كما ذكر الله انشدوا في علام مولاي
عبد الله وجعل الحاج ابراهيم يذكر ويضرب بالطاسة فلم

بعو

يجد ان الشيء يتبين من الليل واذا اكل منه بالدار فاذا اعلى
فرمته يقول الله حتى كمل الحجر وخرج منها بناء على حاله
وهو يذكر ولم يزل امره كذا ما شاء رحمه الله وقد جعلنا بعد
انتهى وكان يقف الامر تحقق لما لديه يخلو اهل خيره
منها وله رحمه الله من هذا المعنى كرامات لا تحصى
وكان رحمه الله يطعم الجمع الغفير من الطعام اليسير
من ذلك ما اخبرنا به مولاي قاسم قال جاء بعض
اخواننا من السير الى بلاد ازاد وكانت حانوته
بسوق الدهاريز فقال يا سيدي عندي اربع دجاجات
علقتهن بدفترك ما ردت ان تأتيني بهن في الليلة
عاشر عشر من اول تبييت عنه فقال له نعم على بركة
الله فلما صلينا العشاء بالزاوية قال اذ مضوا
الى دار الحاج التي باد ازاد حتى الحق بكم فبينما نحن ننتظر
الشيخ اذ اتانا الفقراء وقد زادوا عليه زمرا زمرا فقال الي
اي فقال يا سيدي الحاج ما عندنا الا ذلك فلما اقبل الشيخ قال
له يا سيدي ما هذا كذا اتى المنقاد وقال له رحمه الله
انظروا ستكفي الطعام لهم جميعا واكله مع من شئت
من الفقراء وجعلوا يذكرون الله على عادتهم فلما
فرغوا قدموا الطعام فقال له السيد مات لهم كذا
ما لي بذلك المخفية وقدموا بين يدي الشيخ وجعل الفقراء

يجلسون عليها ماية جفنة بعد ماية جفنة حتى اكل القوم كلهم
وشبعوا واكل الشيخ بعدهم وقال لي يا ابراهيم
املك زوجتي اذا دخل وتعال ففعلت فعلنا انتهى
قلت وهذا امر مشاهد معروف عن ساداتنا
الشيخ وابائه ملوك ازال نفعنا الله بهم بل وعن اجدادهم
عليهم لانهم انصارنا وورثوا ذلك من جدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ينكره الا معاند او جاحد للحق
ولما جاء من اخبار هذا الشيخ سيدي الحاج في هذا
المختصر كثيرة مشهورة ولكن امانته في هذه البلدة معلومة
مذكورة تركنا كثيرا منها اختصارا توفي
رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم الحرام
فاتح عام خمسة عشر وماية والف ودفن بزاوية
شيخه سيدي محمد بن مولاي عبد الله الشريف بالشرشور
زجاس الذي بين فاس ومكناس بها مشهور مزار نفعنا الله به آمين

ذكر مناقب الشريف العارف بالله المتوكل
في اموره على مولاه صاحب السر المصون ابو محمد
مولاي قاسم بن محمد بن رحمون رحمة الله ورضي
عنه ونفعنا ببركاته آمين

صحب هذا الشيخ المبارك في حال بدايته سيدي الحاج الخياط
اسلوبي ذكره وعاين بركته وكمل صحبة شيخه سيدي محمد

ابن

ابن يوسف عبد الله وأخذ عنه ثم أخذ عن مولاي التهامي بن محمد
وبايع والده سيدي محمد ثم أخذ عن مولاي الطيب ولم يزل الى ان
توفي في حياة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا مولاي الطيب نفعنا
الله به آمين وكان سيدي الحاج الخياط المسافر ذكره مختفيا
في بيته في حال شبابه لما رأى فيه من محاسن الأخلاق ولطافة
أهل الحضارة ولما رأى قبوله للمراتب العلى وكماله بما فيه
الطول سمعت من هذا الشيخ رحمه الله
يقول خدمت هذا الشيخ سيدي الحاج الخياط رحمه الله نحوا
من ستة عشر عاما فكنت اذا ابتدأ بالكلام واذا جلست
بين يديه كأنما ركبتني كأنه لي غلام واذا احتجت لحاجة
ناجيته فيها بقلبي فيعلم من الله فيها ارب انتهى
قال الشيخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
أربعة آداب اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجعله والتراب
سواء الرحمة للأصاغر والحرمة للأكابر والانصاف من
نفسه وترك الانتصاف لها وأربعة آداب اذا خلا
الفقير المتسبب منها فلا تعبأن به وان كان اعلم البرية
مجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة
ومواظبة الخمس في الجماعة انتهى
وقال ابو حفص رضي الله عنه التصوف كله آداب
لكل وقت آداب ولكل حال آداب ولكل مقام آداب

من
على كلام الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه

بمنزلة من الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حُرم الادب فهو بعيدٌ من
حيث يظن القرب، ومردودٌ من حيث يظن القبول. وقال
بعضهم انهم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب
في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب باطنا
الا عوقب باطنا قال ابو نصر السراج رحمه الله الناس
في الادب على ثلاث طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل
الخصوصية من اهل الدين فاما اهل الدنيا فاكثر آدابهم
في البلاغة واخبار الملوك واشعار العرب واما اهل
الدين فاكثر آدابهم رياضة النفوس وتاديب الجوارح
وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك الشهوات
واجتناب الشبهات والمسارعة الى الخيرات واما اهل
الخصوصية من اهل الدين فاكثر آدابهم حفظ القلوب ومراعاة
الاسرار واستواء السر والعلانية فلم يرون بعدما علموا
بالعلم والتنويه لهم بالادب والعارفون بالايمان
وقال ابو علي الدقاق ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء
الادب في البساط رُدّ الى الباب ومن اساء الادب على الباب
رُدّ الى حرفة الدواب وانظر قول ايوب عليه السلام
مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني وانظر
قول عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل
لم اقله رعاية للادب للحضرة القدسية وقال ابو عثمان

على كلام ابي نصر رحمه الله

إذا صحت النية فأكثر على المحب ملازمة الأدب وقال يحيى
ابن معاذ من تأدب بآداب الله صار من أهل المحبة انتهى
ومن أجوبة الفاضل الأخ في الله الناصح السيد المهدي
الوزاني ما نصه الحمد لله من خط سيدي
عبد القادر الفاسي بواسطة خط جده قال من خط جده سيدي
يوسف ما نصه عن سيدي عبد الرحمن بن الشطيبي
فيما ذكر عن سؤال وجواب أنه قال خذوا الطريق من
الكتب واستندوا إليها جواب
اعلم يا أخي أن الكلام في كتب القوم المعتمد عليه ما
كان معتبرا عند أهل زمانه أبدا أو معتبرا بعد كل يعني من
بعد الإمام من أئمة علمه وقياس المتقدم من على المتأخر في
قياس باطل لأن الله تعالى يبعث في كل زمان وليا
على قدر ذلك الزمان انتهى وممن أجاب
به شيخنا العالم العلامة الحافظ المدرس
أبو محمد سيدي أحمد بن مبارك أحد العلماء عن كتاب
بعثه إليه بعض إخوانه فأجاب الشيخ في الجواب ما نصه
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وعلى أحبتنا السلام ورحمة الله
وبركاته وبعد فجاءني مكتوبكم تستثيلون أن
شاء الله تعالى وأكد على أخينا الوصية في

فأن يبشره بالرؤيا بأنه يوصله إلى الله عز وجل بحول الله
وقوته فإن قلت وما هو بشير الرؤيا قلت هو رؤية
عجزه وما يبشر به ربنا تعالى فإنه فقرنا إليه عز وجل
ونسبة احتياجنا إليه وتعلقه بكل حركة وسكون وقول وفعل
ونوم ويقظة مع الدوام على ذلك واستحضاره وزيد
الذكر إليها إن غاب فعليه عنه وإن كان وقلت ذلك دلت
على أمور أحدها الإخلاص في الأعمال كلها فإن الرياء لا بد
سبب واحد بعضه وهو رؤية العمل منك ومن حولك وقوتك
فإذا رأيته من الله تعالى فهب عنك وإذ فهمت بالكلية
ثانيها طرح الشكاية لحكمة الله عنك وإن من نزل
الحالة حقق وإن العوالم نور والنور يجري في الشكايات لحكمة الله
ولعزائم في الأدب كما جاء الحديث ثالثها
حصول القبول لك من الله تعالى بكونك أدخلك في الولاية تعالى
بدرجات فيه بل هو بخلقه تعالى وتنشئ لك منه إلا النشأة
الكاملة ثم إليه تصطفى رؤيتها عنهما وأدناها
وهو الأكبر أن نورا بإذنه يتصل بشيء من نور الحق يتحوش
الملائكة عليهم الصلاة والسلام بالتأييد والتوفيق
والإلهام والتشريف وغير ذلك أمر واحد كذلك إلى أن
يأتي إلى حضرة الحق سبحانه جعل الله تعالى علينا وعليكم
بذلك والسلام وكتب أحمد بن مبارك لطف الله به آمين

انتهى

انتهى من خطه رضي الله عنه ولهذا المعنى الذي ذكر
هذا الشيخ رحمه الله أشار سيدي العارف بالله
ذو القلب والفتح وإمام عصره مولانا **عبد القادر الجيلاني**
رضي الله عنه ونفعنا به ورحمنا بجميعه في قصيدته [illegible]
بقوله **في الطويل**

ادارت كؤوس اللذات ومنهم كيس انا قلت وللافراد انا هائم

حكي أن أبا تراب النخشبي رحمه الله كان معجبا
ببعض المريدين وكان يدنيه ويقوم بمصالحه والمريد
مشغول بعبادته وتواجده فقال له يوما أبو تراب
لو رأيت أبا يزيد فقال المريد إني عنه مشغول فلما
أكثر عليه أبو تراب من قوله لو رأيت أبا يزيد هاج وجد
المريد فقال ويحك وما أصنع بأبي يزيد قد رأيت الله
تعالى فأغناني عن أبي يزيد قال أبو تراب فهاج طبعي
ولم أملك نفسي **فقلت** ويلك تغتر بالله عز
وجل لو رأيت أبا يزيد مرة واحدة كان أنفع لك من أن
ترى الله سبعين مرة قال فبهت الفتى من قولي
وأنكره قال وكيف ذلك • قال فقلت له ويلك
أما ترى الله عندك فيظهر لك على مقدارك • وترى أبا
يزيد عند الله قد ظهر له على مقداره • فعرف ما قلت
له • **فقال** احملني إليه فذكر قصة قال فوقفنا على تل ننتظره

فأردنا أن ننتظر الفجر ثم علينا من الغيضة وكان يأوي
إلى غيضة فيها السباع فقال مر بنا ووقف قلبي فرقا على
كل مرة . **فقلت** للفقير من أين لك أنك البعيد فيشكل
البعد الحق فمعي محق كنا له فإذا مؤمنين . فتجاوزنا
عاد فيه . **فقلت** كيف يجري ما يجري مكنك البعد فتنظر
قال لم ولا كثيرا إلا أحيانا ضعيف وأستكثر في قلبه شيء لم ينكشف
له فيوجد . فلما رأته أما إذا كشف له شيء في قلبه . وقال ومن جملة
في نفسه في مقام الصدقاء المريدين انتهى **ومما**
نقل الشيخ زروق رضي الله عنه أنه يكثر للمريد
فجاز فقد الشيخ قبل إذ فساح قلبه . وعليه أن يصحب تحت أمره
ونهيه **قال بعض المشايخ** من لم يتأدب بأوامر
الشيخ ونواهيه لم يتأدب بكتاب ولا سنة . فإياك
فإياك ثم إياك أن تنتقي أخي في شيء من الأشياخ كأن يرمي
بجهل الشيخ والفلاح . ويأخذ الأمر نفس في دينه متواترا
فإن قيل لم يأخذ عنهم كان مرسلا **و**شتان ما بين
المتواتر والمرسل . في تخليط بادئ عقبة والحكمة في معرفة
الرجال . يكون بينهم محض الكمال . وقد **نص** قال سيدي
أبو مدين رضي الله عنه من شم من نور الحق ولم يعرف منه
استمر منه فيبصر لمن لم يرحمه . **وقال** بعض من
لم يتقدم الخصوص أنزل الشكك عن معرفة الخصوص

ابعثني

ابتلي بحرمة امثال الدنيا والهموم انتهى
فكمل ما نقلته من خط سيدي عبد الرحمن الفاسي بثلاثة
وسايل وقال الحسين بن منصور الحلاج حين صلب
وقد سئل عن التصوف ما هو فقال هي نفسك
ان لم تشغلها شغلتك وقال بعضهم اعلم ان الشيطان
لا يستطيع ان يغوي الانسان رؤية فتنته وزملته
الا بعد استعانته بالنفس ولولا النفس ما قدر الشيطان
ان اقوم لك فمن تحت امرها ونهيها مملوكا لها وافق
عنه ما تحرك به وان كانت مطمئنة اسلم شيطانه وان كانت
امارة ملكت صاحبها بشيطنته قال السيد السري
السقطي رضي الله عنه العبودية ان لا ترى
لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا
انتهى وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
رأيت الحق في المنام فقلت له يا رب كيف الطريق
فقال له يا بزيد دع نفسك وتعال وقال ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه عن قوله عز وجل اولا يرى
الذي من يرى الله بين يديه اترك ما ذمه لا يرى
الا ان اذوق ولا اذوق الا لمراعيه عن الدنيا ولا يحرص
عن الدنيا الا من قلت عليه نفسه ولا تهون
النفس الا على من عرفها ولا يعرفها الا من عرف موله

وأحبه ولا يدخل في الأمراض جاله واجتنابه وقال بعينه
زينه نفسه وشيطانه وسؤاله ولا من أفعال الإمام
البوصيري رحمه الله تعالى في البردة ما ذكره في البيت

وخالف النفس والشيطان واعصهما . وإن هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما . فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

ولقد من أكابر الشيخ مولاي قاسم رحمه الله في كراماته
قال زمن سيدي الحاج الخياط المتقدم في الترجمة قبله من
لا يعارضه ولا يدخل دخلا ولا يتهم أمرا لاعتقاده وسرورته
بتوفيق الله سبحانه لأنه كان أحببا وكلما يحمله سيدي الحاج
الخياط المذكور صدقه في الطلب اعتنى بشأنه . وأقبل
بكليته عليه . إلى أن فتح الله سبحانه عليه بفضله وكرمه
فرأينا منه من العجائب وأنواع الكرامات . قال لي بعض
ولا يعترف بشخص والطاعة في أمور لا ينبغي إفشاؤها
لكل الناس . وكان يسكن في دار وكان في كاس . فمن جملة
ما رأينا منه من الكرامات في حال بدايته . ما سمعته
يحدث به زمانه . قال كان سيدي الحاج الخياط أعز
الناس عندنا وكنا نستصغر في حقه بذل الأنفس
وكنا لا نستطيع مفارقته ولو بالليل إذ نحن معه نتمثل
المشكور ونتجمع بعد بالمنام الحيوان . وصار ذلك يحملنا
على الإقدام في الجن الأخير من الليل رغبة في الاجتماع معه

في الزاوية فقمت في بعض الليالي في ذهب الليل وبعده بيسير
فتوضأت وركعت ما تيسر وجلست للسبحة وجعلت
أذكر الله تعالى إلى أن تنقضي الأوراد . وبي كبير الوصول إلى
الاجتماع مع الأحباب . فبينما أنا على ذلك الحال . إذ أخذتني
سنة من النوم قليلا . فإذا أنا بالشمس طالعة . ونورها
على الجدرات ساطع . فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون
أي ذنب أذنبت . فقمت حتى وقفت في منزلة الزركشة
إنني قد فاتتني من الصلاة في وقتها . وقمت مشيي من جلستي
فبينما أنا أسير إلى الشيخ في منزله الليلة وأنسها فقال
رحمه الله فنهجت ممشاي وما أن علمت بعد ما تقدمي . لا أعلم
من شدة الإسراع أين أضع قدمي . وكنت في الحال أحترق في
الصهد وأنادي أسفا على الأوراد وتركها وكلما أوصلت إلى
درب وقفت فيه على غلقه إذ فتحته فتعجبت من ذلك
ولم أدر ما مثال ذلك . حتى وصلت إلى باب الزاوية فإذا
الليل من أول سدوله . وإلى الآن لم يحل وقت الاجتماع
ومؤذن الزاوية إلى الآن لم يؤذن بعدهما . فبقيت متعجبا .
وعلمت أنما أنوار تسري الحاج الحبيب ساطعة . ومعارفه
تجلت لي كالعذارى تتمشى وأنشدوا في ذلك ببيت

طلعت شمس من أحب بليلي . فاستنارت وما لها من غروب
إن شمس النهار تغرب بليل . وشموس القلوب ليست تغيب

وجعل السبتي الحاج الخياط يريه من الشيخ فلاسما العجائب
ويترقى به على المراتب، الى ان فتح به قلوبه، وبلغ
اقطار غربه، بقلوب له حيث صح وزكى فبشره
على الشهوات، وقد لما حصل بالغنى مقصوده منها واملها.

وانشدوا في التشبيه

اكرم بذي الشيخ ان يجني بجانبه * ومن مر الفرع للابواب آه بليلها
بموز امثاله من الناس حقا وما سواهم .

من غلبتهم انفسهم مثلي واخذوا بزخرف الشهوات، وخاضوا
في المعاصي والموبقات، وينامون طول الليل ويشربون
الاهوال، ويأكلون من الطعام الاكال، ويجمعون
في ظلمات الجهال، ويدعون الاحوال، ويزعمون
انهم سالكون اثر القوم، فهيهات هيهات ان يكونوا
مثلهم في حال اليقظة وانما هم في حال النوم وانشدوا في الكامل

يا من دعا عمر مكارم خلقه * ليس التقدم بالعلوم الظاهرة
ان لم يكن عاملا بها خلافه * لن ينتفع بعلومه في الآخرة

وانشدوا في الكامل ايضا

ان الذراع وكان في مشيه متبختر * فيما تقضي من سالف الاحوال
حسن الفهامة من ام بمشيه مشيتها * فاطابه منه من العقال
فاطلق مشيته واخطأ مشيتها * فلذلك سموه بابي قال

وانشدوا في الكامل ايضا

قال

قل للذين تكلفوا زي التقى وتحملوا للناس سر البطر
لا تحسبوا الحال الشريف بحيلة ان المقدر لا يحتمل بالاثر
فلا حيلة لمثل من اشغله، ولا دواء ببعضهم له. ولا
ما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عمر
من اقلق الى ارض الشغل، واتبع الهوى ولم يتساعد له
ذو جنسه في النحل، وغلب في التخيل، فنعوذ بالله من بين
احزمهما من بعد العجز بيما وقع له من الايمان والتوهم
وتحببه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان
فيقول يا رب ما انعمت علي وسميتني راشدا فكيف
آيس منك وانت تعرفني بفضلك وان كنت محاربا
فارجوا ان تقبلني وان كنت راجعا الامر الثاني
اللجا الى الله. وان يفتقر اليه دائما. ويقول يا رب
سلم سلم ونجني وانقذني. فلا هو يعني قلت عليه
الامران. وقطعته عن العبود في الحقيقة للذي الوا
حيرا لما كان الامران الامران فان ضعفهما
بالشقاوة خاطئة والبعد كذلك والعياذ بالله
وكان من هذا الشيخ اعني مولاي قاسما رحمه الله
حسن الاخلاق وحسن النية في زاغب الفقراء وبتواضع
معهم ويحضهم على الانشراح وبتوقيرهم وتعظيمهم
وتوقير الكبير منهم لهما كان بتجنا ادنى تشيخ فلنقل

ولعله كان يقصد بذلك ما ورد في الحديث عن أنس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه
عند سنه قال الإمام النووي رواه الترمذي
وقال غريب وكان أيضا رحمه الله يحذر من غربة
التعبير والركون إليها واتباع الهوى وذكر الشيطان
ويذكر في ذلك حكايات واشتهر في حق السبسق
توفي رحمه الله من غير ارتماء فالتعبير أخذ من سجين شيطانا
في الحكايات ما سمعته يذكر في ذلك قال رحمه الله
كان يجري على الحارة ذو جمالة بيد وفيد أبي مسلمة
وملابس لا تلبس إلا كان وكان له أمر يدفع دون النيل
فبينما هو قائم في ليلة إذ جاءه الشيطان على صورة
حسنة فقال له إن أردت أن ترى الجنة فانطلق معي
فانطلق معه فأدخله موضعا أخضر له فيه كثير الأشجار
متفجر الأنهار مختلف النغمات أصوات الأطيار فيه كثير
محبة ومثالك منقشة وقال له هذه أن وقفت الجنة
وقت ذكا يجيء به إلى موضعه ومن أخذ بالعمل ويبقى
متفكرا للعاقبة ولما كان ذلك الوقت الكرة أتاه
فيه بالإشراف أيضا ومر به إلى ذلك الموضع فلم يزل
يتجلى فيه الآن البيت فنتبه وظهر له أنه استخف

ع

مِن شهرٍ • وجعل يحدّث بحديثٍ تدهش منه العقول بما كان من بعد
ذلك الأعاجيب من المستطرفات. فسأل البعض من كان عقله من
الناس وجعلوا يزدحمون عليه يتبرّكون به، ثمّ
سيدي الحارثي رضي الله عنه وقال للفقراء أين فلان، فقال له
بمصر الفقراء. فلان كان من أمره ما كان وهو ابن عمّ انّه
أعلمهم فقالوا هنالك وانصرفا وفي الحين بالأمر مغيّب في ابن عمّ انّه
يدخل الجنة كل ليلة. فقال للمحبّ فجاءه الدعم ابن عـاله
فقال له الشيخ أحق في جالك يا أخي، فقال له رضي
الله عنه إذا أمسيت معه في منزله الليلة ثمّ تخرج حتى
تأتيك. فقال له يا سيدي أخرج في ذلك الموضع فقال نعم
اعزم به وأعرف من يدخل بعد الليل • فانصرف عن الشيخ
حتى كان ذلك الوقت المعلوم • أتاه الشيطان المذموم
ومن معه إلى المكان المشئوم • فلما بلغ وقت خروجهما
معه قال له قم وإن الوقت بلغ فقال له يا سيدي امهلني
ساعة حتى يأتي شيخي فقال له ومن شيخك؟ فقال سيدي
الحارثي. فانقضّ الشيخ عليهما بالجوّ فقال تخرّ ثمّ
ومن الشيطان معه ووجد الرجل بوسعه في غربه من
الدم بالمجزرة التي هنالك بين المرتفعين • فقال له
الشيخ كيف رأيت منزل الجنة ثمّ بادر كلما دليته
في منزله المرة الشاقة لكونه كان يتوضأ في ذلك المكان

بمنزلة الترجم وبه ظهر لك ظهورا بلا ريب ذوق وحضور له
حتى يكون بمنزلة المكان انتهى عصمنا الله وإياكم
مما يتعلق بالجبلات والترقي في مدارج المقامات
والمشاهدات ورزقنا التدبير والتوفيق ، والرغبات
في جادة الطريق ، بمنه وفضله ؛ امين وسمعته
ايضا يخبر عن الادب وذكر ايضا حكاية وقعت لفقير
مع العارف المذكور وقع رجل اقلع في حال تربيته
قال رحمه الله جاء رجل اقلع الاصبع في حال تربيته
فقير مع العارف فوجد الفقير جالسا مع اصحابه
يتحدثون فسلم عليهم حتى وصل الى الشيخ ووضع يده
على قرعه كان يرى راس الشيخ بخفة حتى سقط
التراب على الشيخ ووضع ايضا يده على راس الشيخ
بخفة وقبله وقال له يا بشرى القبول لك فقال
الشيخ لبعض اصحابه اذهبوا بهذا الرجل الى الفقير
الجبلي وكان حاكما اذ ذاك بفاس وقل له يشفع بهذا
الرجل ويجيبه فلما وصلا الى الفقير المذكور اراد الرجل
ان يتكلم على الفقير كما تكلم على الشيخ فلطمه وقال
له ناخر يا جاهل وادخله مع الحابس وجعل يشفع
ومهما اخطا الصواب في شيء عاتبه عليه حتى
تادب غاية الادب واستاذ عن الفقير الولي وبغير

ذلك

ذلك بعث السيد نفعنا الله به للفقير المذكور وقال له
ابعث لي ما في صفة البيت فلما دخل على الشيخ وضع
نعله بعيدا جدا وجلس على ركبتيه بحضرة الفقير
وجعل يذكر أشياء بعثنا إليك وهل يقدم السيد قبله
قال رحمه الله فأمرني الشيخ بسببه من ساعته وقال
اذهب إلى بلدك ينتفع الناس منك ولو أتيت على
هذا الحال من أول مرة فما تأخرت إلى الآن وأنشدوا

الناس كالأرض ومنها هم من خشن اللمس ومن لين
فجندل تدمى به الأرجل وإثمد يجعل في الأعين

قلت ______ وذكر ما من هذا المعنى
فما حدثنا به هذا السيد المبارك أخي مولاي قاسم
عن أبيه قال رحمه الله لما أخذت الورد من سيدي
الحاج الخياط وأنا صحبة السيد وأراد سيدي الحاج الخياط
الخروج للزيارة بنية سيدي محمد بوزان وجعل
الوقف أي يجعل الوقت في الخروج معه بالشيء بيت فيه
ما جرى على الشيء وجعلت له بيتا جابرا ولجاما
وسيدي الحاج غافل عني قال فلما خرج الشيخ
والفقراء معه للزيارة ركبت ذلك الفرس وخرجت
معهم وكانت هذه أول زيارة في فلما وصلنا
لوازك تلاقينا مع سيدي محمد نفعنا الله به

وأتى لنا بموضع في بادارة ومن أخذ طلع الشيخ بنفسه
للمركب وجلس بجنبنا سيدي الحاج الخياط واجتمعنا عليه
وزرناه وتحدثنا معه ساعة فلما دام واراد الانصراف
الى منزله جعل ينظر الى الدوام الى ابي بكر واخذ ابي بكر واخر
حتى وصل الى ذلك الجزع قبل رأيه وقال هذا جزع
جبير واعجبه ومن فرحه وكان هذا الشيخ الحي
سيدي محمد الحي في سفان المسلمين فوايد كالعز وحمش
بيننا ازاليه دار الى رسيبة وكان يكثر تكلم الى الجمل
الاعتناق واعجبني فرحه لذلك الفرس وفي حقه بيه
وقلت اذا رجعنا الى ازكلا نينا اصوته واريح بيه
فلما رجعنا قرب ذلك الفرس ومات ودفنت اذا جاء
وقت الزيارة كذا جرى بي ما استعبر به وكدا رتبت
عليه حتى زرت مع سيدي الحاج الخياط اثني عشر عاما
عاقر منه وهو يتحاقل معي وبعد هذه المرة جاء وقت
الزيارة وقال لي سيدي الحاج اتزور راكبا او راجلا
فقلت له انا عند امرك ورابط وبعد ذلك عاتبني
وقال لي سيدي من ركب الخيل وغير ركب مثله فيقول
لسان الحال هو في اغنية بعملوه هرجة لم عند نا
فانظر بعقلك واجعل عليها اكلا قبلا واحمل عليها ما
زادك واركب وقد قلت هذا امر فيه بعد وفتح الله علي

م

من تلك الزيارة. والحمد لله رب العالمين
والشيء بالشيء يذكر. قلت
ومن لطائف الحكاية ما اتفق لي مع سيدنا السيد المبارك
ابن عمي مولاي قاسم في اول زيارة معه لمولاي الطيب
ذهبنا العيد به ولما رجعنا الى وكانا
سألني عمي مولاي مسعود شقيق والدي رحمهما
الله وكنت اماما له لكونه من الذين فيه ن
والدي مات وانا صغير ابن تسع فقال لي هل
زرت مولانا عبد السلام فقلت له انا زرت
مولاي الطيب وما قصرت الا زيارته مع
الفقراء فعنفني وعاتبني ووبخني لكونه لم نكن
له مواصلة مع سادات نساء اهل وزان فلما جاءت
الزيارة من العام المقبل قلت
في شأن الفقيه العدل السيد الحاج عبد المجيد الشفلاط
وكان من اصحاب سادات نساء اهل وزان واردت
زيارة مولانا عبد السلام ذهبنا العيد به وقال سيدي
قاسم ابعث معنا حمارا لكي استعين به
ان اطلب ذلك منه بنفسي فلما وصلنا وزان
وتلاقينا مع مولاي الطيب ذهبنا العيد به ومن
الغد استأذنوا مولاي قاسم في زيارة مولانا

عبد السلام فما ذاك اسم فقال له الحاج عبد المجيد
المذكور بالبشرى أريد أن تحتمل مولانا محمود فقال
له كذا اذهب انت ومن معك بلا فضول واستحييت
رجعت عنه لما رايت من غضبه واخذني غم من
جوابه للحاج وقوله فلما اشار الحاج عبد المجيد
المذكور ومن معه وعلا الدعاء رجعت في الدفرة
في البلد وبقيت انا ومولاي قاسم نفعنا الله به
والسيد الحاج المدني الصحراوي معنا في البقعة التي
هو مدفون بها فقال لي نفعنا الله به لا ينبغي
في ذلك المشي فلما قلت للحاج عبد المجيد ومن معه
معه كلام اذهب فيهم واذا وجدنا مثل ذلك فقال
ساداتنا دليل على تحاملهم مولانا لم ياذنوا
لنا بزيارتنا وانما جعلونا لهم في الزيارة غيرنا فلما
نحن قاصرة منهم وكذا غيرهم منهم وان اردت زيارة
مولانا عبد السلام رجع لزيارتنا ان شاء الله وذهب
لزيارته ورجع من عنده لساداتنا فيكم لم نرجع عن نيتنا
فهكذا يكون شأن اهل الحب الصادقين المخلصين
لعباد الله نفعني الله والمسلمين بهم امين فلنذكر
ولم يزل مع الشيخ أبي مولاي قاسم رحمه الله ملازما
لسيدي الحاج الخياط متعلقا به محبا وكان اليه وكنا معه

الى

الى ان ختم الله لسيدي الحاج الخياط بالحسنى ورحل الى دار البقاء

من دار الفناء وانشدوا في الكامل

شيئان لو بكت الدماء عليهما … عيناي حتى تؤذنا بذهاب

لم تبلغ المعشار من حقيهما … فقد الشباب وفرقة الاحباب

وتصحب بعض سيدي محمد بن قويدر عبد الله كما تقدم وبعض

سيدي محمد ولد مولى التماهي وبعض اخلاط مولاي الطيب

رضي الله عنهم اجمعين وهو رحمه الله على كماله كان يتبرأ

من دعوى مشيخة مما ظهر على يديه من الكرامات وينسبها

لاشياخه بخلاف غيره ممن كان تقدمه من اخوانه فقد سمع سيدي

الحاج الخياط المذكور قبل قائلا ان تلامذتي جعل كثير منهم

يذكرون ويطولون اعناقهم كالمتطاولين الى البعد وخصوصا

السيد محمد بن عبد الجبار وكان ابن عم ابيه ووارث سيده جبر له

الحاج الخياط بعد موته فجعل بدعاء ما هو صاحب سيدي الحارث في

التقدم في كثرة من الفتنة وتبصر في المزاح فجعل يكثر

لخصه الدخول الى الخلوات ويزعم انها كرامات

لدى يحيى حذقه انه قال في بير الدفينة الاستاذ العارف

سيدي احمد الخضر من تلامذة الولي الكامل القطب سيدي

علي بن احمد بن ... نفعنا الله به قال رحمه الله

كما اشتهر هذا الرجل بالذكر وبنى عم ابنه من اهل

الخصوصية واغتاظ الصبية ... الدخول من الاوقات خلال

فاجتمعت مع الشريف الأديب اللبيب الحسيب سيدي محمد بن
مولاي الطيب صاحب الأحباس المكرم وقلنا نختبر هذا
الرجل حتى نشاهد صدق علمه فإذا صادفنا الذي في الرتبة من
قلوبنا وكان يزيد محبتنا وإن غير فمواصلتنا فأتيناه
وقلنا له ضيفنا عليك الليلة من غير ما ولم نذكر معنا أحدا
أكرمت إخواننا وقال أنتم عندي أولى من كل
الناس فاطلبوا ما تشتهون واذكروا ما اشتهيتم وقلنا
لما بتنا عنده هذه الليلة بعد كان يجيب ما
أحضر لكل واحد منا ما اشتهى وقال حبا وكرامة
فلما خلونا معه بعد بضاعة ذرب ابن صالح وفاس القرويين
بعد صلاة المغرب فوجدنا بيته فارغا يعني إحداه ما يدعوا في إش
جعله لنا وإلا فارغة ثم قال يا حرفا ما تشتهي
فقال أحدنا قصعة مرسومة بالبركوكش والسكر وزبدة بقر والحليب
فدخل تلك الخزانة الفارغة وأخرج تلك المشتهاة كما أحب
فأكلنا ونحن نتعجب ثم قال للآخر منا ما تشتهي لحم أبل
فقال له الدجاج في الكامخ وخبز الحلال الزرعي
فدخل الخزانة وأتى بذلك كما نشاه عليه فأكلنا ولما فرغنا
من الأكل وقع المذاكرة بيننا أردنا أن نعجزه فقلنا له
الآن فكهة بعد الناشمو لم نذكر مالك فإن أكرمتنا
بما قد لنا وإلا عذرناك فقال نعم ما هي فقلنا له كلخ من صعدة

كرا

كذا وكذا فمضى رجال ما اسمعنا بعيه ولا اكل من دخل الذى قبله
واخذ قرما وجعل يكور منها في الارض لعظمها ما ننجمعا
من ذلك واكلنا منها ما تيسر وردع العافر انه مضى
ولما اراد الله فضيحته بان عمد الفقراء في العليه
على العادة وباتا فخرج اخونا الى المكان الاخضر المسمى
الى نص الشيخ عبد الله الخياط من قبيلة الرلسي
ان الى سيدى عبد الله الخياط في جبل زرهون
نفعنا الله به فلما احضر الاطعام للفقراء
قال له الشيخ عبد الله المذكور ان الحليب
فقصت منه انعدم بين يديه قال له ثم فاطلعه
يشرب المر الشيخ وغلام وناوله كوزا كبيرا وربطه له
بحبل ودلاه في البير حتى ظن انه امتلا ورجعه فاذا
به مملوء بالحليب كانه خرج من الضرع الان فتعجب
جميع الحاضرين من ذلك فلما كان بعد ذلك بايام
يسيرة اجتمع الفقراء في ضريح مولاى قاسم صاحب
التى جمعت بجامع الدو وبيتنا عند العصر عمر
كرسى الحلبية ومحمد ابن عبد الجبار المذكور والشيخ
عبد الله الخياط فلما صلوا العصر التفت الشيخ
عبد الله الخياط لمولاى قاسم نفعنا الله به
وقال له السيد محمد معنا بعض ابن عبد الجبار

بقتا عندنا قبل اليوم وأرانا من خوارق العادة أمـر
كذا وكذا حتى إذا أطلعت الحليبة من الليل بقيت
وأي كرامة لك أنت فالتفت مولاي قاسم إلى بني
عبد الجبار وقال له وأنا وإخواننا قبلك لن تزعجنا لعلة
من جملة الإخوان فقال له أنت أولى من كل أحد لنا
قلت أنك تخيفني لو عرفتك فقال له اجتنبك ومتى
ادعوا ودعوا آخر طلب منه الدعاء المبيت وأعلموا
مولاي قاسما بجاءة قومه وجعلوا يذكرون العدة
على العادة وابن عبد الجبار بينهم يتمايل ويظهر
لعمران به حالة فما شعروا بمولاي قاسم حتى وثب
من الأرض وركب على عنق ابن عبد الجبار ووضع ركبتيه
على رأسه فصاح ابن عبد الجبار وجعل يقذف شيئا
فشيئا الزاي يقذفه على الأرض كأنه قيئ ثم دفعوا
الشيخ عنه وهو غائب في جهده فوضعوه بجنب
وابن عبد الجبار للجهة الأخرى وجعل الفقراء
يقومون بدهشهم في شيخهم ونيف يذكرونه فيما يقذفه
فبينما هم كذلك في شدة الكرب والدهش إذ أفاق
مولاي قاسم من غيبته وقام ابن عبد الجبار من سكرته
فانتظروا العشاء فلم يجد ما يخرج لهم وظهر كذبه
وافتضاحه فيما كان يزعمه ومن ذلك اليوم انتلق

بالدين

بالدين والأعياد بالسنة وبفتح مصحف القرآن دخل الدين
ونقل تونس فاسم ذلك الحج الزبد كان بجرهم

وأنشدوا في ختم الحديث

كل من يرمي بالبشر يبيد • ويختم شيء امر الاختصار
إن ذكر الله كان ذكر الأنس • أو ذكر ما ذكا ذكر كان ثمانية

وقال غيره في المقاربة

يواعد الواعظ لو قبلا • حتى وجيها قبله أوجد
يا قوم ما الظالم واعظ • فخالقه ما قدر فالله في الملك
الحمد لله القاضي الحسن اتمه • وخلقه الرحمن لهم أحاطه

وأنشد شيخنا السيد أحمد بن مبارك

في مجلس التدريس ما نصه في ختم الكامل

ذيب نراه مصلبا • بل قد أمرت به ركع
يدعوا وكل دعائه • ما للذي يتمنه تزوم
يجيء ربما يذاد الحلا • أن لا دموا دمه انصرم

وما أنشده الأديب البليغ الفقيه الأعزل
السيد محمد بن إبراهيم المدعو غازي وأنشدني

في مجلس المذاكرة ما نصه في ختم الحديث

أيا المقبل الحبيب امشرا ** ليس يورد منه الأذهبية
كتب الله كل ما أنت لكه ** فدله ذلك في العلوم العربية
حيلة المرء لا تسمو له الحسنى ** ولا تروم العلاه والمصيبة

قد طال بك الأمر جميل العطا ۝ ذرعا انسدلت منه ما لحبيبه
فلا تهملن الخوض في المراكب ان ۝ الله يبدي مآل ذكره مُصيبه
وألهم كل ما تريد وادفن ۝ لله وادي من منه فرجه
واحفظ الرمز ۝ لك فيه كل مأثرة منه ربيبة
أقدام فرسه عنه بالخاطر ۝ إذ اعتطفته بينها في البشيبة
العليا كماء لمنة حب الى ۝ من بات تبليغ كل غريبة

ومن كرامات سيدنا الشيخ مولاي قاسم رحمه الله

ما حدثني به وكتبت بخطه من الكرامة لشيخه مولاي التهامي
قال رحمه الله ممن حدثني زوجة المرابط السيد عبد الله
الخياط المذكور قبل وسعى في علاج بما دام أكثر
من شهرين ابدال الشفاء من الحق فطلب مني أن أبيت معه
في سبيل ليلة من زمن فنفعنا الله به وكان رضي
الله عنه مقصودا في ذلك الموقف قصد طلب الاستشفاء
بجامع الأندلس وحدثنا أخونا السيد عبد الله بوحسينة
بالبلاد والمدينة لباب الفتوح قال بوحسينة المذكور
كان واحد منا يذكر حاجته ابتني فصرفه ما عند
السيد المبارك وقال السيد عبد الله الخياط
انا قصدته في شيء بمنزل الحجرات وقال بوحسينة
انا قصدته في كذا وسميت حاجته قال مولاي قاسم
فسكت فقال لا تتكلم وقلت من قصدته في شيء

والكي

وكذ كنت جيت ازورك لعله نحل في ذا الامر عاد ذلك كذ
نطيع احدا الى بيتك ولا نبات في العادة علي بالقول فقلت
بالله لي العز انما جيتك ازورك لله وانا صاحب موكد ي
النعامي وكان من الاجر حيلة موكد ال النعامي
فوصلنا الى محل فوجدنا القبة التي بها فيه لا تغلق فيه
فجلسنا خارجها وقرانا ما تيسر واخذ كل واحد منا
سبحته وجعلنا نذكر الله يسرا حتى غلب صاحبي النوم
فاتكا كل واحد منهما على الجانب فنام وهو جالس
وانا بقيت بذلك انا فاذا بباب القبة قد تفتح وخرج
الشيخ وعلى راسه قلنسوة بيضاء وعليه دراعة
وبيده اليمنى ابريق وبالاخرى كاس بيده ماء ومنديل
على كتفه فجاء الشيخ حتى وقف قربي ولم يكلمني
ولم اكلمه فوضع الغلام الماء بين يدي والاقداح
وقرب الي الطاس فغسلت يدي وجعلت آكل الطعام حتى
فوما نعت حشيشا وقال لا دعا من احد كم تنكد ابدا
فسكت واكلت حتى شبعت وناولني الغلام المنديل
فمسحت يدي ورفع ما بين يدي وولى الشيخ وجهه الى الباب
والغلام خلفه حتى دخل القبة واغلقها الغلام
ثم ان صاحبي قام من نومه فاخبرته بما وقع
وما جرى بيني وبينه فتباشرنا على ابنة الامير

على ما جاء تمّما وأنشدوا في بحر الرمل

أي ترى من عيشنا مغبونا ۝ وترى منّا مذ ۝ فاغنم الدهر سواه ما
نغظ منه بالمراد ۝ وكتب إلى إبراهيم التازي دفين وهران
نفعنا الله ببركته أبيات في بحر الطويل

زيارة أرباب التقى مرهم يشفي ۝ ومفتاح أبواب الهداية والخير
وتحدث في القلب الخلي إرادة ۝ وتشرح صدرا ضاق من شدة الوزر
وتنصر مظلوما وتفتح خاملا ۝ وتكسب معروفا وتجبر ذا الكسر
تغلب أهوال القوم بأحوالهم فما ۝ وأوصوا بها يا صاح في البر والبحر
بكم خاص من لجة البحر فاذكرا ۝ ذا الفتح في بحرها نابت والتيسر
وكم من بعيد قد تنته بحضرة ۝ وقد جاءك الفتح المبين المبشر
وكم من مريد ظافر تم بشير ۝ حكيم خبير بالبلاء وما يبري
فالفخر عليه حلة بمراقبة ۝ مكرم في البر والبحر والنهر
فبرزوا قولا ما بعيد تقصي توبة ۝ تأدب مملوك قدم المالك الحر
وكم فرق الأحكام ما بين سالك ۝ مريد ومجذوب وحر وذي فقر
وفي الزمن مرقوا القذاة فالكل منهم ۝ عليه وكان الأثبت الشمس للبدر
وزوروا رسول الله خير زيارة ۝ ومن حد ذات في الكعاب وللنور
وأحمد خير العالمين وخير من ۝ به أشهد الأخيار ربي في البر والبحر
وأصحابه أهل الحجى عن ومن ۝ وأفضل الأصحاب النبي أبو بكر
فاروق وتلوه أبو حفص الذي ۝ له قدم في الدخول كالشمس إن هم
وبالواقد في النبي أهل الحلا ۝ على ونعمان الشهيد أبي عمر

وفاز

وقالوا كن نيب الخلافة فيه أمر * وقد تمّ ذلكم في المهدوي في الزور
على أنبياء الله منه ورسله * وختامها أزكى السلام مع الرضى
وقربه وأصحاب الكرام وتابع * لأمر بالذكر والبر والصبر والشكر
انتهى ولنرجع لما أن السيد أمر الوفق أي بحضرة
وفاة سيدي الحاج الخياط الذي في المتقدم ووفاة
شيخه سيدي محمد بن موسى بن عبد الله نفعنا الله بهم آمين
فمنهم من اعتزل بنفسه لما رأى النزاع فشا بينهم ومشق
أعقابهم ومنهم من ادعى لنفسه وجهة أمثال
البركة التي والجمال عليه مثل أبي عبد الجيد المتقدم
ذكره فوقع له الفشل بسبب ذلك وجعل بعضهم
يؤذي بعضا ويغتاب بعضهم بعضا ومنهم من كان قد اتهم
له موعود أصحابه الذي جمعه مولاي قاسم رحمه الله حتى
أفضى بهم الأمر إلى أن سمّوه في تمرة ليقتلوه فنجاه
الله من مكرهم وجعل الدائرة عليهم كما ستبين
ذلك إن شاء الله تعالى وسنذكره في ترجمة سيدي محمد
ابن أقفيه ولم يزل الوارد يحوم به الشكوى لمولاي
القاسم ويتسبب لكل منهم بالإشارة مرة
ومرة بالتصريح وأنشدوا — في الطويل

إذا المرء أعطى نفسه كل شهوة * ولم ينهها تاقت إلى كل باطل
وساقت إليه العار والإثم للذي * دعته إليه من حلاوة عاجل

وأن تشتغلوا البعد بالنميمة وكلام السوء فقد نقلوا عنه الرسيدي
محمد بن مولاي التهامي ذكرتم أنه كان يساكننا بدارنا والله بالشيء نشور
وسيدي محمد بن النعم من ذلك إلى أن بلغ الخبر لوالدنا مولاي التهامي
فكتب كتابا لمولاي قاسم ومن معه من الفقراء وذلك

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

من عبد ربه سبحانه الراجي عفو ربه وغفرانه محمد التهامي بن محمد بن
مولانا عبد الله الشريف إلى إخواننا في الله وأحبابنا
من أجله كافة إخواننا الفقراء المحروسين بفاس حرسها الله
بذكره وأمنها من مكره خصوصا مولاي أبا القاسم بن
رحمون الشريف ومولاي محمد القادري ومن انتمى إلى الجماعة
أصلح الله أحوالكم وسدد أفعالكم وأقوالكم سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فكيف بكم تجتمعون
في المساجد والزوايا وغير ذلك مما هو من الأحداث وغير ذلك مما لا خلاق
له ولا تشتغلوا بما لا يعني دينا ولا دنيا مثل المجاذيب وما
بلغنا عنه ثم نهيكم إن أحدكم بما لا يليق بأهل الله ولا يرضي من
أحوال الأمور من الرجالات وأمثالها ليست منهم بل نفيناها
ولا تواصلوا عليها أبدا ونحن بريئون ممن يفعلها في الدنيا
والآخرة وعليكم باتباع السنة في الأقوال والأفعال
والأحوال فالسنة تجمعنا والبدعة تفرقنا والخير كله
في الاتباع والموافقة والشر كله في الابتداع والمخالفة

والسلام

وعليكم بالتقوى في السر والنجوى وإياكم ثم إياكم والادعاء
بدعوى فإنما فتنة ولو كانت صحيحة وتعلموا أمر دينكم
ولا تشغلنكم الدنيا عن الدين ولا تخوضوا فيما يرى مكاشفة
أو غيرها من الأمور الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله إن الله
عنده علم الساعة الآية وحافظوا على الصلوات الخمس
في الأوقات مع الجماعة والجماعات وأكثروا من ذكر الله
تعالى ومن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله فذلك سلم الوصول إلى الكلام ما قول وسبب النجاة
في الحياة والممات وأكثروا الاستغفار آناء الليل
وأطراف النهار وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان وتآلفوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا ولا
تنابزوا وكونوا عباد الله إخوانا وعلى الدين أعوانا
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله
مع الصابرين اللهم إنا قد بلغنا ونصحنا لك النصيحة
واجبة زمانه علما وعملا لما استعملناه وهو خارج عنه
من باب الشيخ مولانا عبد الله كما نذكره إن ولدنا محمد ابن محمد
بما ذكرناه ولا يتعداه ويجمعكم إذا تفرقت الناس
في الزاوية وتحضرون بها بذكركم من غير موجب فهو أعجب العجائب
منكم لأنكم تدعون الوقف والتصدر تتولون الناس
ومن أسباب الباس ولا يدخل في ذلك إلا أشرار الناس

فإن المسلم من سلم منه كل شيء والمومن من أمن منه كل
شيء ومن رجع الى فعله ولم ينتهي فاهجروه عنكم وابعدوه
منكم وشدوا الزاوية ولا تقبلوا من الله من يوذي بـ
ويضربه بالله سبحانه رهبتي ومحزبي وعفا الله مما أسلف
ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وفي يوم الاربعاء الثاني
من ربيع الثاني عام خمسة وعشرين ومائتين والف استقر الي
فيه ان شاء الله وحيث لم نستوفوا كلامكم الى الآن كتب الى
تاكيدا حيث فهمنا من المسربنة والسلام
فلتعلم وفقنا الله واياكم ان مولاي قاسما رحمه الله
من منزل العقاب كما ذكرتم لزمه لقي تسليم من العلماء ممن
الكتاب وبعد اذا دخلتم فلم تيسر ومولانا التهامي
في كل يوم ليته وهنا فليتبه بمثل الاولاد الشيخ
لزوم أمسيد علينا بان مولاي قاسما رحمه الله لم يخرج
احد من الزاوية وكذا وافق على ان احوال الرتبة ولكن
تبليغ احد من اهل كذا فلان سيدي بمثل ما كان ابا
محتسبا مقرونا امر الله بيوكه متوكلا عليه في يسري وجهري
كذا بنقص لقصيدة راضيا بحكم ربه ولعقيب مغزه
الرسالة ان الشيخ مولانا التهامي في جمعنا الله به من
بعد ولده ابو الحسن الى الله العفو الكبير فهو المذكور

في

في الكتاب بقصد الاشتغال والسكنى بمنزله المرينية المباركة
وجاء قاصدا جماعة من اصحابه فلما استوطنها جعل اصحابه
ومن بزاوية القشتنية من فقراء اهل فاس يشتغلون في الطاعات والاذكار
مولاي التهامي مما يحث الملوك اجتماع الفقراء عليه
فربما جاء احد منهم اليه فاجابهم بشيء ءان الناس لما انشاء عنه
ولو علموا ما وراء ذلك ما فعلوه وكان قبل ذلك من جملة
اصحاب سادات الشيوخ الكبار من اهل الزرهون والاشراف يزورون
مولاي قاسم من الطلوع لتلك الزاوية ويقولون له ان
الاولياء اجتمعوا وحكموا بسرمنا وعزم الاجتماع فيها
وكان يفر من قوله منهم ليلا دائما مع اشياخه والوقوف
عند امرهم ونهيهم وجعل سيدي محمد بن رحل الزاوية مع
اصحابه وجعل يهم اذ فيها من زمن الوقعة وجعل اصحابه
يدعون الفقراء الجدد على مولاي قاسم فلما كان في بعض
الايام وقع نزاع مع الذي بين الحزب والعشاء ومولاي
قاسم رحمه الله جالس مع سيدي محمد بن داخل القبة والقبة
فيها بعضهم بعضا بالحجر وضرب بعضهم بعضا فرحل
واحد من اصحاب سيدي محمد وشكا له وكان محمد بن الغشنية
فقال سيدي محمد وجاء لرضى صاحبه والطعام بوجهه فرته
امر ان يرحل مولاي قاسم فعلته وخرج وتبعه من كان
قاصده بالعد ويحترم عليه وكتب من كتب لمولاي التهامي

وأنفس لذلك الحجة على أهل بيته وكان مولاي التهامي نفعنا
الله به متوجها لمنزلة الحضرة المباركة فلما حل بها وذ علم
اعرض عن هذا الامر كله ولم يواجه به احدا لحسن تربيته
واقتفى سنة جده صلى الله عليه وسلم في قوله اذا اراد
ان ينهى عن شيء ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا قلت
فرجوع مولاي التهامي راجعا لوطنه بعث هذا الكتاب
بقاذا ربما كان الله في الباطن وفي غاية الاسرار كيف وجه
الخطاب اولا لمولاي قاسم رحمه الله وفي اخر لولده لنعلم
ان الموجه اليه هو المتولي امر الفقراء وكلاما ذكر بعد
قوله وبعد فالمخاطبون على مولاي قاسم من الذين كانوا
يشتغلون بتلك الامور وانظر قوله فكيف يكون تقض بين
الناس الى اخره فكيف مولاي قاسم لم يقض باحد
وانظر قوله فمن رجع الى فعله ولم ينتهي فاخرجوه
عنكم وابعدوه منكم لم يتوجه الخطاب بذلك ومجموع الحكم
في قوله استقر الخير تنبيه قوله وحيث لم تستوفوا
معكم الكلام الى اخره لعله ان الشكوى كانت مشفوعة
بالشهادة وذكر رضي الله عنه بما يجب عليهم من النصيحة
الى اخره وحيث وردت كتاب مولاي التهامي ووقف على
جميع الفقراء فتحركت ذوو الالباب لما فيه وقاموا من جانبه
وتلاحق مولاي قاسم عن الاجتماع معهم بلا ان اونيه كل جبل

ما

فما بال غد إذا أتيتهم فتمادى هشام في عمايته واستبسلوا
في غوايتهم ومن غيهم قال الإمام الغزالي رحمه الله ورضي
عنه النفس من طبعها تدعي دعوى العبودية وتشتهي
ولذلك قال بعض العارفين ما من نفس إلا وهي تضمر
ما أظهر فرعون من قوله أنا ربكم الأعلى ولكن فرعون وجد
له مجالا وقبولا فأظهره إذ استخف قومه فأطاعوه
وما من أحد إلا وهو يدعي ذلك مع عبده وخادمه وأتباعه
وكل من هو تحت قهره وطاعته وإن كان ممتنعا من الإظهار
فإن اغتياظه وغضبه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده
ذلك ليس يصدر إلا عن إضمار الكبر ومنازعة الربوبية
في رداء الكبرياء وعن أبي مسلم الخولاني قال كان الناس
ورقا لا شوك فيه وإنهم اليوم شوك لا ورق فيه
إن تبتغيهم تسبوك وإن تنافرهم نافروك وإن تركتهم لم يتركوك
ثم من تعاطى التمصر في الوجود وسمعت
مولاي قاسم رحمه الله يقول ما زال بعض الإخوان
يؤذيني ويتغافل عني ثم لا يرضى لبعضهم على خاطر مولاي الدمامي
إلى أن مرضت مرضا طويلا بالحمى وتعبت بها نحو سنتين
أشهر فلما استرحت شيئا وجاء وقت الزيارة فاتفق
الفقراء القادرون على بيعته ونسبوني فيها إلى قبيح
وشهروا بذلك من معهم من الفقراء فيهم شرحا وأعوام

وخرجوا للزيارة ولم اشعرهم بشيء مما صنعوا فلما
وصلوا لحضرة الشيخ مولاي التهامي دعوا الله تلك
الليلة وكتبوا الي كتابا يقول فيه من عبد الله محمد التهامي
الى فلان بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيجب
وصول كتابنا في الحين اقدم عندنا وترك السلام فلما
وصلني الكتاب امتثلت امره في الحين وفي الغد خرجت فلما
وصلت لحضرته المباركة اخذ منه بما رآني وما ادنة قطعة
من الكنز فلما طلعوا للصلاة فاتت الشيخ رضي الله عنه طالت
عليهم مجلسنا بباب داره ننتظر خروجه وقلت في نفسي
اقسمت ليلة بحرمة الله تعالى واسلامه لا اصل الا الضياء وابو قبا
لم تشمت بني احرام مولاي في الشياطين واجهل علي بالاطلاع
الله في الباطن فلما خرج رضي الله عنه كان اول ما
وقع بصره علي اسرع الي واخذ بيدي وانا منبي قبل ان اقتال
للقيام بسبب ضعفي وقال لي مالك وكيف معوجا الى ان قبلت
عليه وقلت له كنت مربطا منكرا وحين وردت علي كتابكم
امتثلت امركم في الحين والتفت الى اخوانه وسلم
عليهم ودعا لهم ولما اراد الانصراف دعا بعض اصحابه
وقال له اذهب بهم الى الجنان العلاني وكان زمن الخريف
وقال لهم ثم تاتيهم من الطعام وقال امراتي كوا منزلا
منها احتاجه فلما انصرفوا دخل داره وخرج من ساعته

وادخل

وادخلني البيت في الدار وقال لي هذا البيت كان يسكنه مولانا
عبد الله وقد نحن فيه فاردت فحصه وناولني فاسا
وقال لي احفر جميع ارضه وسترها فجعلت احفر ووقف
معي ساعة ثم اغلق بابه علي وستر الخوخة من خلفي
وسد ثم انا في داخل وجعلت احفر وجلست استريح
الى ذلك وقد عيي فاني بقي عمري بترضي ثم اعود للحفر فبينما
انا احفر اذا بنفس خلفي فالتفت فاذا انا بامرأة
حلوة في غاية من الحسن والجمال عليها حلة لا نظير لها
فافجعني ما رأيت واقبلت على تحتها فانبعث الدما ولا
استريح كما كنت افعل ولا اذا اضعفت وانا في حيني
لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى حتى بلغت بالحفر نصف
البيت فجسست في البيت كانه فارغ ولا احد فيه حسنا
الى ذلك كنت احسن بها ان تذهب الى غار في البيت ونرجع
حتى احس بنفسها فيبس كتفي وانا احفر فالتفت فلم
اجد بها الحركة الى ذلك وجلست حتى استرحت في نفسي
ونمت الى الليل فلما ارتفعت منه واذا بمولاي الزما من ذو عشا
العشاء ثم قال فتح الباب من خلفه وفتحت الخوخة
من داخل فدخل واخبرته بما صنعت وعلى لي بين واخرجني للباب
ودخل للدار فاخرج لي اثنة مملوءة عسلا وزبدا وخبزا
كثيرا فاتيت للاخوان وكتمت عنهم ما جرى لي في ذلك

الكتاب ولما عزمنا على الرجوع الى الاوطان وأراد الشيخ
مولاي التهامي يودّعنا قال مرحبا مشكورة بسيدي
مولاي قاسم فأجابه
رضي الله عنه بقوله وقال اصنع سعدٌ مرحبا بمن مربطه او بلاده
زمن جاءنا بالترحيب زدنا له وأنشدوا في المتقارب

الا قل لمن ظل لي حاسدا ** اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله ** لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني ** وسد عليك وجوه الطلب

وقال غيره في بحر الكامل

اصبر على حسد الحسود ** فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ** ان لم تجد ما تاكله

وقال الاخر الحكماء

ستة لا تجاورهم الكآبة الحقود والحسود وحديث
عهد بغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر قدره
عنها وجليس لاهل الادب وليس منهم انتهى من كتاب
الدعاء لابن فرحون وكان هذا السيد مولاي قاسم رحمه
الله زاهدا في الدنيا مقبلا على الاخرة توفي رحمه
الله ثم لما تمت تذكروه وهو يدعو الى
علو الهمة قال رحمه الله ثم وهبت ابنته يحيى وجعلت
اجمع سهم ممتعا في بنتي بما وتوجهنا الى زيارة سيدي محمد بن مولانا

عبد

عبد الله ذو جعله الله بيه وكان في مولدي احمد موسى اتيني
وارادان يطعمني السم من عنده لمحبته في وفيه دقيقة
تملن فلسا وفلسا واذا جاءني سيدي الحاج الخياط له
وقال له هذا سبحون منفعة لا ان اردت ان اقبلها لا خير
فيه فتح بها وخرجت ان لا يقبلها مني فاردت منك ان
تذكر له فاني لم ارها فيه كتبه اباه ما قبلها وقلبها راجعت
اليه وكاننا وانا ماشي في الطريق الى فرسي اذ ان الكيف خلفي
يقول في قد التفت فاذا هو سيدي الحاج الخياط
فوقفت حتى وصل الي فقال ان مولدي احمد قال لك اطلب مني
كذا وكذا فالتفت اليه وقلت له السلام عليك فهذا وانما
عرفته له قبل ان يعطيني بشيء من هذا فقال لي رحمه الله
اخذ الحلال ما اتاك من غير سؤال وهذا اخو اراد ان
يصلك بهذا المعروف محبة فيك وشفقة عليك فلستم
لا تقبل عطيته فقلت له حق ما قلت ولا كن ربما نفاهم
زوجته زوجة فيه فترك رما لوكه هو ما رايت لي قال رحمه
الله فحمل سيدي الحاج الخياط يدعو لي عيني وهو
راكب على الدابة حتى طار مثل المنارة هو يقول الله في
عند يوم بر معاميز ازاد فقلت له يا سيدي اعتذر عني وانشروا في المتقارب
ازمن شي انت في مبرقش ** اهو حيط الزمن لها في بريد
فلا نفعت ولم نجد ** ففنت وان كنت عن نثها عليه

وقال آخر في الكامل

ثُرْ زاهداً فيما حوته يد الورى ... تضحى إلى كل الأنام حبيبا
أوما ترى الخطاف حرّم عيشهم ... أضحى مقيما في البيوت ربيبا

وقال آخر في معناه

ما وهب الإله لامرئ هبة ... أفضل من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فإن فقدا ... ففقده للحياة أليق به

قال رحمه الله فلما وصلنا إلى أوطاننا وكان في آخر ربيع
جاء ركب من قريش بني تمسنا من قبل زرهون وكانت لي
بهم معرفة فكلفت بعضهم أن ينظر إليهم من يشتري مني عسلي
الزيت وكلمت بعض الناس فقال أنا أعطيهم ما يحتاجون
إليه ولكن لا تحسب لي شيئا لجبر المال وأنه مرابط
عليهم وإن بقي الدين شهرا فاجعله أنه قبل بيني وبينك
فأسلمت أمري إلى الله وبتنا وطال الأجل جدا ورما فلم
نمض الأيام بيسيرة وأن دفع بيدي مما فيه عندنا في بيت
فيه ما بين وأربعين مثقالا فأخرجت ذهبها وهو موسى حوتي
مثقالا فأعطيت سيدي الحاج الخياط بذلك ففرح ودعا لي
بالبركة فرجعت المرة وصنعت العرس وفرغت في بقيته
والحمد لله رب العالمين انتهى ومن زهده مرادنا وأبشاري
الآخرة في الدنيا قال مصنفه عفى الله به رحمه الله
قال زرنا مع سيدي الحاج الخياط وإذا فلما رجعنا ونزلنا

بواد

فإذا شبعوا قال سيدي الحاج الخياط ثم التزمت ذكرا كثيرا
فاشتغلت بالذكر فقال لي قلنا معاشر شيعته وإذا كثر ذكرا
وكذا من الغيب ذكر الله فقد له وجعل بارك في كل واحد ما يشبع سبعة
من الرزق ويكثر له العدد وكنت إذ ذاك أخدم صنعة
الخياطة بيدي وفي عيالي أبي وأمي وزوجتي وولدي وهي
كل يوم ثلاث موزونات فهذا الرزق وما يتبعه من اللوازم
فلما رأيت ذلك تأخرت خوفا أن يدركني جوع فكافني بكلمة
ثم فرغ من الإخوان دعاءه فبارك الله تسخيني فقال لي إذا كثرت ذكرا وكثرا
من الغيب فيكفيك شيء إذا كملت العدد لم يكفني إن أخدم بيدي
وإذا أخدمت لا أزاول بيدي فيجيء الله بنصيبه فقلت والغني
كأني ترى ذكر الله تعالى على الدنيا فالآخرة طاقة اللهم ثم
وجعلت أدور له الجعاب وإذا بي غد جلسنا ذكر الله
فلما طلع الصانع الثوب عند العصر ذهبت به إلى
السوق فبعض لي ست موزونات وقبل ذلك كان يعطي لي
ثلاث موزونات حين كنت أخدمه بيدي فروحت للصانع
أجرته ودفعت لي ثلاث موزونات وأنا أذكر الله تعالى
بلا تعب خدمة فبقيت على ذلك أياما ثم تأتيني سيدي
الحاج الخياط وقال كم عندك من الدراهم فقلت واحد فقال
اعمل أخرى فامتثلت أمره وأطعت طائعا وجعلت
أدور لهما الجعاب وأنا أذكر وكان يعطي لي كل يوم على الحي تمام

ستة موزونات ومن كراماته رحمه الله انه مرض مرضة
فقدم اخوانه يعودونه مثل الشيخ ابي بكر سيدي محمد
القادري وسيدي محمد بن عمر وغيرهما فقال لهم معزلة جرة فقد
من الحجر جاء وبيدوا استجاروا به ومن اجلنا الحاج ساعود
بانه جاءهم من بلاده يونس لواهمنا برار الدبغ وهناهم
بيكون وبن غيثون ان الله قد تم لهم وبه دمهم الى موضعهم
والحاج ساعود ببلاده بفنوات بينهما ويبر باس نحو
العشر ثم يوما خرج سيدي محمد القادري وقد دخل مجده فلطبيق
لا يباس منه وقال لواقف بيته خرج ولم يبق الا خروج الروح
فدخلوا عند طالة الدهر للقرويين وجلسوا عند العتبة
متألمين واذا بالحاج ساعود داخل من باب الورد وقصدهم
فقاموا اليه وسلموا عليه وقال الوالد ما جاء بك فقال لهم
لما بعثتم من اجلي كانوا بالبلاد يوذون الناس بعقيقتهم
ولكن ذهبتم جاء ولمولاي فاس واستجاروا به فاراد ان
يكلمني فيهم فجئت اعوده واطلعه على علمهم الذي هم
فقوموا بنا اليه فخرجنا معه حتى دخلنا عليه فسلم عليه
وفرح به وجعل يكلمه فيهم فقال له انهم يوذون الناس
ويحبسون الماء ويقتلون كذا وكذا فقال له تجاوز عنهم
منزلة الحرمة وان رجعوا لفعلهم فجازهم من الله
ولما اراد شيخنا العالم العلامة سيدي محمد بن زكري

ان

ان تحج في خلافة امير المومنين مولانا اسماعيل قدس الله روحه
اعترض على مشاورة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي ومولاي
الطيب لتوجهنا الفقيه بن يسلجه وسار الفقيه المذكور
لمكناسة بقصد مولانا اسماعيل واستيذانه في سفره للحج
على يد الكاتب السيد محمد الزعباني وبواسطته توجه عليه
مولاي قاسم وعزا كثيرا لكونه لم يشاور الشيخ مولاي
الطيب مع انه لم يبلغ ما بلغ من العلم الا ببركته وصحبته
تلميذ سيدي الحاج الخياط وعلى يديه فتح الله عليه في
العلم وانه كان في صغره يحترف صنعة الدباغة فلما عرف
سيدي الحاج الخياط صنعته منعه من تلك الصنعة وامره
بالقراءة وكان منه ما كان قال مولاي قاسم رضي الله
عنه فلما قال الكاتب المذكور بالسلطان مولانا
اسماعيل واذن له في السفر وقد دعى واعطاه بغلة
وجاء فنجمني وحين سألني ان ركب من منزله الحضرة الادريسية
فرجع عنه وخرج شيخنا الفقيه الاجل سيدي محمد بن قاسم
جسوس يوما بعد فلما كان بسيدي علي بن حرزهم
تبعنا الفقيه بن عطيه فقال لسيدي محمد جسوس المذكور
ان اردت السفر مع الشيخ سيدي محمد بن زكري فعلى
الدابة التي تركب عليها وقال له الفقيه ابن زكري
أنا مثوننا في الطريق ومن وانكر ما انت لم اعيالك

فاذا هم يدقون باب داره وسألني فعددت فلما وصلنا الى
واراد الركب المشرقي منعنا ذكر لنا مولاي قاسم ان
الشيخ مولاي الطيب ذبح لنا الله به في صبيحة ذلك
اليوم وداره وكان يوم الجمعة فقال من سألني مع معزا
الركب من العلماء الحج فقال السيد محمد بن زكري فقال
الآن جمع يفتي في الناس العلم فخرج مولانا اسماعيل
للصلاة الجمعة في ذلك اليوم فلما ان قال من سألني من
العلماء المشرق فقالوا فلان وفلان عبد الله الروسي
بن ذلك وقال العز جمع يفتي في الناس العلم **فقال**
مولاي قاسم انا جالس عند المنارة الكبرى بالقرويين
تلك الجمعة والامام يخطب واذا برجل وقف على
رأسي وقال لي ان سيدي مولاي الطيب امرني بن اذهب
ابن زكري وسألني فقلت له اعزم ولا تلتفت
فما هو الا وقت الظهر او بعده فقيل هنزور دكتاب
السلطان مولانا اسماعيل كتب على الروسي بامره بن دااذهب
المذكور فبعث فيه من سيره بمياه مسامح ولم يزل
حتى ادركت الخلافة لمولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل
في عام واحد واربعين ومائة والف انتهى **وكان**
معنا الشيخ مولاي قاسم رحمه الله كثيرا ما يذكرنا
ويؤيدنا بفوائد الحكمة ومعنى طالب السيادة فقبل

محل

قبل سلب الإرادة حتى من الإبادة ومن الحكم لابن عطاء الله في
هذا المعنى ما ذكره ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت
مما لم يدفن لا يتم نتاجه وكان رحمه الله ينهى عن الفضول
وكثرة الكلام فيما لا يعني ويذكر في ذلك حكاية في
منها ما ذكره فقال رحمه الله كان سيدي الحاج
الحطاب رحمه الله ينهى عن كثرة الأكل والكلام فيما لا
يعني ويقول ان بعض امثال الذي بينه وبين الله بسبب
اغاليط ممن يدعي من اصحابه ولغيرهما في كثرة احزاب
من غير زيادة في عدمها الى الاخر وكشف عن الغيب في عدة
وقت فيراه ويخف بصيره ثم يجعل يغني احواله
بالمغيبات ويدعي الاخر على حاله فيغبطه وقال اخي
الاخوة التي بيننا فانت تزيد علي بكثير سرا ولم تعلمني
به وقال له كذا فلان زوجه على حالته التي عليها الشيخ سيدي
واحمد البجاليما وقال لنا رضي الله عنه اني غسلت
مصباحين وجعلت في كل واحد منهما زيتا وفتيلة وكنت
اطلب الله سبحانه في احدهما فلا ديمها فاستجاب غير ان في
يا فلان رايت زيت مصباحك اسودت بخلافه الذي لم يدفع
عليه قال رحمه الله وكان ذلك الرجل الحطاب كثيرا يتجوع
في اكله وتقلله ثم يقول لنا رحمه الله نحو كلامه فما
استطعنا منه وفي التعبير للقشيري رضي الله عنه باب في قوله

سبحانه وتعالى سبح اسم ربك الاعلى فانه ذكره بعض من
العلماء في تحفة النسخ الزكية لمولانا بو لعه تعالى حجب
بشهوات عن اوطابه الرحيمية وكونه ذهب عن الشهوات
فان صاحب الشهوة محجوب عن ربه روي ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلام ان حذر وانذر اصحابك
اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا
عقولها عني محجوبة انتهى ثم قال بعد هذا باسطر
وقد حكي عن ابراهيم الخواص كنت اعتقدت ان لا آكل
شيئا من الشهوات الا الرمان فمررت برجل عليه
شر بين واذا انا بنابيه تذبح عليه وتاخذ منه لحمه فسلمت
عليه فقال عليك السلام يا ابراهيم وعرفني من غير معرفة
متقدمة فقلت له ارا لك على هذه الحالة ولو دعوت الله
ان يخلصك فقال لي يا ابراهيم فلو دعوت انت الله ان يخلصك
من شهوة الرمان فان لدغ الزنابير على النفوس اسهل
من لدغ الشهوات للقلوب انتهى ذكره قلت
فاذا ادمت ذلك في العبد واياك من هذه الاشارة علمت
بان كل مؤمن يجب عليه طلب الحلال ما استطاع وان لم يجد
كان كمن ابيح له اكل الميتة في حال الاضطرار وقد
ذكر العلماء رضي الله عنهم ان من شروط الاجابة
في الدعاء اكل الحلال وتجنب الحرام قال الفقيه العالم

الحرم

المحدث سيدي عبد الغفور بن عبد الله الذي من المرسى في كتابه

في بستان الفقراء في باب الاجابة في آداب الدعاء وما يجب على الداعي ان يفعله قبل دعائه صح

التنبيه ما نصه واحذر يا اخي ان تقرن شيا من الحرام لا في
ملبسك ولا في مأكلك ولا في مشربك ولا في منكحك
فقد روي عن الحسن بن ابي الحسن البصري رضي
الله عنه قال قال سعد يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني مستجاب الدعاء فقال يا سعد طيب مطعمك
تستجب دعوتك فوالذي نفسي بيده ان العبد
ليتناول اللقمة من الحرام فيقذفها في جوفه فما يستجاب
له دعوة اربعين يوما قال يحيى بن معاذ الطاعة مخزونة
في خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانه لقمة
الحلال وروي عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله عز وجل امر المومنين بما
امر المرسلين فقال جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يمد يديه الى
السماء يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام وملبسه
حرام وغذي بالحرام انى يستجاب له انتهى
وذكر هذا الحديث بهذا اللفظ تقي الدين ابو الفتح محمد
المعروف بابن الامام في كتابه سلاح المومن وقال في اخره

المسلم

رواه مسلم والترمذي انتهى وقال سيدي عبد الغفور
في التنبيه ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم وقال يا ابا اسحاق
أما علمت ان الله تعالى امرنا بالدعاء ووعدنا بالاجابة
فما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا فقال بأربع خصال قال وما
هي قال عرفتم الله ولم تؤدوا حقه وعرفتم النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تتبعوا سنته وقرأتم القرآن ولم
تعملوا بما فيه وعرفتم ابليس واطعتموه انتهى بتحصيل

ثم اعلم وفقني الله واياك تبارك انه ينبغي للمومن
اذا يسر الله عليه في الحلال ان لا يملأ بطنه حالة الاكل
فان ذلك يقسي قلبه ويتولد منه الكسل والآلام ويورث
جسمه الاسقام وقد حذر من ذلك الحكماء ويكفي في ذلك
ما روي عن حكيم الحكماء وسيد اهل الارض والسماء سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم
وهو قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء واعط
كل داء البدن ودته وقد جمع لنا صلى الله عليه وسلم في هذه
الكلمات الثلاث الطب كله وقد شرحها الشيخ الامام
ابو عبد الله سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله بشرح
اجله فيه تبيين وفوائد فيه كثيرة فقال في اوله رحمه الله ما
نصه اما بعد فقد جرى بيني وبين اخوان لي
كلام في فضل صناعة الطب وانما تنظر بالعلم لقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم الذين هم علماء علم الأديان وعلم الأبدان الى أن
ذكر لبعض الإخوان ما وصفه صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم في اختصاره لذلك في ثلاث كلمات وهي
المعدة بيت والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البرودة
فوقع فيه من البحث ما يعجب كل من حضر فعجبت من تضمن
كلماته جمعها التي بعدت من غوامض أسرار الأطباء عند الطبيعة
وليعلم الناظر فيما أخبر عنه كمال تعجبي مما رأيته صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه عن يمينه وكأنهما
دخلا في البيت الذي كنت فيه وكأنه صلى الله عليه وسلم
فرأيت على حلته من نور قد دهشت عندما رأيت الأنوار
فأحرقت في فإذا أنا بالذي عن يمينه وهو أبو بكر رضي
الله عنه يقول لي بأس عليك هذا سبيلها فرأيتها على
هذا الموضوع فاستيقظت من منامي وأنا في حالة
من هيبته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وأقسمت
بالله على كل من وقعت بيده هذه الرسالة أن يجوز ما
في كل لبيبه هو من أهلها وأن يمنعها من يستحقه فمن
فإن فعل ذلك فالله حكم فيه وإن لم يفعل فالله هو الكافي البصير
وسائله انتهى بنصه قلت
يجب على كل مؤمن أن يعتني بأمر الدواء بحال الدواء هو الذي
صلى الله عليه وسلم ويأتي بالمستطاع من ذلك بعزم

حاذق ونبيه خلال سنة وفي منع لغالب ذا أئمتنا العلماء رضي الله
عنهم في ذلك فطابق كل واحد منهم على قدر باعه واتساع
علمه بمثل ذلك قال جامعه الشيخ العارف الفقير الحقير
الى مولاه العابد محيي الدين ابو زكرياء يحيى بن شرف الدين النووي
رحمه الله تعالى ورضي عنه في كتابه رياض الصالحين
من حديث سيد المرسلين قال رضي الله عنه في باب فضل
الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول
والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس
وترك الشهوات ما نصه روى عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا متفق عليه قال اهل اللغة
والغريب معنى قوتا اي ما يسد الرمق ثم قال النووي
بعد من ابيتيين وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال عمران فما ادري قال النبي صلى الله عليه
وسلم مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدكم قوم يشهدون
ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون
ولا يوفون ويظهر فيهم السمن متفق عليه وعن عبيد
الله بن محصن الانصاري الخطمي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم آمنا في

سربه

يريد معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
بحذافيرها رواه الترمذي وقال حديث حسن بحذافيرها بكسر
السين المهملة اي نفسه وقيل قومه وعن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وقنعه الله بما
آتاه رواه مسلم وعن ابي محمد فضالة بن عبيد الانصاري انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن
هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به رواه
الترمذي وقال حديث صحيح وعن المقدام بن
معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح اكلات اي لقم وعن ابي امامة اياس بن ثعلبة
الانصاري الحارثي رضي الله عنه قال ذكر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعون ان البذاذة من الايمان
ان البذاذة من الايمان يعني التقحل رواه ابو داود البذاذة
بالباء الموحدة والذالين المعجمتين وهي رثاثة الهيئة
وترك فاخر اللباس واما التقحل فبالقاف والحاء

البذاذة معناها التقحل
ومن رثاثة الهيئة

قال أهل اللغة التقحل هو حال اليابس الجلد من خشونة العيش
وترك الترفه وقال رحمه الله في كتاب اللباس ما نصه

باب
ترك الترفع في اللباس تواضعا

وقد سبق في باب فضل الجوع وخشونة العيش جمل تتعلق بهذا
الباب وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر
عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره
من أي حلل الإيمان شاء يلبسها رواه الترمذي وقال حديث
حسن ثم قال رحمه الله ونفعنا به ما نصه

كتاب الأمور المنهي عنها باب
تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان قال تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعلى ولا تقف ما ليس لك به
علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا
وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن
جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى
الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر
من الكلام المباح إلى حرام أو مكروه وذلك كثير في
العادة والسلامة لا يعدلها شيء انتهى

وعن

الامر صار سالما الى بيتنا ومولانا محمد والى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت متفق عليه وهذا صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي رواه الترمذي وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون

ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال
ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى
يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة
وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله
قلت بلى يا رسول الله قال كف عليك هذا
وأشار إلى لسانه فقلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب
الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد
ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
انتهى محل الحاجة من الكتاب المذكور وقال الإمام
الحافظ الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن فرحون في كتاب
الوعظ له ما نصه

باب الكلام فيما لا يعني

فأما الباقي والكلام فيما لا يعني فإنه من اشتغل بغير المهم
أخل بالمهم واعلم أن عمر الإنسان محدود وكل
نفس من أنفاسه جوهرة لا قيمة لها فالمتكلم
بالفضول كمن أخذ جوهرة نفيسة ورمى بها
في مزبلة وهو كالظالم لأن معنى الظلم وضع الشيء في
غير موضعه قال الغزالي في الطويل

فيما ليس

نزا بشر اذ وابن اضحك وانما لمتمتة لقول بكر ثم حرب ل
قال الله العظيم لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ثم فضل
ترك الكلام فيما لا يعني والاقتصار على المهم ويجب
النجاة وقال مولانا جل وعلا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
وذكر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما
يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اكثر ما يدخل الناس النار يا رسول الله فقال الاجوفان الفم والفرج
وقال صلى الله عليه وسلم من وقي شر قبقبه وذبذبه
ولقلقه فقد وقي والقبقب البطن والذبذب الفرج
واللقلق اللسان وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان
يسلم فليلزم الصمت وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى عند لسان كل قائل فليتق الله احد ويعلم ما يقول
وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل احدكم او قال امرؤ
حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وقال صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن اذل نفسه وامسك الفضل من قوله
فانظر كيف قلب الناس الحق فامسكوا فضل المال

وأطل غرابة اللسان وقال أنس رضي الله عنه استشهد
غلام منا يوم أحد فوجد على بطنه حجرة مربوطة من الجوع
فمسحت أمه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك
الجنة فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما
لا يعنيه وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم
فقد كعبا فسأل عنه فقالوا مريض فخرج يمشي
حتى أتاه فلما دخل عليه قال أبشر يا كعب فقالت أمه
هنيئا لك الجنة يا كعب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من هذه المتألية على الله قال هي أمي
يا رسول الله فقال وما يدريك يا أم كعب
لعل كعبا قال ما لا يعنيه وقال صلى الله عليه
وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى
به ولذلك كان أبو بكر رضي الله عنه يضع في فيه
حجرا يمنع به نفسه من الكلام وقال علي رضي الله
عنه في وصيته لابنه الحسين رضي الله عنه يا بني
دع القول فيما لا تعرف والنظر فيما لا تكلف وامسك
عن طريق إذا خفت ضلالته فإن الكف عند حيرة
الضلال خير من ركوب الأهوال وامسك عليك لسانك
فإن إتلاف المرء في منطقه وأنشدوا في الكامل

أدبها

احفظ لسانك ايها الانسان *** لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه *** كانت تهاب لقاءه الشجعان

وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب
الناس خطبة فقال ان ربكم تبارك وتعالى يقول
يا ابن آدم لم تنهى الناس عن الغيبة وتدع ذلك من نفسك
يا ابن آدم لم تذكر الناس وتنسى نفسك يا ابن آدم لم
ترعى وتدع نفسك ان كان كما تقول فاحبس لسانك
واذكر خطيئتك واذكر في بيتك وفي الخبر
انه جاء في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
الا من ذكر الله تعالى وحكي
عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال اذا رأيت
قساوة في قلبك ووهنا في بدنك او حرمانا في رزقك
فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك وروي ان سليمان
عليه الصلاة والسلام بعث بعض عفاريته لبعض
حوائجه وبعث نفرا ينظرون ما يصنع ويخبرونه
بذلك فاخبروه انه مر على السوق فرفع راسه الى
السماء ثم نظر الى الناس فسأله سليمان عليه السلام
عن ذلك فقال عجبت من الملائكة ما اسرع ما يكتبون

ذو النون رحمه الله قيل منهم ما اشتغل عما يعلمون **وقال** ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه هلاك الناس في خصلتين
فضول المال وفضول الكلام **وقال سفيان الثوري**
رحمه الله تعالى في حمايه بوقتنا اخي وفي لو كان معكم
قرين رفع كلامكم الى السلطان أكنتم تتكلمون في شيء
فالواحد قال قالوا لا قال فإن منكم من رفع حديثكم ومن الحفظة
ومعنى الاشارة لقوله تعالى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون **وقال** بعض الحكماء ترك فضول
الكلام يثمر الذهول بالحكمة وترك فضول الذكر
يثمر حلاوة لذة العبادة وترك الخلق يثمر جلالة السر
المعينة **وترك** الى غيبة والحرم يثمر ان الجنة كما
انهما اخرجا ادم عليه الصلاة والسلام
من الجنة وترك التجسس يثمر صلاح العيوب وترك
التوهم في الغير تعالى ينفي الشك والنفاق **ثم**
قال رحمه الله **واعلم** ان الحيوان يسمع ما
في ابدانها والآدمي يسمع في لسانه فما شيء أعجب
من الكلام منه ما هو نافع ومنه ما هو سم
قاتل وعليك بقول النافع ومن ذكر الله تعالى
واحذر من سم القاتل ومن التحدث بما لا يعني
وانشدوا في الكامل

اللمز

الصمت زوج والكلام مفرد ، فلما تنوع في الكلام شقاء
فإذا اردت من الكلام شفاءه ، لصفاء قلبك فالقى ان دواءه

وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى

اقمت في البادية دار رجل من الصالحين اربعين يوما
وهو يخرج لكل صلاة فلما افرد الكلمة الا انه كلم الوالد
فامسكته يوما وقلت له يا عبد الله ان لي ببابك
اربعين يوما ما سمعتك ان تكلمت فقال لي ان لساني
سبع وانا اخاف ان ارسلته اكلني ولذلك علمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر اللسان فقال من تكفل
ما بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة فاللسان
اخص بالقلب من جميع الجوارح فانه الحبيس عنه
فمن تكلم بشيء من الفضول وهو غني عنه اسود
بذلك وجه قلبه فكل من تكلم على ما لا يعنيه فحتى
شاء فليقل ومتى شاء فليسكت فنجى وخلص من ذلك
جميع ذلك واعلم ان من يشا لا يعنيه من الكلام مما لو تركه لم
يوجب بتركه ثواب ولا استوجب بفعله عقاب
فليتذكر احدكم عند ذكر ما لا يعنيه انه لو ذكر الله
تعالى بدلا عن تلك الكلمة لكانت له كنزا من كنوز الجنة

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال ابا بكر ابن مقبل

أدلك على كنز من كنوز الجنة وقال قال أعلم وقرب إلي ذلك
يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة إلا بالله ولا
منجا من الله إلا إليه هل تدري ما حق الله على العباد
قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا هل تدري بعد ذلك ما حق
العباد على الله تعالى قلت الله ورسوله أعلم قال حقهم
عليه أن لا يعذب من فعل ذلك منهم **جعلنا الله وإياكم
ممن اشتغل بما يعنيه وترك ما لا يعنيه بمنه وفضله**
انتهى من الكتاب المذكور بنصه
فائدة اختار الحكماء من الكلام
أربعة آلاف كلمة واختاروا من الأربعة آلاف
أربعمائة واختاروا من الأربعمائة أربعين واختاروا
من الأربعين أربعة **وهي** لا تثق بامرأة **الثانية**
يكفيك من العلم ما تنتفع به **الثالثة** لا تغتر
بالمال ولو كثر **الرابعة** لا تكلف معدتك
ما لا تطيقه انتهى وإنما الكلام
الكلام في هذا الحين كما قال محمد بن العلوي في هذا
الزمان من أسرع الناس بعدا إلى الخيبة والتميمة
والبهتان ولم يبق لمن يريد السلامة ومنزلة الكاملة
الحكمة إلا البأس والتعلق بالجناب الأسمى نسبه

ولا

الاولين والاخرين والشفيع في المذنبين سيدنا ونبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الطيبين
ورحم الله البوصيري حيث قال في همزيته في الحبيب

يا رحيما بالمومنين اذا ما ذهلت عن ابنائها الرحماء
يا شفيعا في المذنبين اذا اشفق من خوف ذنبه البرآء
جد لعاص وما سواي هو العاصي ولكن تنكيري استحياء
وتداركه بالعناية ما دام له بالذمام منك ذماء
اخرته الاعمال والمال عما قدم الصالحون والاغنياء
كل يوم ذنوبه صاعدات وعليها انفاسه صعداء
الف البطنة المبطئة السير براد بها البطال بطاء
فبكاه نبته دفشوته قلب نمت الدمع في البكاء بكاء
وعداه تجنب الفحشاء وعذر العاجز فيما يسوف القضاء
او دفعته والذنوب ذنوب لشردت في افتطارها الاخلاء
ما له حيلة سوى حيلة الموثق اما توسل او دعاء
راجيا ان تعود اعماله السوء بغفران الالاه وهي هباء
او ترى سيئاته حسنات فيقال استحالت الصهباء
كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه وتعجب البصراء

وقال غيره في الطويل

الا يا رسول الله يا خير خلقه * مقام رفيع دونه الرسل تحجب
تشفع لنا نحو الرعاة وكن بنا * رحيما اذا الاعمال في الحشر تحسب

وقد جاء في الأنباء أنك في غد ۞ تقول أنا أهلا لها وتشفع يا
بتسمع للمولى وتبدي محامدا ۞ تنادى حبيبي ادع فأنت الشفيع يا
أيا إمام الرسل يا خير شافع ۞ إذا ما الكل يوم القيامة تلهب
أغثنا أغثنا بالشفيع المرتضى ۞ والأجر يجري سوا ذنب صب
المزين صلى إلهي مع سنى الضحى ۞ وما شاء الإله تمر ذنوبنا متغرب

واعلم أنه ينبغي لكل مؤمن في هذا الزمان أن يلجأ إلى الله تعالى بكثرة الدعاء والتضرع إليه وطلب النجاة والنجاة فيما نشئ أو نعم من هذا فقال ابن الإمام في كتابه سلاح المؤمن ما نصه وعن حذيفة رضي الله عنه رفعه قال يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغريق رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد رواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه واللفظ له وقال الحاكم صحيح الإسناد وعن أبي الدرداء والسهمي عويمر رضي الله عنه أنه كان يقول جدوا في الدعاء فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وقال الواحدي رحمه الله أنشدنا أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله تعالى

في الطويل

وإني لأدعو الله والأمر ضيق ۞ علي فما ينفك أن يتفرجا

ادرا

وانشروا في البسيطة

وردت بئر شرب فيه وجوه منه اطاب له في دعوة له مخرجا
لولا ترد نيل ما ارجوا او طلبته من فضل جود لها ما عود نفسي ادكلبا

وله

ولبعضهم في التحقيق

ارى ما السائل العباد ليعطيكم * ان الله مالك انعم الاعباد
واسئل الله ما طلبت اليوم * وارغب اليه ان تقسم

انتهى محل الحاجة منه واعلم رحمك الله واياك ان افضل ما
يستعان به على الوصول ويتخلص به من الفتن والمحن
هو العزلة والوحدة وفيها السلامة من المصائب
وارتكاب المعايب قال الامام
النووي رحمه الله تعالى وقد جمعنا به في كتابه رياض
الصالحين ما ذكرته

باب استحباب العزلة عند فساد
الزمان او الخوف من فتنة في الدين

او وقوع في حرام او شبهات ونحوها قال الله تعالى
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وعن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي
الخفي رواه مسلم المراد بالغني غني النفس كما سبق
في الحديث الصحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال

مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال
رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية
يتق الله ويدع الناس من شره متفق عليه انتهى

ومن كلام سيدي بوعمرو نازل البيض في حرابي ممل

الزم الوحدة تنجوا :: ما دمت في الناس خلة
ان ود الناس اضحى :: لنفاق او لعلة
ان بدا لك عتاب :: فاحتسب امرا بك للذلة
وارض بالله وارفع :: ان في الخلق مزلة
اخذ الدنيا فضالة :: ثم تبقى المملكة لله

وقال آخر في المجتث

الناس بحر عميق :: والبعد عنهم سلامة
وقد نصحتك فانظر :: لا تتركنك ندامة

وقال آخر في البسيط

عش خاملا الذكر بين الناس وارض به :: فذا اسلم في الدنيا وفي الدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته :: ولم يزل بين تحريك وتسكين

وانشدوا ايضا في الطويل

أرى الناس قد يغرون بالعيب والخطا :: ويحملوا عليه في الامور ويسلم
وعن مدتي موتي ولا تغتاب بهم :: وكن عليهم ان يقال انت مسلم

وقال سيدي الشافعي رضي الله عنه ونفعنا به
من عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش

والامور تغيروا ذي روح في كل شي • والعاقل من عمل بعد فتأنس

ومن ابيات الخطيب البغدادي ما ذكره في المغارب

فهو نادت الدنيا على نفسها ** لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته ** وجامع بددت ما يجمع

انتهى وانشدوا في الخضيب

انما منزل الدنيا متاع ** والغنى الى موت ربه كعيرما
ما ما فرحات والموت عجيبه ** والى الساعة التي انت فيها

ولسيدي عبد الله بن عبد الكثير رحمه الله ونفعنا به

ما ذكره في الخضيب

الموت ان الموت لا بد مقعده ** ليس يغني الآله يجنب عقده
كم نجار عليه وهو مجتهد ** فان عثر بلا استجار يكفه

ولنختم لنا كتابنا من التعريف بطرف
الترجمة مولاي قاسم رحمه الله ونفعنا به

كان رحمه الله على ابلغ من حسن الخلق متواضعا متوكلا
على الله ولا يشتغل الا بالموعظة كثير التعظيم لسيدنا ومولانا
ادريس بن سيدنا ومولانا ادريس حفيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعته
رحمه الله يقول والله ما مررت بمزارة سيدنا
ومولانا ادريس الا واجد الشوق الذي في قلبي رضي
الله عنه كانه قبيت في قبته وجل الله رضي الله

عنه ونفعنا به وقال ايضا

يقول كاتبه منه بعض اخواننا الاشراف انه اراد يقدم
لزيارة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي ومولاي الطيب
وكان مقصوده بتلك الزيارة بعض الاغراض فكتم عني
ذلك وكنت في بيت بمقربة بابه اذ جمعنا العدد بعد
فاعتذرت له فلم يقبل مني ولم يكن بيدي في تلك
الساعة شيء الا ما كان لقوت عيالي في نفقتي ولا ما
اشتغل به في طريقي فقلت انظر ما يبشر لي منه
فقال الآن لم يفتح لعيالي ولا بعد اذ عسى ان احتاج
اليه في طريقي وكان بعض الاخوان مختزنا بحانوت
بحومة مولانا ادريس وكان موليا اقبلنا ووقفت بباب
حانوته وعن من ان الا اني له بشيء يبسط يدي مثقال
وقلت في نفسي الخلة تتمني ويقول انما اراد
اعانتي وظني له بمرة الدراهم وذلك فخرجت على
ذلك وقلت يا الطالب احمد الى سيدي ومولاي ادريس
فتوجهت اليه ثم انه وقفت على باب حانوت ذلك
الرجل الاخر فلو كان فكر فتبسم ووجدت يده اليمنى
مقبوضة فبسطها فاذا فيها عشرة اواق فذراهم
جيدة ليس فيها موزونة زائدة فقلت كثر الله خيرك
يا سيدي هكذا سر باول بركته انتهى

قال

قلت وانتفع بالشيخ بذكره في كتاب مدح الولي الكامل
الوارث محمد صلى الله عليه وسلم المكارم والفضائل
إذ كنت كلما عسر علي أمر أو قابلني شيء وعسر
ذهابه وتوسلت به فيه فرج الله عني ويوسع علي
في الحين وكان في بعض السنين ركبني دين فشغلني
وأهمني فلا نشأت إلا وفاته في التوسل به وبأبيه وأجداده
وبنيه رضي الله عنهم ومن مدحه في الطويل

أمولاي يا ابن الكرام اذ قل لي ظهرا ، وأمسكت عن طمع لزوغ له مرا
بلاد بسار جوال ان ترم كربتي ، وترفعني يسرا وتعطيني الأجرا
وبابنه قطب العارفين بابس مم ، سميا له ربا توفيني ذكرا
وبابنهما شمس المعارف ستنيتم ، وبتفادي بي الخصب المعارف والبشرا
نجيز محمد الكامل خير مشفع ، محمد المختار خير الورى طرا

وفضائله رضي الله عنه بلا كلافة وفضائل هذا
القطب رضي الله عنه كثيرة عليه جمع ومن
أراد استقصاء ما ذكر فيه من التآليف فليطالع بجمهرته
في عدمها وكفاية لا بالتيسير تلك الفضائل وقد ذكر
لي من يوثق بنقله ان بعض علماء عصرنا كان اذا خرج
الدوان في كتبه شيئا من مدح القطب فيكتب الله عنه
ثم يمسح ويكتب رضي الله عنه رحمه ومن غريب ما رأيت في
صفاته مدح البحر من الذهب مدح الولي الجليل ركب

الكريم اذ كنت واقفا عند مزارته ازوره فاذا ابصرت من نحو
ستة اعوام او سبعة جاء لحائط المزارة وجعل يمرغ
جبهته عليها ويتمسح كثيرا ويبكي وجبينه ثم
قبل الحائط وانصرف فتعجبت من ادبه على صغر سنه

وانشدوا

اخبرني حالي بخبر في ٥ من احوال الناس عبرا
احببت قوما كراما ٥ من مواهبهم فخرا
وزاد داموا ذكرا ٥ فهم اذكرهم كثيرا
فما كانوا قد افادوا ٥ سيرا بخلق عشرا
كل من يهوى حبيبا ٥ فمع المحبوب حشرا

فآثار الاولياء يأتون نحو مرابط البلد ذات من ذرية ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستمسك بخير ومنو سليم
هيئ لنا الله في زيارته وامانتنا على محبته امين يا رب
العالمين وقد احسن حال الشيخ المنيف ابن كبير الربيع
الفقيه العالم البركة مولاي يحيى بن الشيخ الدكتم
المقدس المنعم مولاي عبد الله ابن الشيخ الحسين الجوكه
حيث قال في ابيات مولانا ادريس الاكبر رضي الله عنه
وذو تعنا بهذه الابيات في البسيط

انا قاصدا ورعا ولم تصل الى ادريس ٥ بلا شيخ عظيم كامل الشيم
امام مغربنا ادريس الاكبر من ٥ برئت فضائله سبحانه بلا وهم

الح

أكرم بها من شيخ فاق الكملة ۞ فوق السماكين والشمس منتسم
أدام علما فجاء مرة مجتمع ۞ كذا الشهير ولكن الثنا بخير قسم
فما الذي في سؤاله بعد تثبت ۞ وليس يحصي فضله الذي فهم
فيا به مفتوح واسأله مبتهلا ۞ ثم بذي رسول عنه لم تزم
بجاهه قاطعهم قال الله أورثه ۞ ذكاته ورسول الله لسرني م

وفي شأن ع مولانا إدريس بفاس قدسه والشرفاء
الذين كانوا له في سنة ست عشرة وستين ألف وخمس
عشرة وفتنة الناس بالحرم المذكور وقبض في الحرم من
أين هم بأمر السلطان الحكم مولانا عبد الله بن أمير المومنين
مولانا إسماعيل قدس الله روحه وسكنت بدار الفيطوني
بالحرم المذكور كتبت كتابا لشيخنا وتوسلنا إلى
ربنا بسيدنا ومولانا الطيب وأعلمته بذلك مع أحبتنا
في الله السيد أحمد الفاطمي وطلبت منه الدعاء فجاءني
بما ذكره **الحمد لله وحده** وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه بعد تعلق محمد الطيب بن محمد بن عبد الله
الشريف إلى الأجل الأكمل الأفضل مولاي محمد بن علي المالكي
والسلام عليك ورحمة الله في كتابك فأنا نحمد الله تعالى
ونسأله لنا ولك التوفيق **وبعد** فالحمد لله
على زيادة الخير بفضل منه في الله وفضيلة بفرح حسنا
لذلك وسمعنا غائبة وأنت تملا في مولانا إدريس ومعـ

يتملا بها ولا تنسانا من الدعاء كما انني داعون لك والله
تعالى يسهل شمله علينا وعليك والسلام عاير عليكم
من محبكم محمد بن منصور وبعد فلك **الحمد لله** على ما منه الله عز
انتهى من هذا الكتاب عندنا **والحمد لله** مع غيره من رسائل
هذا الشيخ المبارك موجود وعندك وانما اقتصرنا على هذا
تلذذا بخطابه وتيمنا بذكر عبارته ولسابقيه لنا من البشارة
واحالة الله لنا على الحال في ذلك المعاملات بقوله لنا تملا القا
به سيدي مولاي ادريس وهو يتملا فيه بالله تعالى
يجازيه وبجميل فضله يعامله ويكافيه

وانشدوا في النسبة

حديث ذا المحمر روحي ورجلاه ٭ فلا تلمني اذا ذكرت الحسان
ذوقي به الروح والريحان فيه جمعا ٭ وحضرة ما امامها الحشى من ثاني
انتهى وكانت وفاة مولاي قاسم رحمه الله وذهب
الترجمة يوم الاثنين سابع ذي الحجة الحرام متم تسعة
واربعين ومائتين والف ودفن بداره من داخل باب داوود من درب الامانة
وهو مشتهر بالتجارة وجلس الفخ ويجس وقبره بها مشهور
يتبرك به نفعنا الله به وبامثاله خدمة امين بجاه اخا النبي
انتهى وكثر والسلام

ذكر مناقب الشريف مولاي احمد شقيق مولاي قاسم المذكور في الترجمة قبل هذه نفعنا الله بهما امين

فانه رحمه الله كان اسن من اخيه مولاي قاسم وتوفي
مولاي قاسم يسبقه بالاخذ عن ساداتنا الشرفاء واذن
وصحب سيدي الحاج الخياط الرقعي المذكور قبل وكان يتكلم
في العشرة على اخيه مولاي قاسم فهو يا عليه افضي سنة
ويبعث عنه اذا غاب مع الفقراء وينوبه فاحتال عليه
مولاي قاسم حتى كان ذلك مع سيدي الحاج الخياط المذكور
فلما وقع نظره عليه اخذ بمجامع قلبه واخذ عنه ورد
ساداتنا الشرفاء رضي الله عنهم وكان من اكابر
اولياء الله العارفين ومن عباد الله المنقطعين وكان اذا
ذكر اخوه مولاي قاسم بحضرته فانه يثني عليه كثيرا
وكان رحمه الله طيب الاحوال ومن الذاكرين
الله على كل حال وكان يحيي الصلاة على سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ذكرا ورده
كان من حزب الصلاة اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين
الف مرة في كل يوم انتهى

اخذ مولاي قاسما وغيره والفقراء العامي رضي الله عنه بمعرفة
عنه فالوا تخلو قلبه بالجماد فانتهى الى الخلا وخرج
فاصبح الشيخ سبتة فلما كان بواد الحلالم خارج باب
الجيسة وفاس القرويين حتى معا دعا بقوله ارجع وانما

المراد منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة بعد جميع
الأقوال من جمع وثناء السلام وجلس فإن قيل
ما وجه وجود عدم هذه الطاعة العظيمة الذكر بغير
توجهه من الرياء والتلبيس بما فيهما قلت
لعله لم يطلع في أول الأمر على المراد منه وما هو ميسر له
فلما سمع هذه الفضائل جميعها على الله تعالى قام وهو
ميسر عليه ومن فتح له كما ورد في الحديث الصحيح اعملوا
فكل ميسر لما خلق له ويؤيد هذا الحديث ما رواه
الترمذي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم
وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول
الله قال ذكر الله وقال معاذ بن جبل ما شيء أنجى
من عذاب الله من ذكر الله قال ابن الإمام في كتابه سلاح
المومن رواه الترمذي والإله وابن ماجة والحاكم في
المستدرك وقال صحيح الإسناد انتهى وروى الترمذي
أيضا عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة
قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى

ينكسر

الامر صلى وسلم على سيدنا ومولانا محمد ا

141

بذكر كثير ويخفف وما الكلام الزائد لانه لا يفتر منه رطب
وقال ابن الامام ايضا في كتابه سلاح المؤمن وعن ثوبان رضي الله
عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض
اصحابه انزلت في الذهب والفضة لو علمنا اي المال خير فنتخذه
فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مومنة تعينه
على ايمانه رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي واللفظ
له حديث حسن وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاع
الدنيا زوجة صالحة رواه مسلم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى
الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله انتهى

ذكر مناقب الشيخ العارف بالله ابي عبد الله
سيدي محمد بن الفقيه في امقادير سيدي الحسني
ابن العابية دفين قرية كزام قبيلة مكمودة

اخذ عن شيخه مولانا عبد العزيز التباع نفعنا الله به المذكور
اول منزل التقصير ورباه صغيرا وكان يلازمه من القرية المذكورة
الى زاوية فيصلي معه صلاة الفجر ويلازمه بوقته ذلك ويتنزل
ذاهبا في خدمته الى ان يصلي العشاء معه ويروح الى منزله
وكانت امه تخاف عليه من جاذبه ومابه من واحد لئلا يجاوت

الى سيدنا ومولانا عبد الله الشريف وقال له يا سيدي ولدي محمد
وانا اخاف عليه بالبلد فقال نعم اذ دعنا الله به ان خاف
كثيرا وانني لا يناله مني كثرة واستامنت من الخوف عليه
ولم يزل في حرمة الشيخ مولانا عبد الله نفعنا الله به مع
وسيدي الحاج الخياط الرقعي الشاذلي كثيرا الى ان توفي
الشيخ مولانا عبد الله فتولى بعد سيدي محمد فاستخلف سيدي
الحاج الخياط كما سبق وتوفي سيدي محمد هذا واستخلف ابن
تذكر انه كان يقول ما توفي الشيخ مولانا عبد الله حتى قسم
بين ولده سيدي وبين ولده سيدي محمد فاخذ ولده الذهب واخذت
النصف بسبب ذلك وقع بعض الفتور ولم يوذن له في قبول
الخلو وكنت اسمع ذلك من اصحاب سادتنا الموثوق بهم
مع كثرة ثنائهم على هذا السيد سيدي محمد رحمه الله وذكر
كراماته وكان يبقى في نفسي شيء من ذلك حتى سمعت ذلك
من شيخنا مولاي الطيب فقال رضي الله عنه كان
سيدي الحاج الخياط الرقعي من اكابر اولياء الله وكان ماذونا
له في قبول الخلو ولم ... الشيخ رحمه الله صاحب الترجمة
كرامات رضي الله عنه ما حدثني به مولاي قاسم رحمه الله
قال كان يوم كثير المطر وكان سيدي محمد غائبا بداره حتى
قال فجئت لصلاة المغرب بجامع القرويين فلما وصلت الباب
الشماعين وجدت سيدي محمد هذا خارجا من الباب المذكور وهو

غضبان

غضبان بنكرادو خرج فقلت في نفسي متى جاء هذا الرجل
فسلمت عليه فقلت ما شاء الله يا سيدي فقال حضرت مع هؤلاء
القوم يعني اهل التصريف في الخيبة بباب المحراب واشترطت
عليهم بامر فلم يلتفتوا الي ولم يسمعوا كلامي فخرجت
من عندهم فلما كان من الغد اخبرت بعض اصحابه فقلت له متى
جاء سيدي محمد فقال لي من غاب البارحة ولم يات فقلت
بالامس لقيته بباب الفريقيين فقال نستفهمه فعلمت انه
جاء بالخطوة ورجع بها نفعنا الله به **ومن كراماته**
نفعنا الله به ما حدثني به مولاي قاسم الطالب قال رحمه الله
لما توفي سيدي الحاج الخياط المذكور قبل طلب بعض الفقراء
من تلامذته من الشيخ سيدي محمد ان يولي عليهم مكانه الشيخ
سيدي مالك من شرفاء مصمودة وكان ساكنا بالمنيرة
من حومة قنطرة بن وسار وبلاد الفرد فولاه عليهم
فصاروا يجتمعون عليه واشتغلوا بالاذكار وكثرة الكلام
فيما لا يعني **قال مولاي قاسم** وخرجنا على الخروج للزيارة
والزوار مع سيدي مالك المذكور ولقيني ولد اخيه سيدي التهامي
وقال لي خذ معك التمرة من زاد سيدي مالك للبركة فاخذتها
منه وجعلتها في جيبي لكوني كنت مشغوفا حينئذ
فلما وصلنا الوازان ونزلنا مع الشيخ سيدي محمد نزل الركب
فلما كان من الغد اعتزلت بموضع ونزعت ثيابي لاغسلها

فوقعت يده على التمرة فأخرجناها من جيبه وأكلناها جماعة وكانت
لم يرها حتى سقطت من كمه وتبسم ورمى فيه وقام ثم
كان المولى البلبيسي ذاق لما جئنا أن تغلق عليه فطلبنا الدواء فلم يجده
فبعثوا عنه وجيء به على الحالة المذكورة محمولا إلى الخباء
وأعلموا مولاي التهامي بحاله فجاء إذ دعمنا الله به فوجده
على تلك الحالة فنظر إليه وقال إن كان مسموما أمكن واسمع محمدي
الدغيبة فقد عوّل فجاءه بالخبر فقال له مولاي التهامي
لعل الحالك منه مسموم فداوي بالسيدي محمد فقام من الخباء
فخرج إلى الركب ومعه السيد عبد الله الخباز والسيد
محمد البوري وكان ذلك ليلا فاسوى بيده إلى الأرض وأخرج
قبضة من التبيع ودخل على مولاي قاسم وجعل يحكي منها على أسنان
مولاي قاسم ويقول له ابلع ريقك فجعل يبلع ريقه فقال
قل دخلت دلهني ونحن لا نقدر حوائجه وجاء في الاسهال حتى
دفعت جميع ما به دلهني فجلست واستيقظت والحمد لله
وقال البوري أعرنا ملا خرجت من عند الشيخ وأدلوه به
النكسة ومنها رزق بما قد أنه ولما أصبح الصباح
خرج إلى الركب وجعل يطلب ذلك الذي يبيع فلم يجده وقال
يا سيدي محمد خرجت بالأمس لطرف الركب وقطعت منه
العشبة وأنا متعلق والقوم إنا كلنا فلم أجد منها بكيف
قال له رحمه الله مشكور يا سيدي البوري تلك العشبة لا تنفع

لا بالمشي ومنها اذا قام الى الحاجة ثم وحدثني
الشريف الاجل الماجد الافضل مولاي عبد الله بن مولاي ابي
طالب الشريف الشهير بالكتاني وكان من اصحاب معدن
الشيخ سيدي محمد بن الفقيه قال كنت اعرف بعض الطلبة
وعلمني صفة تفصيل اربع موزونات في كل ابريق وما
اذكر الاسماء عليها وبخور ما فاهكتها واشتغلت بها فعلمت
صحتها فجئت سيدي محمد واعلمته بذلك رجاء ان يأذن لي في ذلك
وبرغبتي فيها فنهاني عن ذلك وقال لا تعمل بما صنعت ولا
تزد عليه وان فعلت ذلك انما يأكل الحرام لان صفة
التفصيل اذا زاد فيها الزيادة يتبعه بذلك يجتنب فمن ابن عمر
ضيع امكنه لا يبالي فيكسبها من الحرام وصفة الشريف
لا يحل اكله الا اذا قال معدن صفة بين واذا لم يبين كان
غاشا للمسلمين وكان بفاس
شيخنا مولانا عبد الله الشريف في زمانه الله بمعدن ذكر
الله والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
قال من تركت ذلك ويغفر الله عنك بفضله وكرمه
وقال لي ايضا مولاي عبد الله المذكور علمني معدن
الشيخ سيدي محمد المذكور معادلة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وهي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تنجينا بها من ظلمات الشك والوهم وتكون لنا بعون

أي قبلة الدهر وتوضح لها الأشكال حتى يعود أنها في كل شيء
فرد وقال إنه أخذ مقام شيخه بيثرب ووصلنا الى
ربنا مولانا عبد الله الشريف وقال من داوم على قراءة نعما
سبعة أيام خمسمائة مرة في اليوم رأى الترك سيرا
عظيما في دينه ودنياه الى أن يمسى

وكانت وفاة هذا الشيخ رحمه الله يوم الاثنين
بعد الزوال سابع ربيع الأول عام ستة وثلاثين
ومائة وألف ودفن بزاويته التي بقرية حومة العيون
وبها الآن ويحيى وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به
نفعنا الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين
الطاهرين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

خاتمة

مشتملة على أصول طريقة مولانا عبد الله الشريف وأوراده
رضي الله عنه وذكر طرف من كراماته آمين **اعلم**
وفقني الله وإياك أن الشيخ مولانا عبد الله كان رضي
الله عنه عارفا بطريقة الصوفية رضي الله عنهم متحققا
بأحوالهم التي بينها رضي الله عنه طريقته التي يسلك
أتباعه عليها واضحة قواعدها وموازينها ومحدودها وكشف
عن كلام القوم المشكل الرحيم فيما يشكل ويعلم على

بعض

بينة ويجري من غير عربية **قال** رضي الله عنه
أصول ما بيدنا ثلاثة الوقوف عند الحدود
بامتثال الأوامر واجتناب النواهي لقوله تعالى وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واجتنابه
أمثل البشر وخيرة سيدنا ونبينا ومولانا **محمد** رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه رضي الله عنه
قال سيدي عثمان العجمي وكان من تلامذة
الشيخ مولانا عبد الله إذ انه ألف مقالة الأصول
وأمعنت النظر فيها وجدتها محيطة بجميع الأمور
التكليفية وجامعة لمعاني العبادات الشرعية
لا سيما **الأصل الأول** فإنه يقتضي
ضرورة للأمانة الأخيرة كي نبرئ أعمالنا مما نعتقد إذ جا نعته
أمثل البشر داخلة في اجتناب النواهي وخيرة المصطفى
داخلة في امتثال الأوامر كما كان الشيخ أم
الأمور الجزئية بأن من الكليات يحسن على كثير
من الأشياء وصلاح البلدان صرح الشيخ رضي الله عنه
بذكرهما وعطفهما على الأول من باب عطف الخاص على
العام فإن قيل لم خص هاتين الجزئيتين دون غيرهما
من الجزئيات قيل لما كان غيرهما متوقفا عليهما
في الغالب ومندرجا ومنطويا تحتهما إلى كونه غالب

الاعمال كثير حتى دما القبول الا اذا كان مشتملا على الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الحجاب على القلب كي يتمكن
منه الا بمجانبة اهل الشر طائفة الاجل مادة كثير كالاصل
الخير ومما من الجن يابا لتتوقع غيره ومما عليها **وقال**
الشيخ رضي الله عنه ومجانبة اهل الشر الى اخره
قال الشيخ احمد زروق والنسبة
كانت تقع ابتداء كثيرا تارة تجيء بالاصطلاح مثل
الخلوات والنسبيات ونحوها وتارة بجهة الاصول
دفعه وتارة بجهة الحق مع لتنبيه الا وتارة بعلو الهمة
وقوة العزم والحزم وتارة بمجرد التلقي **ومنها**
الامور كانت الاسرار الابريز بغير الاصطلاح فمن اخذ
بمنزله الا زمعة ان ادعى نتائج حسبما دلت عليه
العلامات وشهد به الاستقراء **قال**
بعض المشايخ رضي الله عنه ارتفعت النسبة بالاصطلاح
بسنة اربع وعشرين وثمانمائة ولم يبق منها الا النسبة
بالافادة والعمل والتحكيم باتباع السنة من غير
زيادة وكذا ذكر بعض الجادة مع التزام الاعرف
وبالعلم التوفيق **قال ابو العباس بن عطاء الله** رضي
الله عنه من الزم نفسه اداب الشريعة نور الله
قلبه بنور المعرفة وكذا مقام اشرف من متابعة الحبيب

صلى

صلى الله عليه وسلم في أوامره وأفعاله وأخلاقه (روي) عن بعض
الصالحين انه سُئل عن سبب توبته فقال كنت دهقانا
فاحتاج زرعي الى السقي وقد كنت حملت قمحا الى الطاحون
فوثب حماري وضاع فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاتني
السقي وان اشتغلت بالسقي فاتني الحمار (وكان)
ذلك ليلة الجمعة وبيني وبين الجمعة مسافة بعيدة فتركت
الماشي الى الجمعة وتركت السقي والحمار فلما
قضيت الجمعة مررت بزرعي وقد سُقي فسألت عمن سقاه
فقيل لي ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عينه
فانفتح السد فجرى الماء الى زرعك فلما اتيت المنزل
فاذا بالحمار في المعلف فقلت من رده فقالوا حمل
عليه الذئب فجاء الى الدار فلما دخلت وجدت الدقيق
موضوعا فسألت عنه فقالوا ان الطحان حمله بالغلط
فلما علم انه لك اتى المنزل به (فحينئذ)
الله تعالى المنعم بذلك كله فقلت ما اصرف ما بقي فقال
من كان لله كان الله له ومن اصلح ما بينه وبين الله تعالى اصلح الله
امره فمن ترك الدنيا وتبت الى الله تعالى انتهى
(الاصل الثاني) قوله ومجانبة اهل الشر قال
شارحه مجانبة عن بعدهم وممن لا فائدة لانهم ما يشتغل
الغافل بمن اعانه وحديثه وسواء كان من قبله

الأول وقوم من دأب الشيخ بالاعتناء به كما ذكر ثم وقال
أكثر الشيوخ رضي الله عنهم الكلام فيه لكثرة
ضرره وقد قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه دليل تخليط المريد
صحبته المخالفين ودليل إذن الله في صحبته للمنقطعين وقال
ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير قل ما تهون الطاعات
وتسهل المخالفات مع الدخول في الأسباب يستثقل ما معاشرة
الأضداد ومخالطة أهل الغفلة والبعاد وأكثر ما يجنب
عن الطاعات رؤية المقصرين وأكثر ما يدخله في الذنب رؤية
المذنبين وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم علمني عملا يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم
اعمل بعمل الأبرار تبتسم في وجوه الفجار وقال
عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من
يخالل وقال عليه الصلاة والسلام الوحدة خير من الجليس
السوء والجليس الصالح خير من الوحدة وقال أنس بن مالك رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثل الجليس الصالح كمثل العطار إن لم يحذك من عطره أصابك من
ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الحداد إن لم يصبك من شرره
أصابك من دخانه والنفس من شأنها التشبه والمحاكاة
بما قارنها فصحبة الغافلين معينة لها على وجود
الغفلة انتهى ومن كتاب

الأنس

الى شرك في داوده قال دنه **عن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنه قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن الا من اساء
به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وضع امر
اخيك على احسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك ولا تظنن من
على الله بكلمة تقلدت ذلك يعلم الله فيه وعليك بطلب الاخوان
اكثر الكتساب منهم فانهم زين في الرخاء وعدة عند البلاء
ولا تسأل عما لم يكن حتى يكون فان فيما كان شغلا عما لم
يكن ولا تهون بالحلف بالله فيهينك الله واعتزل الطاعة
واستخبر عند الخصيمة ولا تكثر كلامك بزلة الا عمن
يستحييه وتتخذه غنيمة ولا تستعن على حاجتك
الا من يحب نجاحها ولا تستشر الا الذين يخافون الله ولا
تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره وتخشع عند القبور انتهى
بنصه **وقال عيسى عليه السلام** تحببوا الى الله ببغض
اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا
رضى الله بسخطهم انتهى **وقال ابو نصر رحمه الله**
لا ينبغي ان يصحب الا من يفتقر به في دينه وحيه
يكن في سر السوء يود **وانشدوا في الطويل**
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
وقال غيره
اقرن صحبتك من الطاع ... ان الطباع تسرق الطباع

ثم اعلم انه يجب على المرء حفظ مروءته وعرضه فيه
فليتلطف من ذكر حيث لا يجتمع معهم ولا في السمر فان
رامى بذلك التمسوا تمروا او كلب من ذلك مخرجا ولا يتجسس
في وجوههم ولا يعلمه انه يشتمهم ويؤذيهم فيكون ذلك
سببا لاذايته وهتكا لمروءته ولا كي يفعل كما قال الشاعر
في الطويل

وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى ودار ولا تكثر بلا نفع من احتسى

قال الامام الشافعي رضي الله عنه الانقباض عن
الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء
فكن بين المنقبض والمنبسط وسئل
بعض الحكماء عن العارف متى يستوحش من الخلق فقال لا ولا يكن
من يكون ذو جوار ابلغ ممن يستوحش منه فقال لا ولكن
بملازمة انتهى وقال بعض الحكماء داء الانسان
بالناس اعظم من دوابه والسباع العادية ولا قرابة المحضرة
يكون التحرز من ذلك ممكنا ولا يمكن التحفظ من الناس
واطلاق للناس في هذا المعنى كلام كثير ذكرناه ونثر انتهى
واعلم ان العدو العاقل خير من الصديق الاحمق ولا خير في صحبة
الجاهل لانه ضار كلما يحدث اذا اراد ان ينفع ضر لانه موثق
بجهله ومثال ذلك ما ذكر عن رجل صياد النحل وكان يطلب العسل
في الغيران والمغاري فيطول مكثه في الجبال فاتخذ دبا

فجعل

فجعل كل واحد منهما يأنس بصاحبه فأقاما على ذلك دهرا ولما
كان يوما نام الرجل القائلة فاجتمع على وجهه الذباب فلما
رأى القرد الذباب على وجه صاحبه ساءه ذلك وكان يطرد
الذباب عن وجهه مرة بعد مرة فكلما طرده عاد إليه فلم يزل
كذلك يطرده مرة ويعود مرة حتى غضب ولما اشتغل أمره مضى فأخذ
دبوسة من الذباب يوثق طاحبه وكذا اقدر على طرده من عنه نحو البيت
ثم فعل كذلك حتى اجتمع عليه وجد الرجل صخرة كبيرة
فوازنه فلما وجد الرجل فقال فلما اجتمع على وجه الرجل من
الذباب وقال اصنع عليه فيموتن فلا يجمعه وأرمي عليه
من صب الصخرة على وجهه فكان الذباب جميعه يطير ويسلم الله
ووقعت الصخرة على وجهه فخرج دماغه على الأرض وأنه نفسه
فمات الرجل ولم يصب الذباب شيء وكذلك الجاهل إذا أراد
أن ينفع أحدا ضره لجهله وهو يظن أنه قد نفعه انتهى
تتمة اعلم أن الأمر بالشيء نهي عن ضده فإذا أمر بمجانبة
الأشرار وهو من باب الترغيب بموالاة الأخيار قال
أبو عمران موسى الساحلي رحمه الله رأيت شيخنا في النوم
فقلت أصلحك الله طالت غيبتك وطال الشوق إليك
قلت فما الذي قدمت عليه قال رخص لنا في أمور كنا نفتي بتركها غير
قلت فما تأمرني به فقال الاتباع للأبرار وصحبة الأخيار ومجانبة
الأشرار ودفع بلاء الجبار انتهى وقيل

لبعض الطير اما كهنا فمنها مسوسة فكهى معقد السوس وكهنا
فوقه مسوسة فخرج السوس حيا من تحت الرمل وقال محمد
الكابي تورثت اسلافه انتهى بمعناه قال
الثعالبي وحديث المرء على دين خليله رواه ابو داود وابو
بكر بن الخطيب وغيرهما وقال الشيخ ابن عباد
في شرح الحكم في قول ابي عطاء الله من علامة موت القلب
ملازمه وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه راكب فلما
حاذى بناقته اجمعتنا اناخ راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اوضعت راحلتي من مسيرة
تسع بسير ثمانيا انضيت ليلي واسهرت ليلي واظمأت نهاري
لاسالك عن خصلتين اسهرتاني فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم من انت قال انا زيد الخيل فقال بل انت زيد الخير سل
فرب معضلة قد سئل عنها فقال جئتك اسالك عن علامة
الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بخ بخ كيف اصبحت يا زيد فقال اصبحت
احب الخير واهله ومن يعمل به واذا فاتني حزنت عليه
واذا عملت عملا قليلا او كثيرا ايقنت بثوابه فقال صلى الله عليه
وسلم هي هي علامة الله فيمن يريد ولو ارادك للاخرى لهياك
لها ثم لا يبالي في اي واد هلكت فقال زيد حسبي حسبي

ثم

ثار فعل ولم يلبث انتهى ومن قوت القلوب
ملازمة وفي اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه خليلا صالحا
ان نسي ذكّره وان ذكر اعانه وقال بشر
اذا قصرت عن طلب شهوات الدنيا فما لك الا الالفة بفعال
ان دوام الالفة لا توجد الا في امثال الكرام وحسن العشرة
لا توجد الا في امثال الادباء وروي في الاخبار السالفة
ان الله اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا ابن عمران
كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل اخ وصاحب لا يوازرك
على مسرتي فهو لك عدو وفي الخبر عن داوود عليه السلام
ان الله تعالى اوحى اليه يا داوود ما لي اراك منتبذا
وحيدا فقال الهي قليت الخلق من اجلك فاوحى الله
اليه يا داوود كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل
اخ لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فهو لك عدو يقسي
قلبك ويباعدك مني انتهى واوصى
علقمة العطاردي ابنه حين حضرته الوفاة يا بني اذا اردت
صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك واذا صحبته زانك
واذا قعدت بك مؤنة اعانك واذا مددت يدك بخير مدها
واذا رأى منك حسنة عدها واذا رأى منك سيئة
سدها يا بني اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت
امرا امّرك واذا تنازعتما آثرك انتهى

وأنشد سيدنا علي رضي الله عنه في الشيم

ان اخلا الا صرف من كان معجبا مه ومن يبغ ذو نفسه لينجح عاجلا
ومن اذا ارتبت الزمان صبر عاجلا مه لنفسه شمله بيد النجح عاجلا

ومما اوصى به سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه

بنيه سيدنا الحسن وسيدنا الحسين وسيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنهم عنه انه قال لهم يا بني اوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء يا بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية ومن ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي بقسمة الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيه ومن هتك حجاب اخيه كشفت عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن اعجب برايه ضل ومن جالس العلماء وقر ومن خالط الانذال احتقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل

قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار. وباب في الدعاء وفيه عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت
إلا ذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء. وباب في زينة
أدب الصبر وزينة العقل الشكر. وباب كمال أعلام الإسلام
ذكر تمام أعلام التقوى. وباب الحلم مفتاح الخير والخيبة الذهب
لمن ليس له إخلاص لله في عمله وعلمه وحبه وبغضه وأخذه وتركه
وكلامه وصمته وقوله وفعله انتهى

الأصل الثالث وقول الشيخ مولانا عبد الله

رضي الله عنه وذوق معناه في الأصل الثالث وهو معرفة سيدنا
وموكلنا محمد صلى الله عليه وسلم **قال العالم العلامة**
سيدي المهدي الفاسي في شرح دلائل الخيرات في أول الخطبة
ما نصه ثم وجدنا محبة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في حصول مزيد القرب من مولانا والوصول إليه بالخروج
من ظلمات الطبع وسجن الهوى إلى فضاء الشهود
ومرضات المولى من وجوه منها ما ورد في فضلها ووعد
عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر **وقد ورد**
عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبته في حجة
الوداع حجوا حجة الإسلام فإنها أعظم من عشرين
غزوة في سبيل الله وإن غزوة بعدها أعظم من عشرين
حجة وإن الصلاة علي تعدل ثواب الحج والجهاد

وقال عليه الصلاة والسلام
من سرّه أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر الصلاة
عليّ وقال عليه الصلاة والسلام
من صلى عليّ مائة مرة في اليوم كان كمن داوم الجهاد في
طول الليل والنهار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
عليّ مائة مرة قضى الله له بها مائة حاجة سبعين
منها لآخرته وثلاثين للدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
من جعل عبادته كلها صلاة عليّ قضى الله له حوائج الدنيا
والآخرة ذكر هذه الأحاديث كلها الشيخ أبو
جعفر بن وداعة ثم قال وأمره صلى الله عليه وسلم
جماعة من أصحابه أن يجعلوا أورادهم كلها صلاة عليه
لما علم لهم في ذلك من الفضل والثواب الذي لا انتهى إلى [illegible]
منه أبي بن كعب رضي الله عنه حين قال له يا رسول الله
إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي
قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وإن زدت
فهو خير لك قال أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفى
همك ويغفر لك ذنبك وقال الإمام العالم العلامة
ابن فرحون في كتاب الوعظ له ما نصه إعلم
وفقني الله وإياك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من مهمات الدين وأعظم الواجبات عليك وأوجبها للذي يلقى

والثواب

والثواب والنيل في الدنيا والآخرة وقد أمر الله تعالى
بالصلاة عليه في كتابه الكريم بقوله تعالى إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وأمرك بالصلاة عليه بعد صلاته عليك من غير
احتياج إلى صلاتك امتثالك وتعظيما وإظهارا للعبودية
بامتثال الأوامر وشكرا منه لما جعله من منته وسببا
تستحق به الشفاعة منه **وأمر أيضا** بالصلاة
عليك في قوله تعالى وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم أي ادع
لهم بالرحمة فإن معنى الصلاة الرحمة **وقد قيل**
إن معنى قول المؤذن حي على الصلاة هلموا إلى الرحمة
ثم قال والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حمد والشفاعة
منه **واعلم** أن الله تعالى منع كمال الإيمان بشهادة التوحيد
وموقوف لا إله إلا الله ما لم تقترن بشهادة أن رسول
صلى الله عليه وسلم وموقوف **محمد رسول الله**
وألزم الله الخلق تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع
ما أخبر به في الدنيا والآخرة وأن يتبعوا ما جاء به ولا افتراء
به **قال** تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا **ثم قال أيضا** واعلم أن في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم أمور أجرا منها صلاة الملك
الجبار **والثانية** ~~الاقتران بالملائكة الا~~ شفاعته

النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار والرابعة
مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا
والأوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج والأوطار
والسابعة تنوير الظواهر والأسرار والثامنة
النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار
والعاشرة سلام الملك الغفار ثم فالعجب أيها
العباد ما أذهلك وأنت بالأخرى عرفت غير نبيك صلى الله عليه
وسلم بالحجة آمنت به وصدقته واتبعته في جميع أوامره
واستننت بسنته وأحببت أصحابه رضوان الله عليهم
فلا تمتنع تبخلك من الصلاة عليه في أكثر أوقاتك
في الليل والنهار ولا تكن بخيلا بذلك فتوافقك البخل فإن
صليت عليه فالفائدة لك وفائدة ذلك إذ هو غني عن صلاتك
وإن لم تفعل فالبخل يعود ضرره بانك فاتتك الوسيلة
بينك وبين سيدك محمد أن الصلاة ومنه الشفاعة غدا وكيف تغفل
عن الصلاة بمن ترجو به نجاتك من الأهوال العظام
ومن خبأ دعوته لشفاعته لك منه ومن قال تعرض علي
في كل يوم جمعة أعمال أمتي فما رأيت منها حسنا
حمدت الله تعالى عليه وما رأيت منها سيئا استغفرت
الله تعالى لهم وقيل أيضا إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يزل يبكي على أمته حتى قيل له أمانتهم

وقر

وقد أنزلت عليك وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغوفا بها أيام حياته وبعد
وفاته حيث لم يغادر شيئا يقربها إلى الله تعالى ويبعدهم
عن النار إلا أمرهم به ودلهم سبيله ونهاهم عنه وكل
شيء يقربهم من النار ويبعدهم من رحمة الله سبحانه إلا وزجرهم
عنه ونهاهم عنه وكان مشغوفا بأمته صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم فنوّروا
رحمكم الله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة قبوركم
وتنولوا بها اليوم عرضكم ونشوركم فالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم نور في القبور وجمال يوم العرض والنشور وبهجة ومنة
وسرور وأفضل اللباس الحلي يوم القيامة ثياب الأعمال وبعض
يلبسون ثياب الكرامة والجلال وبعضهم ثياب الخزي والنكال
فيا ليت شعري ما الذي نسجت يداي من الملابس للحشر وما
الذي أعددته ليوم فاقتي وفقري فإن أحسن اللباس يوم القيامة صح
وأجمل الملابس لأرباب حلل الصلاة على الأنبياء والجاه وكل العباد
يوم القيامة بهجة وأتوا زيادة الأنوار يوم القيامة بعض
نورهم من قبل نور صلاة العبد على النبي المختار فأكثروا
بالصلاة عليه أوقاتكم وطيبوا بها صحائفكم حياتكم ومماتكم
وحجبوا بها ذنوبكم الأوزار وتنوروا بها القلوب والأسرار
كذا دام عليه صلى الله عليه وسلم ابعث الغم من القلب

وزال عنه الهم والكرب ثم لم يجد من اراد نفعه يدفعه لذلك
واعظم الحكمة فتوسلوا به صلى الله عليه الى المولى واطلبوا
لديه الجميل لا على بالله ان لا ادبوا من مع الدين والوفا
تشفع بذكر الصادق الامين واجعله ذخيرة للاخرة
واولى صلى الله عليه وسلم تسليما وانشد ابو الكامل

واذا ذكرنا محمدا بتفاخر ** تلك الاسارة وذفت كل مفاخر
صلى الاله عليه ما غشي الدجا ** ليلا وما سارت الى كعبانه بنو ابي
انوار مشرق الامين نورا دمرى ** اطلاع الاقطار اصغر كالاعير
تركمنه العشاق ومن صبيحة ** والعجز عن له بوهجرا كالاصير
والملائ من برى الكريم انبعث ** مثل النسمات بما بهر الماكر
وجاء بمشكوى البعير تشاكيا ** اذا استجار ثم فلا النجا بامحابى
فاجار لما استجار بنصره ** والله المختار اذ صلى ناصر
ركب البراق بليلة من مكة ** للمسجد الاقصى الاعزاز الى امير
ورقى سموات العلا من حينه ** فيها بعز ... الحكايات الاماجد
انتهى نبيه رحمه الله وحكى

الامام الذهبي في تذكرته في باب فرائن القريات عمر الفيض حلة
الذكر ويحك ما نصه وقد حكي ان امراة جاءت الى الحسن
البصري رحمه الله فقالت له ان ابنتي ماتت وقد احببت ان اراها
في المنام فعلمني صلاة اصليها لعلي اراها فعلمها صلاة فرأت
ابنتها وعليها لباس القطران والغل في عنقها والقيد في رجليها

فارتاعت

بادرنا عنك لذلك وأخبرنا الحسن فاغتممت عليها فلم تمض مدة
حتى رأينا الحسن في المنام وهي في الجنة وعلى
رأسها تاج وقالت له يا بني أما تعرفني قال لا قالت أنا تلك
المرأة التي علمت أمي الصلاة وأنني في المنام قال فما سبب
أمري قالت مر بقبرنا رجل وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان في المقبرة خمسمائة وستون في العذاب فنودي
ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلاة هذا الرجل على النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى كلامه رحمه الله وقال الإمام
العارف بالله سيدي محمد الساحلي في كتابه بغية
السالك في المنزل الثاني من مقام الإسلام ما نصه واعلم
أن الذكر الجامع لهذا المنزل هو الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لأنها السنة التي يتبعه ويبين طالب اتباع
السنة والموافقة التي يقتضيها الاقتداء في آثار السنة
قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي تقديم
الإخبار بصلاة الله وملائكته على النبي صلى الله عليه
وسلم قبل طلب الصلاة عليه من المؤمنين إشارة إلى تعظيم
الله والملائكة إياه وطلب ذلك من المؤمنين ثم
دلوا على ما فضل به محبته ومحبة الصلاة عليه وقال
صلى الله عليه وسلم أقرب الناس مني مجلسا يوم القيامة أكثر

أكثر منه على صلاة، ومن يكون الذي فيه مقدمه لا تأخر عن اتباعه
والتزام أحكامه عنه، ومن يكون اتباعه لا تأخر عن محبته، ومن
تكون محبته لا تأخر عن ذكره. واعلم
أن الله عز وجل أوجب علينا محبته واتباعه على درجات
بين ناقص وكامل، ومن المعلوم أن الذكر يؤكد محبة
المذكور، وأن المحبة تؤكد أمر الاتباع بالمحبوب، فذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة إلى محبته، ومحبته وسيلة
إلى اتباعه، واتباعه واجب، ووسائل الواجبات واجبة،
فإذا اتفق بمعنى أن المحبة تكون بحسب ذكر المحبوب
من الإقلال والإكثار أو الغيبة أو الحضور. وقد
جاء من أحب شيئا أكثر من ذكره، وكذلك من أكثر من ذكر شيء
أحبه. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا
يكمل المؤمن إيمانه حتى أكون أحب إليه من نفسه والولد
والناس أجمعين. فإذا حصلت محبة النبي صلى الله عليه
وسلم في القلوب، فعند ذلك تنشأ في القلوب داعية
ضرورية إلى اتباع سنته، وكل يعمل بحسب محبته، ولذلك
فالإكثار من الصلاة عليه يديم لنا تسلسل محبته، ومحبته
تسلسل اتباعه. قال بعض العلماء رضي الله عنهم
من علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة الثناء والصلاة
عليه والدعاء له واتباع سنته ومعاداة من خالفه ومحبة

من

ثم أنه قد جمع ما في الصلاة عليه من سر آخر في اتباعه وذلك
أن اتباعه من أصول العبادة وكذا يكون في الاعتقاد وموافقة
الباطن بالتصور لهما والقبول عليهما وبذلك يكون
الاقبال بهما والعمل بمقتضاهما والباعث عليهما محله
الباطن وقد يحجب الباطن عن التصور والقبول الباعثين
في الاقبال بمقتضى الاعتقاد ما لم يكن بيده من مقتضى
الاصول وأسباب الاقدام والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم خصوصية في تنوير الباطن فإذا صلى العبد
على النبي صلى الله عليه وسلم دخل بالصلاة عليه منها نور
تشرق به أرجاؤه فتنقشع الظلمة بإشراق ذلك
النور فيكون للباطن إذ ذاك من الاستعداد للاقبال باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عنده غائبا قبل ذلك
فيتجدد الباعث ويقوى العزم في الاتباع ويتيسر
العزم في الاقتداء فتثبت فيه عقود الدين ويتيسر شهود
العبودية ومع ذلك فالسالك طالب طريق النجاة
وسبيل الحق ومحبة الله ولا مطمع في ذلك إلا بالعمل
ولا دليل كرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد له من
التمسك بكتابه والتعلق بأذياله وبهذا المعنى
تبين أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة
في كل مقام ومع كل حال ويستظهر لك من مقامات ذلك

بما يحبه ان شاء الله ولا يظهر في كمال اتباعه من قصر في
محبته كما لا يظهر في كمال محبته من قصر في ذكره. واعلم
ان محبته صلى الله عليه وسلم تتفاوت بتفاوت وجوه
استحضارها وانها من محبة الله تعالى اياه اذ من اخص
انواع محبته العظمى فواجب على كل قلب من روح اخلاص
المحبة له ولذا تليق روحه التي يعبد في غيب الغيب
لان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف وتعارف الارواح بروحه صلى الله
عليه وسلم لا يكون الا باخلاص المحبة واخلاص المحبة
له لا يكون الا بالادمان على ذكره والاكثار من
الصلاة عليه وفي الاتصال بروحه من الاسرار التي تولج
في محل الاختصاص مع الابرار بغير ذلك يكون من فاته
ارفع المقامات والمتعلق به بخلاف بكل مطلوب
ومرغوب. قلت قال صاحب معزا المنزل يصل الى النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يكثر عليه ثم انتهائه وتلوح
عليه اسرار دونها تنبيه قال رحمه الله بعض
معزا بسبب واعلم ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر من ذكر الله فلا تختلف في ذكره
ما ذهب به بعض المحجوبين من تكلم من اهل الشريعة
المحكوم بهن في تخفيف وجه العبادة وقالوا الصلاة

على

في النبي صلى الله عليه وسلم ليست من ذكر الله تعالى فوظيفة
على ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واستمرارها
للاذكار منها ومنها والعياذ بالله خروج عن دائرة العلم
والاهتداء الى تخصيص الحجر منه وقد جاء ان الله تعالى قال يا محمد
من صلى عليك فقد صلاني ومن ذكرك فقد ذكرني وليست كيفيته
من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا وفيها
اسم من اسماء الله تعالى او صفة من صفاته فهي ذكر لله
ومع ذلك فالاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم قيام بامر الله تعالى حيث امرنا بالصلاة عليه
والقيام بالامر ذكر للآمر وصلاة الله على النبي صلى الله
عليه وسلم الا ثناء من ربه بطلب منه الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر الله من وجوه **ولنذكر الفوائد**
تاليف اختص بعض المحدثين بجمع المكثر جليل
الفوائد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تنوير
الباطن فمن كيفية الذهب العجائب بحر معاني السالك دونها
سوى ما تضمنته من الاسرار والفوائد وقد تمحقت من
في حصر فوائدها وارتاب على ما بين فوائدها لم يقع على
في ذلك بل من القواعد معجز عند الحصر والاستقصاء
وقد اشار مولاي الوالد الى بعضها في تاليفه المذكور

بحسب السالك اخلاص القصد في التوجه الى الله تعالى بالكلية
في نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يحصل تمثيلا وتلوح عليه
بركتها وما مضى في جميع منازل معراج القرب لا مصباح
يهتدي بها ونور يستضيء به ومثل
ذلك كبيت فيه انواع من الذخائر والجواهر النفيسة
وذلك البيت له باب يدخل منه البيت ومنه يدخل الضوء
لمن اراد الدخول اليه ليتناول ذخائره وفي الاقفال على ذلك
البيت حيات وعقارب ولذلك البيت مفتاح فمن تحيل
ودخل البيت من غير باب من تلك الذخائر والجواهر لم
يحصل منها شيئا لكون الباب مسدودا ولم يكن له عثور
على ما اراده من تلك الذخائر الا بالحس من بابه وفتحه
بزاعي حية او عقرب فلم يغنه ما ملكته قبل العثور على
مطلوبه ومن تحيل الى المفتاح وفتح له الباب دخل البيت
فانجز بضوء الباب ما فيه من الذخائر والعقارب
فاخذ ما اراد واستمتع بما اشاء وتخلص من تلك
الافات حتى يسلم منها وذلك بحقيقة رفق وسلامة
والبيت هو القلب والاعلاق هو اسرار الحقايق والعقارب
والحيات هي الغفلة والافات الطارية على القلب الراجعة
للنفس الملكة بالشهوات الا هواء والباب هو اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم والمفتاح هو الصلاة على النبي

صلى

والاعلاق

قدام

صلى الله عليه وسلم والصوم مونور معا فمن يحضر قلبه بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم اصطلح بأنوار معا في أسراره فلا يبقى
التوحيد وأبصر مختلفات الذوات ومن دخل البيت رغب ما بعد
أمضى بعد ذلك إلى الكفر أو إلى زندقة فمثله مع [illegible]
والعياذ بالله فإن لم يحصل المفتوح عليه الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم من الأوائل وحصل ما هو من الكشف على أنما
العبد على توحيد الواحد فإن أراد منها بعضه وكذا مكتمع
فيه دركه فلا يزال بالنبي في الحضرة التخصيص لمن أعرض
عن ذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو تكاسل
في ذلك جعلنا الله ممن اقتفى بمحبته ورواه أي ذكره
وكثرة بقي بعد انتهى ثم قال رضي الله عنه
في المنزل الأول من منازل الأبيات ما ذكره والقاعدة
التي بني عليها أصل منزل الكشف على أمر مهم هو التخلية
بالصفات التي تؤدي إلى الله والتي تبعده عن الصفات التي
تبعد عن الله وإذا تبين لك ما ذكرناه التدبير والانقلاب
التوحيد من الاختصاص بمنزلة الأخلاق علمت أنه أصل منزله
الكلمة وكما يقع ذكرها عليه وإرادة وفضل الله تعالى على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال عليه وأنه من نسي الدليل
ضل بعد وصوله عما دل عليه بلا عذر وكذا من ترك ذكر الدليل
يكون نسيانه سبب نسيان ما دل به من شيء وكل من فيه الله تعالى

فلذلك وصلوا ذكر الجليل بذكر الرسول عليه حتى يجئ في كل
الرسول به وقالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله فلا إذا
لم يصح الله تعالى قلبه ولم يعتبر سبيلا وذكر به شيئا لا نعد
فاضلة تسويلا ومن الكاينة الخالصة والثمرة
الباهرة الذين يقولون لا إكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
حجاب عن الله وسبب لبعدهم عن منزلة الحضارة وقال إذا
أتى دالة التهليل على إثبات الرسالة التي كانت أبلغ وأشمع في تأثير
من التوحيد واحتج لذلك بما بلغني بأن قال التهليل يعني
ومن تعاطى إلى الرسالة التي تعتبر وإن اختلفت الحالة في الباطن
فمع التلاوة ودعوة الثمرة قال وإنما يكون ويقول
الذاكر عند الدخول في الإسلام ومن أول العهد بالعهد حتى
البقى اثنى من مورد لما غيم الغفارة عفر سوى دار
البوار وما ذلك إلا تكثروا واستدرار إلى روض الشر دعة
والانحلال من بعدما وعظ وعلم معنى الفضايل فما
فقت قولك محمد رسول الله من أسرار التوحيد ربه
والحكم التهليلية كذا تنقشع عند ذلك الحجب وأبوابه المومى
بجميع الواجب إذ نقول معنا تنزيه تحمله في المرانية ونرجع
عند كلام الصحابة والغرابة فأقول
مفتتحا به ومختتما إن الله عز وجل أو قدم في ذكر نبيه مع ذكره
فوائد وأسرارا منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب عظيم الحرمة من الله عز وجل فمن قصر فيه قصر من الله عز وجل
رضاه بما نال منها ووصل اليها ومن حرم الادب منها حرم ومنع من
الوصول اليها ومنها ان التوحيد لا ينال بشيء الا بالايمان
والايمان لا يصح الا باتباع انبيا الرسالة فكما يطلب السالك
بما يجي به عن ربه فوق شرط الايمان باتباعه ورسالة الدليل ولا نعما
احرزه اهل التوحيد وقد تاملنا قبول النفس من الهدى الذي وجد
والتوحيد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا ولا
رسولا بنفسه بل بما اختص به دون غيره وذلك السر
هو الحب الذي خص به واصطفاه قال الله عز وجل
حاكيا عن الرسول ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على
من يشاء من عباده ولذلك الشيء الوحداني الصادر عن الغيب
وجب التعظيم والتوقير واليه الاشارة بقوله تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله فجعل طاعته بطاعة رسوله ومنها
ان ذكره يذكر امرا اخبا عنه الذي معلوم من الاعيان وبه
النجاة والخلاص حسبما وقعت الاشارة اليه من قبل
الاستفاضة من ان ذكره يقتضي حبه وحبه يقتضي اتباعه
وطاعته ومنها صحبة الاسم للواسطة بان يذكره لا
بنفسه والنبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة
بيننا وبين الله فحلي والدال عليه من حسن الجوهر
ان لا ينفسه وان يذكره كيف لا ولن ينفسه في عبادته

وكل عضو حمايته وكل عضو النقش وكل في الحشى ومنها أن
ذكر الله نور يسطع في أرجاء قلوب محبيه وذاكريه الذي يشفي
مع النور الذي قال أبو بكر مع الضياء كلام قبل أنه يمر في العالم
من أسرار التوحيد أو غرائب علمه في معنى العبودية ولا يخفى أن
بيانه وظهوره بذكر الله بذكره صلى الله عليه وسلم
ورمز إليه بذلك وبتبشيره بذكره عليه السلام في كل مقام
اختص لما اختص به من قوام الإسلام بالاستمرار إلى
أعمال الطاعات واختص به من قوام الإيمان بالاستمرار
إلى أسرار المشاهدات فمن غفل عن ذلك حرم من موارد
الاختصاص ومن أهله بباطنه الكامل الكمل تبلغ به
مراتب التقريب فلا يزال ذاكرا في كل أحواله متصلا
بذكر الله ومنفردا بالتبرك السالك فرحم دليله موارد
التخصيص وقرب من حضرة الملك فرحم مخدومه
بتيسير مراحله ودخل بسببه أنعم نعمه
في كتاب بغية السالك ذو حظ العبد به أمسى

قال رضي الله عنه يترجم النبي صلى الله عليه وسلم
في تصبره له ومشي معه في الطويل

فلما دعاه أدهم حلاله *** نجد بقوم يذكرون محمدا
يقولون زيدوا من محمد *** وجروا له نفس أمر الرب أحمدا
يجيء ولا أملا في درجاته *** عزاه ومنه ذكر الشيخ معتمدا

وفرا

وحرمة رب في السماوات كلما ... يصلون إكراما ثناء على الورى

وحملة رضا الله لم ابتدى ... توسلوا الرحمن في موقف النيرا

وكل نبيين السادات الانبيا ... اتى رحمة للعالمين وبشرا

وما رابع الحجب لا محمد ... وما منفذ نجم الحبيب مرائي دا

وما الله يهدي المختار لامر وقع ... وذاكره امسى بذكره سترا

اطاعت قلوب السالكين بذكره ... فيا حسن قلب يحب محمدا

وما جهل خلق الله لا مشهر ... يكون ناسي قلب فراغ به الضرا

وكل تشتت الظلمات في قلبه ذاكر ... فلا الا بالنور العلم وتوقرا

واي سنا مثل نور محمد ... به اشرقت انوار قلب من افترا

تعلق بالانوار النبي ولذ به ... ذوق يجتني بلا حاج بالطالب المعترى

وفي حرم المختار للمسا الملا السرى ... يصلي عليه الله ذكر مغفرا

يبشر بالجنات قبل وفاته ... بشارة تخصيص بذلك او عرا

وانما ذا صلاة في كل مطلع ... فيبصر قبل الموت في الحلم قد عرا

وليست بشارات كرؤية نائم ... وان كانت بين راح بماني دا

وانما الدعي للعالمين في دفتر ... قبل النصر رائع بشارات والعرا

وان مات تنشر لحم جسمه ... على النار يا معشرا دعوتهم محمدا

وبعد صلاة العصر يوم جمعة ... يصلي ثمانون على على العمرى

ليغفر واوزار بذاكر احمد ... ثمانون عاما قد محا الزلات مسفرا

وانما جيلان الصبح في مجد الالها ... فمن جمع بالاملاك شجاعا وسيرا

كما ان بالمختار بمرتبه يخلنا ... فان لم تذكر فقد قصر له النيرا

وكل صلاة الفجر يجمعها الفتى … بذكر نبيء العلا بلغ الذرا
وذكر حبيب الله لا شك عندنا … طهور الى الجنات فاسلك مجردا
وراقوا اهل الارشاد سير احمد … عن النسك الشافعي وكن زكي مهتدا
ولذ بالامام كذ بجاري سنة … وذع عنك من اخفى عن اهل الشر معشرا
فبان تدفير الشباب الا بمنزله … فلا بد من باعمه كي يدفا مؤيدا
واتى كهيو مثله وامامنا … ابو بكر الصديق بالصدق فيلرا
وما وصل الصحب الكرام بصومه … وكد بصلاته في الرجاء ذمتحرا
ولذكر بسن فرائض بصرى … بيد زاد اشكر الارض فجرا وسوددا
وما كان زيد مولعا متمسكا … بذكر نبي كان ذكرا ومؤثرا
فلما ذعالت في الانام صلاحه … على حبه اتخفى العلى المحررا
ولم يك متكفا للاعمال كلها … ولكنه للذكر دائبا تذكرا
اتى عمر الفاروق يبكي الكلمة … يرا بما له في بينه يبتغي المرتى
وفالت ورد ما رايت بجسمه … كثيرا من الاعمال بغيبة مغفرا
وما وردت الا ملائكة عشرة … مرائي كركات المحكمات ذعبرا
ولكنه من كان يجلس دائما … بوجهه للبيت المكرم مدبرا
بغمض عينيه ويجعل السند … على ركبتيه سامرا متحيرا
ومن ذم زوجات تسمن روائحه … من الكبر الى الى الاشرار تتر دا
وما ناله الى ورات لا يكونه … ير يد بالقلب المبارك احمرا
ومن يلحق البصر بوقت الوانه … تجاهبه من ذا الى احمد مسفر دا
يحق الطالب الرشاد اتباعه … وسل فاز الى زه باضعاله افتخرا

فى احم

ابا سالم

فمن اجتنى من روضة الشمائل مطلبا ... ابا سالم اذكره تنبه لمثنى مدرا
فما يدعي الانسان من سبل الهدى ... سوى ذكر المختار والى البشر بشرا
فجز منه ورد الله اذ ذكر عشية ... وانه اذا في الصبح اشرق فجره تبرا
ولو ابصر الانسان برزر شاده ... لكان لذكر الهاشمي مجددا
فان لجا كرب في الحشى من كل متوجس ... انجى فاز بحسن النبي من زدا
ومثواه الا بطار من نشاط ... وطيبوا بالشر في وجوهكم برا
وقد قال ما كنتم تحبون رؤيته ... ونثر عوده ما فاح بيسر ونشرا
وكنتم من الايام تبغون رؤيته ... الى يثرب من كل ارض زمرا
فمزار وطال ليس بيعد دايما ... ومزار زخيم كبر ال مونرا
والله ارجو ان يمن جملة بد ... اذا سبق الامجاد لله كل غرا
ويجعلنا في قوم تحسا نقوا ... اليه وفردوا يطلبون محمدا
ويدخلنا الجنات في زمرة ... مع الهادي المختار اعلى الورى قدرا
صلاة واكرام عليه ورحمة ... وازكى سلام كلمن ال محمدا

انتهت القصيدة المباركة بحمد الله تعالى
ورحم الله ناظمها ونفعنا به وادامنا على الفلاح بها .... فيها

آمين يا رب العالمين ومن تذكرة المحبين في اسماء سيد
المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للامام
ابي صالح رضي الله عنه ما نصه فصل
في اداب المحب في اول الانبياء في الخلوة واخر مسري الدعوة
ان يذكر نعمة الله تعالى عليه في ان وفقه الى ذكر نبيه

ويعترف بانه خير خلقه ويعلم ان الله تعالى فرض من شاء من
خلقه في منزلة الدار بما شاء ولا دخل للازواج فمن
شاهد معرفته وراى جماله وكماله فرايضه وراء الجلالة
ولما خلق الله ادم عليه السلام خلق ذريته
في ظهره كالذر فما من مخلوق خلقه الله من لدن ادم الى
قيام الساعة الا وقد كان في ظهر ابيه ادم ويشاهدهم
في ظهره نور سيد المرسلين والاخرين ويعرف انه حبيب
رب العالمين ولذا قال عليه الصلاة والسلام
كل مولود يولد على الفطرة الا ابواه يهودانه او
ينصرانه الحديث وقد قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى يعني اذ في معهد النور الذي
في يده فليتدبر ويشاهد معرفة ربه بالشهود في ذاته خلقته
ويعترف بانه نبيه عليه الصلاة والسلام
موقن خليفته بلا دان ووفقه الله ومشاهدة واعتنى
به واصطفاه اخر فمن له السعادة حتى تذكر الامور
الاسرار والاعبادة ولهذا قال افضل الصديقين وسراج
المومنين وخليفة رسول رب العالمين ابو بكر الصديق
عبد الله العتيق يقول رضي الله عنه كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الي وقال يا ابا
بكر

بكر تذكر يوم كذا وكذا فقلت اي وحبيبك يا رسول الله فقال بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض
ولم يدروا ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انبئهم يا ابا بكر فقال بالتور
الذي فقلبي تسالني يا رسول الله عن يوم الذر فقول
الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى نشهد انا
بجماعة اهل من اول نطق لا قال بلى وانا منهم حيث يا رسول الله
تقول عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فقال النبي عليه الصلاة والسلام
والذي بعثني بالحق نبيا انا منهم حيث يا ابا بكر عند ذلك
وانت تقول صدقت يا رسول الله بقوله رضي الله عنه
ان يكون صديقا الا انه كان لنبينا وحبيبنا صديقا ورفيقا
فعليكم رحمكم الله بمحبته وتوسلوا الى الله تعالى بصديقته
رضي الله عنه وارضاه وانشروا الطويل

سأسلم ذنبي يا خليلي بحرمة ... واحكم فيه القول من خيرة الشيم
فأفضل خلق الله بعد محمد ... خليفته الصديق وهو ابو بكر
فذا الحبر لله اول مسلم ... واول من لم يتخذ الا من الكفر
قد اسموا اليه الله في كتابه ... لذي سورة الفتح المحكمة القدر
ومن ادعى الاموال لله خالصا ... وقال قبل الفتح مثل ابي بكر

ومن أنشر المختار في الغار غيره ... ومن صاحب المختار مثل أبي بكر
ومن ذا الذي في الناس أدى بنفسه ... وآزر رسول الله غير أبي بكر
ومن ذا سواه جاء جيشا فاصرا ... من المال في جيش من العسر بالعشر
وقال إن أتى الله يدعى بسلامه ... عليه فما يبلغ عنه ذا إلا أبو بكر
وأعلم أن الله راض بفعله ... فجاء مسرورا راض عنه في حلة الفقر
ومن لم يسود الله جاء بشيعة ... فمن ذا جاء بال مثل أبي بكر
هذا أمر في أعناق الروافض عندي ... بحر لسان كالمشرفة البتر
وأنتنهم مثل الكلاب ذنوبا ... وانشر أمر الإمام أبي بكر

زودنا الله بمحبته وأعاد علينا من بركته وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا **محمد** وعلى آله وصحبه وأشياعه وفخر وسلم تسليما انتهى ما قصده رحمه الله بمنه آمين

ولوالد مولانا الشريف الفقيه النبيه
مولاي عبد الواحد الشريف الحاكم المنعم
مولاي عبد الرحمن الشريف الحسني الجوطي

معارضة القصيدة يمدح فيها أبا بكر رضي الله عنه ويفضله على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين

وهي من بحر الطويل

أيا طالبي بالسمح من الشافعي ... تجرما إذا ما أخفيت من الزهر
إذا كنت في خير وكرب ونشرة ... فلا تحزن فاز بالشكر والنصر
ودع بالمنى والعز في كل مطلب ... ولا تخش من فقر يلم ولا عسر

حي منه

لهم رتبة عند الإله عظيمة ** وفاق بحمد الله حقا كل ذي قدر
كذاك بعد الأنبياء وبعد المرسلين بفضلهما الكامل بلا نكر
وكانا وزيري الرسول المصطفى ** ومن نصحاء الخلق في السر والجهر
ومع الغار ثاني اثنين والله ثالث ** وهل بعد هذا الفخر ياطالب من فخر
ومن ذا الذي من الصحابة دائما ** سوى خير أصحاب النبي أبي بكر
تطوف به في كل حين وحالة ** وكم سيما عند المغيب في القبر
فجزاه خيرا شاءه عنه ربنا ** ويغفر ذنب كل قول ومن يشكر
اللهم بجاه المصطفى وبجاهه ** وبينهما أحقا وجاه عمر الأزهر
وكل حبيب وصحب وعترة ** وعاقبة محمودة في دار البشرى
وكل الأنبياء حيث يشفع الورى ** على الحال التي تحت الجبال والحشر
ومن جمع أصحاب ماضي وبعدها كوا ** ومع جماعة من الخلائق وعشر
رحمينا بالفوز في دار مجتنى ** وما غير ذي الا قبولها العذر
وجيئنا يا رب من يوم الكماتري ** ذنوب كأمثال الجبال على الظهر
فلم تنوا الحد حمد الحمد ثمن نجي ** ولم يزل مع الأمثال جاء أبي بكر
أغثني أغثني بالثبات إذا أتى ** رسولك يا رب على أوطان الذكر
أجيبهما بالعود والعفو ثابتا ** وبه أجيب لا تنس العثار في الحشر
ومعرا رسول الله يعني محمدا ** محبته فيه ما النجاة من الحشر
كتاب الإله العرش معوا أماننا ** وفيه شفاء للعباد من الضر
فيا رب يا ذا ظرع فيه كلامي ** والا كان اتي كذا نجره وكذا زر
وانت عليم بالعجز والكرم ** وكيف وإني كذا يا بني بكر

بشرهم بينار في كل موقف … وعن الحساب والمرور على الجسر
وفي جنة الرضوان تجمع شملنا … مع السادات الابرار في اول الاخر
وممن يدعو منهم كان قبلنا … من اهل الدين والافاضل والخير
وكالامام ومالك الامام بن حنبل … وحبه وتوحيده الى آخر الدهر
وبارو ونال القول المحمود ايضا … ولمن بكتب في قوله زيد ولا عمر
خلافته جاءت في رؤيا نبينا … بان خليفة الاسلام ابو بكر
وفي امر اعداء الاله بخلافة … ودوخ اهل الكفر في السهل والوعر
وفي بعده عمر كان بعدهم الخليفة … بسر ذي الفرقان الى مطلع الفجر
ويبقى وجه المصطفى بنور الله … باذن الله على جيوش ذوي الحشر
وفاز مثل بن الخطاب نفع اختتاما … تقوم على الحق الزكي ابي عمر
وباب مدينة العلوم امامنا … ابو الحسنين كان كالليث والصقر
يحب الاله القرشي رسوله … بحياته خير ما يحيى مر الدهر
افرطوا ادريتا ثلاثا وما هلكت … متبيلا والاخيار العوالي من الفخر
وبالملائكة الاعلى جميعا وكلهم … وسيلتنا العقبى بعد حتى لا الاقر
كذلك اصحاب النبي اهل مكة … ابن بيعة الرضوان في ذاك العصر
وغزوة رضي الله عنهم بجابيهم … بعفو نصروا بالنصر في محكم الذكر
ومن حضر الصحيح الجليل والعلا … كذا شهداء اليمن فرحانوا بالاجر
ومن كان في عون النبي بكتيبة … بحولهم ما بالكفر والى شر والحصر
وبالعدل والصحب الكرام وتابع … واتباعهم نجي الحسير من العسر
وصل الالهم ثم سلم وبارك … على سيد الاكوان والآل بعد ذكر

والازواج

وأزواجه والآل والصحب كلهم   وعبد أحب للمصطفى وأبي بكر
اقتحمت بحمد الله هو الله رجاءنا ورجاء في أميـ
ونتضرع إلى الله سبحانه أن يتفضل علينا بالموت في الشهادة
كما أنعم علينا وقد ورد في الحديث إذا سأل الناس الله فعظموا المسئلة
فإن الله لا يتعاظمه شيء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه
وكفانا الله مهمات الكلام في أصول كتب دفينة شيخنا ووسيلتنا
إلى ربنا مولاي عبد الله الشريف ولنشرع الآن في الكلام على
أوراده وأذكاره فأقول مستعينا بالله العظيم ومصليا
على سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله على الكريم أما أذكاره
رضي الله عنه وسيرته ومجيئه إلى دعوته لا إله إلا الله يلازمها
رضي الله عنه كثيرا وأوراده الكرام للخاص والعام ويحض عليها
في كل مقام من ليل أو نهار من غير حد ولا انحصار وهذا الذكر
بعينه هو الذي كان مجيئه أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما ذكر ذلك
الإمام الساحلي في كتابه بغية السالك كما ذكر أن مجيئه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الله أكبر ومجيئه عثمان بن عفان رضي الله عنه
سبحان الله ومجيئه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين الحمد لله
ومجموع ذلك هو الباقيات الصالحات وورد في فضلها كما ماثـ
من ذلك ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقيت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة

في هذه البشارة العظيمة
لهذه الأمة المحمدية

أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال النووي رحمه الله في كتابه
رياض الصالحين رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد ورد في
فضل لا إله إلا الله وثوابها أنها روي أحاديث صحيحة عن النبي
المختار ﷺ فمنها ما رواه مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كريز والترمذي
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أفضل ما قلته أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وزاد بعضهم له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وروى
الترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إن أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء
الحمد لله وروى النسائي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني ما أذكرك
به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا إله إلا الله قال موسى عليه
السلام يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا إله إلا الله قال
لا إله إلا أنت إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السماوات
السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن
لا إله إلا الله وروى الترمذي والنسائي عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصا
إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت

الكبائر وأما ثواب لا إله إلا الله فعن أبي ذر رضي الله عنه أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد
استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله إلا دخل الجنة رواه
البخاري وروى البخاري أيضا عن أبي هريرة أنه سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال
لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو من نفسه وفي رواية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث وعن زيد بن خالد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل القبر بلا إله إلا الله خلصه
الله من النار رواه النسائي وروى أيضا عن أبي ذر قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فقال إنه كان في بعض
الليل ثم أتاني آت من ربي فأخبرني أن
من مات يشهد أن لا إله إلا الله أن له الجنة فقلت وإن زنى
وإن سرق قال نعم ومن تقاة المجالس للإمام ابن الجوزي ما
ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم خلق الله ملكا يوم خلق السماوات والأرض وأمره
أن يقول لا إله إلا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يقطع
منها حتى ينفخ في الصور وقال بعض الصالحين من قال لا إله إلا
الله ومد بها صوته بالتعظيم كفر الله عنه أربعة آلاف
ذنب من الكبائر فإن لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر
كفر الله عن أهله وجيرانه ثم قال رحمه الله فوائد

الاولى قال محمد بن اسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى قيل
لي يسرة في المنام ما فعل الله بك قالت غفر لي باربع كلمات
الاولى لا اله الا الله اجني بها عمري في الظلمة لا اله الا الله
ادخل بها قبري الثالثة لا اله الا الله اخلو بها وحدي الرابعة
لا اله الا الله القى بها ربي الثانية مر يحيى بن طالب رضي
الله عنه على قبور فقال السلام عليكم يا اهل لا اله الا الله كيف
وجدتم لا اله الا الله ومنقب به ومانيف وجدنا منها المنجية
من كل مهلكة الثالثة يكتب للبارئ من الجن في اربع
ورقات ونشر في كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت
فاستنارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت
الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة
لا اله الا الله في علم الله غارت قال ابن عباس رضي الله عنهما
معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا مانع الا
الله وليسئل بعضهم عن قوله تعالى وبشر المؤمنين
وقد متشير وقال النبي المعطلة قلب الكافر معطل عن قول
لا اله الا الله وادفع المنشور قلب المومن محشو بلا اله الا
الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل
التوب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل
لا اله الا الله وعدوانا الا على الظالمين الذين لم يقولوها
فصل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله

وله الحمد وهو على كل شيء قدير زاد النسائي عن يعقوب بن
عاصم أنه سمع رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما قال عبد قط لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصدقا
بها قلبه ولسانه إلا فتق الله له السماء فتقا حتى ينظر الله
إليه أن يعطيه سؤله وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتب الله له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر
من ذلك قال ابن الإمام رواه الجماعة إلا أبا داود واللفظ
للبخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومن قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو
كانت مثل زبد البحر

ثواب لا إله إلا الله محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقولها أحد يعني لا إله إلا الله
محمد رسول الله صادقا إلا حرمت عليه النار وفي رواية
لا يشهد بها عبد صادقا من قلبه ثم يموت على ذلك إلا حرم

الله عليه النار رواه النسائي ومسلم عن ابن سعيد الخدري وأبي
هريرة رضي الله عنهما في غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى
الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة قال ابو عيسى في غير
شاك فيهما الا دخل الجنة النسائي عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله مخلصا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق قالها ثلاثا ثم قال
على انف ابي ذر البخاري عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صادقا من قلبه الا حرم عليه النار مسلم والبخاري
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن
جبل رديفه على الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول
الله وسعديك ثلاث مرات قال ما من عبد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار
قال يا رسول الله افلا اخبر بها معاذ عند موته تأثما
قال البخاري وان محمدا رسول الله صادقا من قلبه البخاري ومسلم
عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في

الحياة

الجنة الرفيعة في الآخرة مثل ما في عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله حرم
الله عليه النار **لطيفة** قال الرازي في تفسيره لا
تكون المعصية إلا من الأعضاء السبعة وهي الأذنان
والعينان واللسان واليدان والرجلان والبطن والفرج
وأبواب جهنم سبعة **ولا إله إلا الله محمد رسول الله**
سبع كلمات وكل كلمة تكفر ذنوب عضو وتسد بابا من
أبواب جهنم بفضل الله تعالى انتهى **تكملة** للإمام
المنجور في كتابه نزهة المجالس انتهى بعض ما ورد في كلمة
الإخلاص والعدد الموفق **وأما** أوراد سادتنا وأشياخنا
رضي الله عنهم ونجعلها بين كلامهم أمير النبي تذكرة في
الصباح ثم من استغفر الله أن الله غفور رحيم مائة
مرة صباحا ومساء أيضا ومن زاد حتى يبلغ الألف زاده
الله وخمسون من صلاة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد صلاة الصبح **اللهم** صل على سيدنا **محمد** وأزواجه
وذريته **ولا إله إلا الله محمد رسول الله** عشر مرات
دبر كل صلاة مكتوبة والحمد لله كذلك في الصلوات الخمس
في أوقاتها وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في كل وقت بلا حصر وكذا حزب في كل يوم في جماعة سيدي
الحاج الحبيب لأن فيه نفعا للعبد بسر أنه كان يكتب من

صح
أوراد سادتنا
رضي الله عنهم

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى امتزجت بلحمه
ودمه وامتزاجه بعض هذا الحال فيسمع كل شعرة في جسده
تقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اللهم إنا نتوسل إليك بجاه هذا النبي الكريم أن تشفعنا
فيما شفعت عبادك الصالحين وأولياءك الذين يبرون أن ترحمنا
في الآخرة والدنيا كما رحمتهم يا أرحم الراحمين يا حبيبنا
يا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك وربنا فاشفع لنا عند المولى
العظيم يا نعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا
بجاهه عندك يا أمير يا رب العالمين ولنذكر
بعض ما ورد في فضل مجالس الأذكار وثوابها لما فيه من الباعث
على قراءتها والدوام عليها فأقول أما الاستغفار
فقد جاء في فضله آيات وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
فمن الآيات قوله تبارك وتعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وقال تعالى
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وأما
الأحاديث فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله

فيغفر

فيعفو لمن وعن شداد بن أوس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اذا قالها حين يمسي
فمات دخل الجنة واذا قالها حين يصبح فمات من يومه
مثله رواه البخاري والترمذي والنسائي

واما فضل سبحان الله وبحمده

فما ورد في ذلك الحديث المتقدم في بحثنا وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن ابي ذر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي
الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته وعباده
سبحان الله وبحمده وفي رواية قلت يا رسول الله اخبرني
باحب الكلام الى الله فقال ان احب الكلام الى الله
سبحان الله وبحمده رواه مسلم واما ثواب
لا اله الا الله محمد رسول الله فقد سبق في بحثه وثواب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قوله النبي
صلى الله عليه وسلم على الكثير منها فقد تقدم في مواضع
من هذا التفسير فمن اراد الوقوف عليه فليراجعه في محله

وأما الأذكار التي يأمر بها مريديه أن يقرءوها بعد ما يصلي
الصبح حزب مولانا عبد الله الشيخ بعد وهو
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد جاءكم رسول من
أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف
رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات ثم تقول حسبنا
الله ونعم الوكيل خمسة وسبعين مرة ثم تقول
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم
تكررها عشر مرات ثم تقول اللهم أجرنا من النار
ومن عذاب النار ومن كل قول وعمل يقربنا إلى النار وأدخلنا
الجنة مع الأبرار بفضلك يا عزيز يا غفار اللهم إنا نسألك الجنة
وما يقرب إليها من قول وعمل سبع مرات أيضا ثم تقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخر السورة تكررها
ثلاث مرات مع البسملة ثم تقول يا صاحب الفرج
فرج عني همي وكربي ثلاث مرات انتهى ثم يقرأ
حزب الفلاح ثم الوظيفة للشيخ سيدي أحمد زروق نفعنا
الله به ثم بعدها حزب النووي رضي الله عنه وبعده
صلاة القطب مولانا عبد السلام رضي الله عنه وبعدها
حزب البحر للإمام الشاذلي رضي الله عنه وبعده الحزب
الكبير

الكبير لدا ابطا وفي المساء بقرب وبه الخمسة الاول عوامه من
البحر والحزب الكبير والانس رضي الله عنهم يأمرون بقراءة
حزب البحر بعد صلاة العصر انتهى **تنبيه**
اتنبه فيما في قراءة سورة وآيات من القرآن وادكار زائدة
على الاوراد لتذكر الفوائد وبيان فضلها والمنتهى في بقا
غاية المراد **قال الامام** العالم العلامة
زين العابدين سيدي عبد الرحمن عبد السلام الصفوري الشافعي
في كتابه نزهة المجالس فانظره **باب**

فضل البسملة

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما
قال الجنيد علما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم
في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وهي بسم الله
الرحمن الرحيم قال القشيري اذا قرع مسامع اهل الاوطان اسماع
اهل الحق بقرع تنزه عن ابصارهم وعلو همم الى عين
وجوده سبحانه فاذا قال بلسانه بسم الله سمع باذنه
الله ويشهد بقلبه الله فكيف لا تنزل منزلة الكلمة
على معنى سوى الله كي يكون مشهود فاعلم الا
الله ويشهد بسواه الله ويتعلق بكلام من غير ذكر
الله ويقال البسملة ربيع الاحباب وانما ربيعا
لطايف الوصلة وانما ربيعا زوايدها في قم اسم عبد

بسم الله الرحمن الرحيم اذ مشت وكتبت ما بعد ومن اسعد
الرحمن الرحيم عيشه بلطايف الطافه وقال في كتابه عقبة
الا العباد العباد في بسم الله الرحمن الرحيم ثمانية اوله والسين
سناؤه والميم مجده وعلاؤه وقيل الباء بابه والسين
سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين سناؤه
والميم محبته وفي غير الله علام الغيوب الرحمن كاشف
الكروب الرحيم غفار الذنوب وقيل الله مجيب
الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
هربت الغيوم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح واضطربت
البحار بما فيها ورجمت الشياطين بالشهب واقسم
الله بعزته ان لا يسمى على مريض الا شفاه الله وفي رواية
عن ابن عباس رضي الله عنهما وكل شيء وكل على شيء الا بارك
عليه وقال علي رضي الله عنه لما نزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

تحنت الجبال حتى كنا نسمع دويها وقال الكفار سحر
محمد الجبال وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء
اوله بسم الله الرحمن الرحيم وسبابه في اخر الكتاب
ان شاء الله نحل كل ما بينهما وهو اسم الله الاعظم الا كما
بين بياض العين وسوادها قال النسفي لما قتل قابل

هابل

فما بال شيء ذلك يا آدم فأوحى الله إليه إني خلقت الأرض طوعا
لك فقال يا أرض خذيه فلما سمعت به قال قابيل يا أرض بحق
بسم الله الرحمن الرحيم لا تملكيني فقال الله تعالى يا أرض خلي عنه

مناسبة

افتتح الله كتابه بثلاثة أشياء والخلق ثلاثة أقسام ظالم
ومقتصد وسابق الله للسابقين والرحمان للمقتصدين والرحيم
للظالمين

فوائد

الأولى أوحى الله
تعالى إلى موسى عليه السلام إني أكرمت أمة محمد بثلاثة
أسماء قال يا رب وما هي قال بسم الله الرحمن الرحيم
وكان عنده رجل أعمى فقال يا رب بحق هذه الأسماء
رد علي بصري فرد الله عليه بصره في الحال الثانية
إذا كان يوم القيامة وزنت أعمال هذه الأمة
فتزيد ركعتين من صلاتهم على ألف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون
من ذلك فيقال لهم كان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الحديث يا أبا هريرة إذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم
فإن الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فإن حصل
من تلك الوضوء ولم يكتب لك من الحسنات بعدد نفسي
ذلك الوضوء بعدد نفس فإنه يا أبا هريرة إذا ركبت
دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك من الحسنات
بعدد كل خطوة الثالثة عن ابن مسعود رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله له اربعة آلاف حسنة ومحى عنه اربعة
آلاف سيئة ورفع له اربعة آلاف درجة
الرابع عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله دارا في الجنة
يقال لها دار النور كل شيء خلقه الله فيها من نور
ومن في الموقف ليس لهم فيه قيل يا رسول الله كيف
يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم
فيصعدون اليها ثم قال رحمه الله بعد هذا مثل آخر
اوراق ما ذكر ورايت في الوحي المشهور من اسماع
المغربية قال النبي صلى الله عليه وسلم امان امتي من
الغرق اذا ركبوا السفن ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم ورايت في بستان الواعظين لابن الجوزي عن
الحسن البصري قال ما من عبد يريد ان يدخل عليه ملك حتى
معه دواة وقرطاس وقلم فيه فوق الكتب عملك فيكتب
عليه وان كان غير كاتب فان كان من اهل السعادة فان ال
قلم بيد الملك بسم الله الرحمن الرحيم باذنه تعالى

جعل

قياما من عذاب القبر قال بعض الصالحين دخلت على اخي وهو
سكران فضمته في جبهته وفرح بها ويعرف من ريقته فرأيته
تلك الليلة في الجنة فقلت له تموت سكرانا وانت في الجنة
قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فرفعتها فلما دخل علي منكر ونكير
وسألاني فقلت لهما تسألاني واسمه في بطني فنادى
مناد صدق عبدي فغفرت له حكاية
مرض رجل من ملوك الروم ولم يكن له احد يداويه وكتب يشكو ما عليه
انه يخرج من جيبه ورقة عند ادكاره فيسكن الدماء فلما
مات اخرجها الخاسر من جيبه فوجد فيها البسملة
فتعجبوا من ذلك فمنهم من آمن به ومنهم من تعجب بالتسمية
ربنا له وبالرحمانية فرغبوا ناله وبالرحيمية ونفعناه
قال السلمي في حقائقه في بسم الله الرحمن حلاوة المنة
ومشاهدة منة الله بنا وتجلياته الحق منه قال ابن عطاء الله
في اسمه الرحمن عونه ونصره وفي اسمه الرحيم
محبته ومودته وقال القشيري في تفسيره الرحمن رزاق
الجميع ما فيه روا حنه كثلام من مسر والرحيم رفيق بالمومنين
بما به حياة سرائر من الرحمن بما يكرم بعد من الرضوان
الرحيم بما ينعم من الرؤية والعيان الرحمن بما يدفع
نعم من حبل الرعاية الرحيم بما يرفع عنهم يجيء العناية

ورايت في طبقات ابن السبكي والحنابلي بابـــــلن
يكتب لبركاء الاطفال بسم الله الرحمن الرحيم مزا يوم لا ينطقون
بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الاصوات للرحمـــــن
بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على افواههم انتهى نصه
وقال الامام محيي الدين النووي رحمه الله في كتابه حلية
الابرار في تخليص الدعوات والاذكار ما نصـــــه

باب

ما يقول اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن السبكي عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي الا اعلمك كلمات تقولها اذا وقعت في ورطة
قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما يشاء
من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو
واسكان الراء وهي الهلاك انتهى نصـــــه

فوايـــــد الاولى وقال في دعوة بسم الله الرحمن
الرحيم ومعنى نصه اول ما نزل فيه معنــــى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسألك باسمائك
الحسنى كلها المجيرات الجيران التي اذا وضعت على شيء
ذل لها واذا طلب بها الحسنات ادركت واذا انصرف بها

السيات

السيئات انهن قبت وبكلماتك التامات التي لو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم · يا كافي · يا ولي · يا رءوف ·
يا لطيف · يا رزاق · يا ودود · يا فتاح · يا واسع · يا كريم
يا وهاب · يا باسط · يا ذا الطول · يا معطي · يا مغني · يا رحمان ·
يا رحيم · يا معين · يا مغيث · اسألك باسمك الذي هو الله
لا اله الا هو الجميل · الرحمان · الرحيم · اللطيف · العلي ·
الرءوف · الغفور · المومن المهيمن · المجيب · المغيث ·
القريب · السميع · الكبير · ذو الاكرام · ذو الطول ·
المنان · اجعل لي كنزا وكنزا واذكر حاجتك انتهى

الثانية وما يكتب لنساء الا فراخ ابنات
الشقاء حكي عن بعض الاحبار في الله عنه انه مرض له
ولد بالحمى قد عجز الاطباء دواؤه فرأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فشكى له بمرض ولده فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اين انت من ايات الشفاء فكتب
له ابوه الايات في اناء فسقاه الولد فبرئ من الحمى
ويشف صدور قوم مومنين وشفاء لما في
الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين
الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت

وهو يشفي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء **الثالث**
روى الخلال عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
قال رأيت ابي يكتب للمرأة التي عسر عليها الولاد في اناء
ابيض او شيء نظيف حديث ابن عباس وهو **لا اله الا الله**
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
ومما جرب بالعسر الولادة اذا ان يكتب ويسقى للحاملة
تضع ان شاء الله وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الى آخر السورة بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس الى آخرها اذا السماء انشقت واذنت لربها
وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
اللهم يا مخلص النفس من النفس يا عليم يا مؤمن خلص
فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا عاجلا انك ارحم
الراحمين انتهى **الرابع** وهو عجيب مجرب
بسم الله الرحمن الرحيم **كهيعص** ذكر رحمة ربك عبده
زكرياء اذ نادى ربه نداء خفيا المرني الرب يكمن من
الآن ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق
كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة

لله

لله في قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله في عرف شاكر وغير
شاكر اذ ممن ادام الاصرار بعز الله بنور وجه العبد ولا تنال
تذكره في الليل والنهار زاده مولانا تشريفا وتفضيلا ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين
وعلى آله وصحبه اجمعين يكتب ويحمل على الراس انتهى

الخامسة قال الشيخ الامام الولي الصالح ابو عبد الله
سيدي محمد بن علي الخروبي الطرابلسي رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا به واما سورة الواقعة فلها فوائد كثيرة ولاسيما
في تيسير الرزق وتوسيع الحال وقد كان شيخنا الولي الصالح
العارف بالله تعالى المكاشف بربه وقته وامام عصره شيخ
الشيوخ ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني الطرابلسي
رحمه الله تعالى ورضي عنه يامر بعضنا على قراءتها كل صباح
ويذكر لنا فوائدها وخصوصيتها في تيسير الرزق وقد كان رحمه
الله تعالى ورضي عنه يديم قراءتها كل صباح وكان يعلمنا
دعاءها ويامرنا بقراءته مقرونا بدعائها وهو اذا
بلغت في السورة الى قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم
تقول يا من هو هكذا ولا يكون الا هكذا ولا يكون هكذا
احد سواك اسالك بانك انت الله في ديموميتك وحدانيتك وبكل
في الازل وبقدس ذاتك وبعظيم اسمائك وبجميع
صفاتك وبما فوق العرش وبما تحت الثرى وبجلال الجلال

وبجمال الجمال وبدوام الدوام وبالأولية التي لا ابتداء لها
وبالديمومية التي لا انقطاع لها أسألك بالحول والطول
والهيبة والعظمة والعز والكرسي وبجاه سيدنا محمد
الذي نشر شاروح سيدنا محمد في الأرواح وعلى جسد سيدنا محمد
في الأجساد وعلى قبره في القبور سبحان الله وبحمده 2ع مرة
اللهم يسر لي أمر الرزق واعصمني من الحرص والتعب في
طلبه ومن كثرة الهم به ومن التدبير في حصوله ومن الشح
والبخل بعد حصوله واجعله اللهم سببا للعبودية ومشا
هدة لأحكام الربوبية وتول في ذلك أمري ولا تكلني
إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك واهدني إلى الصراط المستقيم
صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير
الأمور ثم تقرأ فلا أقسم بمواقع النجوم إلى آخر السورة
وتقول اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا حلالا لا
كثيرا وعملا صالحا متقبلا اللهم يا رازق المقلين ويا رفيق
النادمين ويا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين ثلاثا
اللهم ارزقني رزقا طيبا غير مطلوب وغالبا غير مغلوب
اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه
وإن كان قليلا فكثره وبارك لي فيه اللهم وأغنني من عندك
حتى تغنيني عن جميع خلقك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم عندك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما

تسليما انتهى الثاني والعشرون ومن خواص سورة ألم نشرح أن
تلاوتها سبع مرات في دبر كل صلاة تشرح الصدر وتسهل العسر
وتفتح أبواب الرزق وتيسر المعيشة بإذن الله تعالى انتهى
وقال الفقيه العلامة سيدي عبد الغفور في كتابه التبتيل
ما نصه ما جاء في الدعوات لكشف الكرب والهم والغم روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قال عبد الغفور
في قراءة سورة أو آيات مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دفع الله الكرب بها من استشفى بها شفته ومن
استعاذ بها أعاذته ومن استغنى بها أغنته مؤلفه قبا
الخبير وكان أمره البصير الزكي لا يأذن الله إلا من يشير به
ولا من قاله نفر بل من حكيم خبير في ذلك ما حكاه أبو جعفر
النحاس رحمه الله تعالى عنه قال حدثنا أبو الفضل حمزة قال
حدثنا وهب بن منبه قال أخبرنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جلس يوما للناس فاحتوشته
الناس فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما من شيء تطلبونه
إلا وجدتموه في كتاب الله تعالى فقام إليه رجل فقال
يا ابن عباس إني في سفر فما لي في كتاب الله منفعة قال نعم
قال وما هو قال تكتب على دهليز عمرانك آية الكرسي

وتغسله بماء وتجعله في قدح ثم تكتب وتغسله بماء حتى تمحى
فترش به فيفعل ذلك الرجل فعوفي. فقام اليه رجل آخر فقال
اني غنما او نعما او انا في ارض مسبعة وان السباع اخذتها فهل
لي في كتاب الله منفعة قال اذا اصبحت وامسيت فقل لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة تم. فقام اليه رجل
آخر فقال اني رجل صاحب متاع اختلف في ضياعي واركب البحر
واخشى الغرق فهل لي في كتاب الله منفعة امر به من الغرق في
والحرق فقال نعم اذا امسيت واصبحت فقل ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. فقام اليه آخر فقال اني
رجل ذو مال واني اخشى على مالي السرق فهل لي في كتاب الله منفعة
قال نعم فاذا امسيت واصبحت فقل قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمان الى آخر السورة. فقام اليه آخر فقال ان غلاما
لي ابق فهل لي في كتاب الله منفعة ترده علي قال نعم اذا ابق
الغلام ابق فقولوا او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الى آخر الآية
فذكر الرجل انه قالها فرد الله عليه غلامه. فقام اليه آخر
فقال ان لي غلاما ابق منذ دهر لم يرجع الي شيء من خبره قال
حتى تقرأ فيها سورة يس ثم قل في آخر السجود ووجهك
في الارض رد علي غلامي او رد علي خبره فيفعل الرجل ذلك

ع
تابع

جي د

جزاه الله عليه خيرا له **وقال** البعض اخر وقال ان دابتي فرت وحبست
علي فلا تكلني من يجيء معها وكم ركوبها فعمل لي به فكفانا الله منفعتها
وقال احتل عليها حتى تقبض اذنيها البشرى ثم اقرا فيها وله
اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها فقراها البعير ثم جعوت
وجعل يرقاد الى ما كانت ذو قبل **وقال** البعض اخر
وقال لقيت من الثالول مشقة فعمل لي في كتاب الله من ج
قال تمسح من الثالول سبعة ايام كل يوم خمس مرات
في الي من تمسح بالاصبع على الثالول وتقرا هذه الآية لو
انزلنا هذا القرآن على جبل الى اخر السورة فيعقل الى حل
يسقط عنه الثالول **وروي** عن ابي ذر قال قال ابو ذر
رضي الله عنه كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه
الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قوله قدرا ثم يقول
يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له عوف بن مالك الاشجعي فقال يا رسول الله
ان المشركين اسروا ابني ومن يكلفونه من العراء ما كو
يلهيو فقال ابعث الى ابنك فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ففعل الابن فبينا هو عند المشركين قد استاق خمسين
بعيرا امي ابلهم فركب على بعير منها حتى اتى اباه فانزل الله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث

لم يحتسب وعن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم والغم
وعن ابي حاتم الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الكريم قال سمعت سعيد
ابن عنبسة رضي الله عنه يقول بينما رجل جالس وهو
يعبث بالحصاة وهو يحذف بها اذ رجعت حصاة منها فصارت
في اذنه فهم اتوا لها فجهدوا بكل حيلة فلم يقدروا على
اخراجها فبقيت الحصاة في اذنه تولمه فبينما هو جالس
ذات يوم اذ سمع قارئا يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه
الاية فقال يا رب يا رب انت المجيب وانا المضطر فاكشف
عني ضر ما انا فيه فنزلت الحصاة من اذنه وعن يزيد الرقاشي
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه ولا اعلم الا ان انسا
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يونس عليه
الصلاة والسلام حين بدا له ان يدعو الله تعالى بالكلمات
ناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحف
العرش فقالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف
معروف من بلاد غريبة فقال اما تعرفون ذلك قالوا يا رب
ومن هو قال ذلك عبدي يونس الذي لم يزل يرفع له عمل صالح
متقبل ودعوة مجابة قالوا افلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء.



فتنجيه قال بلى فأمر الغوث فكرهه بالعراق قال ابو محمد
فاخبرني ابو سعيد وانا اعرف رموز الغريب انه سمع
ابا مدين يقول كلما بالعراق فانبت الله تعالى شجرة
اليقطين قلنا يا ابا مدين وما اليقطين قال شجرة الدُّبّاء
قال ابو مدين فمنّ الله لما اردته وتشبثت ناكل من
حشيش الارض فنفتح عليه ونأوي به من البرد كل عشية
وبكرة. فتدبر. وحدثني الفقيه المشار اليه ابو الحسن
يونس بن محمد عن جده الامام يونس بن عبد الله بن مغيث قال
كنت اذا نزلت بي نازلة او حلت بي ما يحزنني قصدت ابا بكر
الاسيلي ان امسك رحمه الله ادعو ان كنت ادعو عليه وقد نزلت به
وانه كان من فضلاء الله تعالى مع وقعت علينا محنة كبيرة
وذلك سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة فقصدته واخبرته
بما كنا فيه فقال ان تقول كل يوم لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
قال فمت ذلك الا اياما يسيرة حتى اتى الله بالفرج والنجى
لمعنى ذلك وعلى كل حال ثم ربما علينا وعلى جميع خلقه
ثم دار على ايضا كرب شديد فنالنا فكتبت الى ابراهيم
صلى الله على نبينا وعليه وسلم افيد من بلاء الله عليه وسلم
في الموت ومن حرقة المنجنيق وقال بل اني فيما الله
حاجة وقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قد كان

من قوله عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل قال يونس
فقوي بكفايته قلبي وفرحت به واشتغل به صدري ورضيت
بما قضاه ربي ثم لم نلبث ان كشف الله عنا والحمد لله
وعن ابن سعد بن سعيد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال كنا
جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم
واحدثكم بشيء اذا نزل برجل منكم كرب او بلاء من الدنيا
دعا به فرج عنه فقيل له بلى يا رسول الله قال دعاء ذا
النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن محمد بن
عمر عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما انه كان يقول عجبت لمن
بلي باربع كيف يغفل عن اربع من بلي بالغم كيف لا يقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين
وعجبت لمن خاف شيئا كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل
والله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله وعجبت لمن حل به شيء كيف لا
يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد والله
تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن
رغب في شيء كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله
تعالى يقول فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك وعن عبد الله
ابن مصعب رضي الله عنه قال حدثنا ابو عمر انه سمع من يقول

نزل به كرب ان يقول العبد لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وعن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبع مرات
حسبي الله ونعم الوكيل يقول الله عز وجل لأكفينه
عبدي صادقا كان او كاذبا وعن ابن ابي مليكة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اهمه الامر يقول بسم الله الرحمن الرحيم رب يقضي
ولا يقضى عليه حتى يأتي والعبد المصير بقدر ما بلغت له
السموات والارض وتشعشعت له الملائكة وقال عبد
الملك بن حبيب رضي الله عنه كان من دعاء عيسى عم الكرب
اللهم يا فارج الهم وكاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين
ورحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك وقال لا يدعوا بها مكروب الا كشف
الله به ما كربه وحدثني الفقيه ابو علي الحسن بن علي
رحمه الله حدثني بشيء من الكتاب البغدادي يسير يعرف بابي
الحسن بن ابي الليث قال رايت في بعض الكتب اذا اهمك
امر فخفت فوقعت وانت كامن [illegible]
كامن في ثيابك سامعة واقرأ والشمس وضحاها الى آخر
السورة سبعا ثم قل اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا من امري
فانه يأتيك في الليلة الاولى او الثانية او الثالثة الى

السابعة أتى في منامه فيقول له المخرج في غد كذا وكذا
قال القاضي أبو علي المحسن رحمه الله ومن العجب وجدته في عدة
كتب بأسانيد وبغير أسانيد على اختلاف الألفاظ والمعنى قريب
وأنا أذكر أحدها عنه حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال
حدثنا عمر أحمد بن زهير قال حدثنا أنس عن عمران أبي يحيى
وأبو زيد عمر بن يعيش بن حنش الصنعاني عن أبيه عن جده أنه قال
لبنيه يا بني إذا أهمكم أمر أو أكربكم هم فلا يبيتن أحد
منكم إلا وهو طاهر على فراش طاهر في لحاف طاهر ولا تبيتن
معه امرأة ثم ليقرأ والشمس وضحاها سبعا والليل إذا يغشى
سبعا ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا
فإنه يأتيه آت في أول ليلة أو في الثانية أو في الخامسة
والخمسة قال أو في السابعة فيقول له المخرج مما أنت فيه
كذا وكذا قال أنس فأصابني وجع لم أدر كيف أتي عليه
ففعلت أول ليلة فما كان إلا في الثانية يجلس أحدهما
عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه
جسه فلمس جسدي كله فلما انتهى إلى موضع من رأسي قال
احتجم من ها هنا ولا تحلق ولكن اطله بغراء ثم التفت
إلي أحدهما أو كلاهما فقالا لي كيف لو ضممت التين والزيتون
وإلى ينون قال فلما أصبحت سألت أي شيء الغراء فقال
لي الخطمي أو شيء نستمسك به الحجامة فحجمت وأنا اليوم أحدث

بهذا

وهذا الحديث اعلا الا وجد فيه الشفاء باذن الله تعالى
قال عبد الغفور ورأيت من امل شيئا فاراد ان يرى نبيه العبد
الجنة في منامه فليغتسل في ليلة الجمعة وليقل اللهم رب
ابراهيم وموسى ورب اسحاق ويعقوب ورب جبريل
وميكائيل وعزرائيل ورب اسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين
وانت يا رب منزل التوراة والانجيل والزبور والقرآن ان
تعطيني ان ارى في منامي الذي ترى لي فيه الجنة مكان كذا
وكذا فان الله عز وجل يريه ذلك في اي حال كان
قال الفقيه ابو علي الحسن بن علي رحمه الله وجدت في كتاب
ابي القاسم المخزومي المعروف بالبيضاء الشاعر عن ابي القاسم
عبد الرحمن بن العباس قال حدثني ابو مسلم عن ابي بكر
ابراهيم بن ابي داود قال حدثني ابوانوا قال حدثني المعتصم
ان قوما ركبوا البحر فسمعوا هاتفا يهتف من يعطيني
عشرة آلاف دينار حتى اعلمه كلمة اذا اصابه غم او اشرف
على هلاك وقال اما انكشف ذلك عنه فقام رجل من اهل المركب
ومعه عشرة آلاف دينار فصاح ايها الهاتف انا اعطيك وعلمني
فقال ارم بالمال في البحر فرمى به وفيه عشرة آلاف
دينار فسمع الهاتف يقول له اذا اصابك غم او اشرفت على
هلاك فاقرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره

فرجع كل العبد الى شيء فرزأ **وقال جميع من في المركب** الرجل الفقير
فبعث تلك وقال كلاما معناه ان هذه ما اعطيتها فيما
وقع نحوها قال فلما كان بعد ايام انكسر بعض المركب
فلم ينج منهم احد غير ذلك الرجل فانه وقع على لوح فجرى
بعد ذلك وقال كنت في البحر على جزيرة فصرت امشي فيها
فاذا انا بقصر منيف فاذا فيه من كل ما يكون في البحر من
الجوهر والذهب واذا بامرأة لم ار احسن منها فقلت
لها من انت واي شيء تعملين هاهنا فقالت انا بنت فلان
التاجر بالبصرة وكان ابي يكثر التجارة وكان لا يصبر
عن السفر فدخلت معه البحر فانكسر مركبنا واختطفت
حتى حصلت في هذه الجزيرة فخرج الي شيطان من البحر
فيلاعبني سبعة ايام من غير ان يطأني الا انه يلاعبني فيشمني
ويؤذيني ويلاعبني ويغيب في البحر سبعة ايام وهذا
يوم موافاته فاتق الله ولا تقم هنا قبل موافاته والا اتى
عليك فما انتهى كلامها حتى رأيت ظلمة قد اقبلت فقالت
قد والله جاء وسيهلكك فلما قرب مني وكاد يغشاني
قرأت الايات فاذا هو قد خر كالنار وقطعة جبل الا انه
رماد محترق فقالت المرأة هلك والله وكفيت امره
من انت يا هذا الذي من الله عز وجل بك علي فقمت انا وهي
فانتخبنا ذلك الجوهر كله حتى حملنا كل ما فيه من نفيس

وجاء

وبات ولزمنا الساحل نهارا فجاءنا اكابر البلد فجئنا الى الاهم قال وكان
فينا ابو بكر بقلنسية امام ابي بكر مما قالت وجدته معلما فلما
كان بعد ايام رأينا مركبا بحريا فلوحنا اليه فرحل لحملنا وسلمنا
الله عز وجل الى البصرة وذهبت الى منزل اهلها فلما تبينتهم فقالوا
من انت فقلت رسول فلانة بنت فلان فارتفعت الناعية
وقالوا ايا ماذا الذي جرى علينا فقط ثم بما **وقلت** اخرجوا فخرجوا
فاخذتهم حتى جئت بهم الى ابنتهم وكانوا يظنون انها ماتت وسروا
فسألوها ما معنى وعرفتهم ما وقفت عليهم وهذه النفس ان يبرزوا خرجه
بما فعلوا وجعلنا ذلك الجوهر رأس مال بيني وبينها فلانا
اليوم والبيت اهل البصرة وهم كذا او كنت منها النعمى
والنبيل الخير الذي يدور بلادهم **وفي نزهة المجالس** قال ذهب
فوائد الاولى عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له
بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي **وعن** عطاء بن
خالد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فانه
فيها عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا
عار الا كسي ولا أعزب الا تزوج ولا خائف الا أمن ولا مسجون الا
فرج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها
ولا مريض الا برئ ولا عند ميت الا خفف الله عنه **قال الباجي**
في روضة الرياحين بلغني عن بعض اهل الخير انه قرميتا ببلاد

ابيض يتمسح في القبر فاذا بخرج منه كلب اسود فقال الحزب فيما
او في الميت قال بلى وجدت عنده سورة يس فحالت بيني وبينه وانا
عمله وروي اللهم انت تردا وقرأ فاذا بين ماتا شهيدا وروي الترمذي
من قرأ ليلة الجمعة سورة الدخان اصبح يستغفر له سبعون الف
ملك الثانية قراءة ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان في القرآن سورة فيها ثلاثون آية تشفعت لرجل حتى غفر له
وهي سورة الملك رواه ابن حبان والحاكم ورأيت فيما كتاب انه
كانت في يس وقال النبي صلى الله عليه وسلم وددت انها في قلب
كل مومن رواه الحاكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه جزء كتاب الله وهي ثلاثون آية من قرأها عند
منامه كتب الله له بها ثلاثين حسنة ومحى عنه ثلاثين سيئة ورفعت
له ملكا يبسط جناحه عليه ويحفظه من كل سوء حتى يستيقظ قال
النبي ابوري في سورة البقرة انها توقف على الصراط عند قدوم فاردها
وتشفع له الثالثة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ التكاثر رواه الحاكم واورده
عن انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه
هل تزوجت قال لا يا نبي الله ما عندي ما اتزوج به قال اليس
معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن اليس معك اذا جاء
نصر الله قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك قل يا ايها الكافرون
قال بلى قال ربع القرآن تزوج تزوج قال الحاكم تخير وفي رواية ابي

عباس

عباس رضي الله عنهما إذا زلزلت تعدل نصف القرآن رواه الترمذي
الخامسة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت فسئل ما ذا قال الجنة
فبادرت أن أذهب إلى الرجل وأبشره ثم تأسفت أن يفوتني
الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعنه** صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله أحد مرة غفر له ذنوب خمسين سنة **وفي** حديث
آخر ينادي يوم القيامة ألا ليقم مداح الرحمن فلا يقوم إلا من
كان في الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد **وعن ابن عباس رضي الله عنهما**
من قرأها مائتين مرة في أربع ركعات خمسين في كل ركعة غفرت له
ذنوب مائة خمسون متقدمة وخمسون متأخرة **وروايته** في بغية الفلاح
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى الله له قصرا
في الجنة بنيانا أمثال الجنة **السادسة** قال علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات
حرسه الله عنه تلك ذلك السفر وأعطاه خيره **وفي** روايته من
صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة وقل هو الله أحد
ثم يقول **اللهم** إني أستودعك ما لي وديني وأهلي وولدي
حفظه الله بحفظه وأهله وماله وولده ويصلح أمره حتى يرجع
وروايته في شرح المنية ما يستحب إذا خرج من منزله أن يصلي ركعتين يقرأ
في الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو

الله أحد ويستحب له أن يقرأ بعد السلام آية الكرسي ويسير في بلاده في بيته
وإذا نهض قال اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به اللهم زودني
التقوى واغفر لي ذنبي وأن يتصدق بشيء عند خروجه وأن يودع
جيرانه وأصحابه ويودعوه ويقول كل واحد منهم لصاحبه أستودع الله
دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك
ويسر لك الخير حيثما كنت وأن يرافق من له رغبة في الخير والأقربون
والقريب الموثوق به أولى وقال بعضهم يكون الرفيق أجنبيا وأن يؤمر
أهل الرفقة عليهم أفضلهم وأقومهم رأيا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا واحدا منهم رواه أبو
داود ويكره له أن يسافر لغيبة بلا إذن وإن احتاج والله يعلمه أن
يجتنب من التصرف في وجوه الخير كالصدقة وغيرها وإن أذن له
ثم يكره له أن يصحبه جرس أو كلب ويستحب الرفق بالدابة ويجتنب النوم
في الطرق مأوى ومرعى وإذا دنا من بلد كثير الحاجة ويسمى أهلها بإسم ولا
كراهة لقوله صلى الله عليه وسلم إياكم أن تتخذوا المعرس منازل رواه
أبو داود وفي رواية البيهقي تنزهوا ما كان منها ويكره له ركوب الجلالة
وهي التي تأكل العذرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الجلالة من الإبل أن يركب عليها قاله في الروضة ويكره ركوبها بلا حاجة ويكره
لحمها ولبنها وبيضها كراهة تنزيه ويستحب سفره أن يكون بكرة
الخميس فإن فاته فيوم الاثنين وأن يصحب معه ... ولو مجزئا وأن يصلي
ركعتين إذا رجع في مسجد قريب من منزله قبل دخوله والله أعلم انتهى بحمد

قال

قال القرطبي في تفسيره عن مالك بن انس رضي الله عنه اذا نقر في الناقور
اشتد غضب الرب والملائكة يأخذون باقطار الارض فلا يزالون يقرؤون
قل هو الله احد حتى يسكن غضبه وذكر الثعلبي عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو
الله احد كانت بركة عليه فان قراها مرتين كانت بركة عليه وعلى
اهل بيته فان قراها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى اهل بيته
وجيرانه وعنه من قرا قل هو الله احد عشرين مرة كل يوم بنى
الله له قصرا في الجنة ومنهم من يجوز الجنة وعن سهل بن سعد
وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكى رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم ان
كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم علي واقرأ قل هو الله احد
مرة ففعل فادر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الاسقع
وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة قبل ان يتكلم
بكلمة اذا قال قل هو الله احد غفر له ذنوب سنة الثامنة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد بعد الفجر احدى عشرة مرة لم يلحقه
في ذلك اليوم ذنب قال النيسابوري ومن اسمائها سورة الاخلاص
يكون من قراها مخلصا وسورة البراءة لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يقرأها فقال اما هذا فقد برئ من الشرك وسورة الاساس لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اسست السموات السبع والارضون السبع على

قل هو الله احد وسورة الوكية لان من كرر قراءتها تماما وليا لله وسبب
نزولها ان كفار مكة وغيرهم قالوا يا محمد صف لنا ربك امن ذهب او من فضة
او من حجر فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء فنزلت هذه
السورة قال نجم الدين النسفي ومن تعبيره وضمائره انه هو العدد
الصمد قال الثعلبي الصمد هو المقصود في الرغائب المستغاث به في الشدا
ئد لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى فقالوا يا محمد لنا آلهة ثلثمائة
وستون صنما لا تقوم بحوائجنا فكيف يقوم الاله الواحد بحوائج الخلق
قال في تفسير المعارف كيف التوحيد الواحد ومشي بعد القرآن فقال قل
هو الله احد بليغا ثم قال ابو بكر بن … الصمد الذي لا يحتاج الى احد
ويحتاج اليه كل احد وفي شرح الاسماء للقرطبي عن الحسن الصمد الدائم
بعد فناء خلقه قال ابن عباس رضي الله عنهما هو السيد الذي كمل
في سؤدده والعظيم الذي كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه
وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له
الف حسنة وتفسيرها في رواية الحكم اني ابطل قوله تعالى لم يلد كما ولدت
مريم ولم يولد كما ولد عيسى ومن تعلم ذلك القرآن كان ثلثه
احكام وثلثه الاخر وعد ووعيد وثلثه اسماء وصفات وذلك مجموع فيها
تماسحان قال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأها مائة مرة بنى الله
له مائة قصر في الجنة من ذهب ومن قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث
القرآن وكتب له من الحسنات عدد من آمن واشرك حكاية قال فرج

دوم

بعض الصالحين يزور القبور وادركه النوم ليلة فرأى الاموات في قبورهم
بين ايديهم من مثل قامت القيامة فالواقعة وذكر من علينا ثابت
البناني في منذ عشرين سنة وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة
ثم وهب ثوابها للاموات أعطي من الاجر بعدد الاموات ثم قال في
زهرة المجالس ايضا بعد نقل ابيات فوائد الاولى عن عبد الله بن خبيب
بن خنس الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال لي قل فلم
اقل شيئا ثم قال لي قل قلت ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين
ثلاثا حين تصبح وحين تمسي تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث صحيح
الثانية عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بينما انا اسير مع النبي صلى
الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما
فما تعوذ متعوذ بمثلهما وعنه صلى الله عليه وسلم انزل سورة قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس بانه استكمل مثلا لم تر مثلهن
في صلاة ولا بعد وقال انهما ليستا من القرآن الثالثة قال ابن عباس
رضي الله عنهما ليس في القرآن سورة اشد غيظا لابليس من قل يا ايها
الكافرون وانها براءة من الشرك وتشييد ولعل قول الكلام بلا مجمل اعظم
الا منها علما وعبرة الا منها علما والتكرار فيها للتاكيد الرابعة الفلق
هو الصبح قال الترمذي الحكيم ... الله قلوب عباده ... النور
فيها ... الحجاب وانكشف ... وا ... إذا ... ذكر ...
النور في ... ... الا انه ... لم اذ انكشف

والوقوب الدخول فالمراد من شر دخوله في ظلمة تنشأ من كسوف أو غيره وقال ابن
عباس رضي الله عنه الغاسق الليل إذا أقبل بظلمته قال الخطيب
البغدادي سبب الاستعاذة إذا أظلم بكسوف أو غيره لكثرة أهل الفساد فيه
يتمكنون من فعل المعاصي في الظلمة أكثر من النور فإطلاق في ملمن الى القمر
النفاثات السواحرات في العقد من الخيط وتنفث في عقد بعد نفث لسحر
محمد ربه اتقى من نعمه وقال ابن عطية رحمه الله في تفسيره الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد هو وآحاد امته وقال ابن عباس وابن جبير
والحسن والاحوص وقتادة ومجاهد وابن زيد الفلق الصبح كقوله تعالى
فالق الاصباح وقال ابن عباس ايضا وجماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم
الفلق جب في جهنم وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من
شر ما خلق يعم كل موجود له شر ثم قال واختلف الناس في الغاسق اذا
وقب فقال ابن عباس ومجاهد والحسن الغاسق الليل ووقب اظلم ودخل
على الناس ثم قال والنفاثات في العقد السواحر ويقال ان الاشارة
اولا الى بنات لبيد بن الاعصم اليهودي كن ساحرات وهن اللواتي سحرن
مع ابيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنفث شبه النفخ دون
تفل وريق وهذا النفث هو على عقد تعقد في خيوط ونحوها على اسم المسحور
فيؤذى بذلك وهذا الشيء في زماننا موجود شائع في صحراء المغرب وحدثني
ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد فيه عقد على فصلان فمنعت
بذلك رضاع امهاتها وكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين
فرضع اعاذنا الله من شر السحر والسحرة بقدرته وقرا عمر العبدي الغاسق

والحسن

والحسن وابن عمر النافثات وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد قال قتادة
من شر عينه ونفسه يريد بالنفس النفس الخبيث اذا ابه كيف قدر به نعوذ
من متصنع وقال الشاعر في الحسد
كل العداوة قد ترجى مودتها ** الا عداوة من عاداك من حسد
وعين الحاسد في الاغلب واقعة نعوذ بالله من شرها وفي اغراضنا التقديم
حسرة واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
والحسد في اثنتين التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد مستحسن
فيهما اذ وانما هو غبطة في الحقيقة ومنزل السورة خمس آيات وقال
بعض الحذاق من مراد الناس بقولهم للحاسد اذا نظر اليهم الخمس في عينك
وقد غلطت العامة في معنى ما يشيرون في ذلك بالاصابع لكونها خمسة
وقال ابو محمد الباقون بفتح الحاء وقال الحسن من افضل ذكر الله تعالى
الشرور في معنى السورة ثم ختم ما في الحسد ليعلم انه اخس طبع انتهى
نصه ثم قال في تفسير قل اعوذ برب الناس ما نصه الوسواس اسم من اسماء
الشياطين وهو ايضا ما توسوس به من شهوات النفس وتسوله وذلك
هو الهوى الذي نهي الانسان عن اتباعه وامر بمعصيته والغضب الذي وصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بملكه وتركه حين قال له رجل اوصني
فقال لا تغضب قال زدني قال لا تغضب وقوله تعالى الخناس معناه
الراجع على عقبه المستتر احيانا وذلك في الشياطين متمكن اذا ذكر العبد
الله تعالى وتعوذ وتذكر فابصر كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واذا هو غفل عن ذلك

في الشهوات والغضب ونحوه فهو يخنس بذكر النفس اللوامة وبلمة الملك
وبلوائح الهداية والإيمان به وبقوة فتخنس تلك الخواطر التي كانت
وتنقمع عند من أعين بتقويمه وقصر انزجر فما دام الخنّاس والوسواس
في قوله تعالى من الجنة والناس أي من الشياطين ونفوس الإنس وقد كان تقدم
أيضا أن يكون قوله والناس يراد به من يوسوس بحق بعضهم من التشبه
ويرجعوا إلى الباطل فهو في ذلك كالشيطان **ثم قال رحمه الله** وقالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه
جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده يبدأ بوجهه ورأسه وما أقبل من بدنه يفعل
ذلك ثلاثا **وقال** قتادة رحمه الله إن من الناس شياطين فتعوذوا
من شياطين الجن والإنس انتهى بنصه

وبه فقد تم الكتاب المبارك السني بع
بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
الجميل وكرمه ومنه كما ذكرنا
تم عدد هذا التفسير والحمد
لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وإمام المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

صح

181

ومما كاتبه سامحه الله وعفى عنه في مناقب شيخه وشيخ مولانا

التجاني نفعنا الله به آمين

ذكروا بعض الاخوان رضي الله عنهم انهم تلقوا ان الشيخ بمكة ساعة الحج

وان الوحي اخذه مرور الابنا على جوهر اخضر اللون به بياض خاطف القلوب

قبلا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حلقة الكعبة وهو يقول انه في حسابك

بالتنبيه في ذكر ما قاله ثلاث مرات بالحديث في الدنيا في جميع ...

كل شيء ... [illegible] ... في القبول اخص له

وانه لم نفعله شفاف على نفسكما مما على كاتبه مثل ذا في الختام

قال رضي الله عنه

أي في الصفحة لا في النوم بل في اليقظة قبل ان الزاج عصر سوف

في رابعة من ثاني الربيعين عام رابع وثلاثمائة والف

[illegible signature]

19

ومما كان ساعده الله وعفى عنه في مناقب شيخي وحبيبي مولانا
التجاني نفعنا الله به آمين

ذكر بعض الإخوان رضي الله عنهم أنهم نقلوا أن الشيخ بمكة ساعة الحج
وأن الوقفة جمهور الركب على جبل عرفة إذ هجم اللصوص يريدون خطف الركب
فبينما هم إذا النبي صلى الله عليه وسلم على حائط الكعبة وهو يقول له يا أحمد بك
يا تيجاني فكرر عليه ثلاث مرات [illegible] [illegible] بالتيجاني [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] في القبول [illegible]
وإنما [illegible] على [illegible] [illegible] عليه [illegible] [illegible] في [illegible]
قال رضي الله عنه
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عمر [illegible]
في رابع [illegible] ثاني الأربعاء عام رابع وثلاثمائة وألف

الحاج [illegible]
محمد [illegible]
[illegible]









